04

العودة إلى المقاومة أحسن ردّ على اغتياله

هل يثأر الفلسطينيون لـ«ياسر عرفات»؟

بسم الله الرحمن الرحيم
هَذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

سر سكوت الغرب عن ما يحدث عندنا

03

الاثنين 14 - 20 محرم 1435 هـ /18 - 24 نوفمبر 2013 العدد: 679 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

جمعية العلماء تحدد مسارها المستقبلي في الجمعية العامة الرابعة

جمعية العلماء إعلاء للبناء وتعميق للوفاء

ملف العدد: 11-12-13-14

الجذور التاريخية للمسيحية الصهيونية كما يراها الدكتور ستيفن سايزر

03

السجلات الفكرية في جريدة البصائر

16

مشكلات فكرية على طريق الإصلاح

22

ضرورة الاهتمام بإرثنا التاريخي بالدول الاسكندينافية و هولندا (من القرن 16 إلى القرن 19 م)

08

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يا أمتي..!

أخطأكِ -في فصل الشتاء- الغيث والسيل، ووقفتِ -بين أمم الدنيا- من سلم التنمية في الميل الأوّل من الألف ميل، فطفا الكيل، واسودّ الليل، وعمّ الهول والويل.

ويح أمتي التي صارت تغتال الربيع الوديع، فتستأصل ورود الفجر، وتقضي على أزهار الأصيل البديع! ما بالها تأبى إلا أن تعود إلى عصر الشتاء الوضيع، عصر القرّ والصقيع؟ فنراها تطارد أنصار النهوض والتنمية، وتمكّن لدعاة الاغتيالات والتصفية؟.

عجيب -والله- أمر أمتنا! حار الأطباء في تشخيص دائها، وعجز الحكماء عن وصف دوائها، فهي المتمرّدة عن حكم ربّها الذي يأمر بالعدل، وهي الظالمة، وعن قوانين حقوق الإنسان، وهي الجائرة، فكيف يُرجى الخلاص لأمّة تتأبى عن دينها، وتتنكر لقوانينها؟.

إنّنا ندير الطرف يمنة ويسرة في خارطة وطننا العربي، وأمّتنا الإسلامية فلا نرى إلا قتلا وسحلا، هناك، وظلمًا وعسفا هنا وهناك. دماء في الوادي، وهدم في الزبادي، وتفجير في بغداد، وغموض في تونس، وفي ليبيا، وفي بلادي لأنّه لَمِّا يفرح الأعادي، ويحقق مخططات الأوغاد.

تتمة ص 02

داء سولياك: فتح أول مخبزة متخصصة في الخبز دون غلوتن في الجزائر

فتحت أول مخبرة متخصصة في تحضير الخبز من دون غلوتن موجهة للمصابين بداء سولياك (مرض يخص الأمعاء) أبوابها اليوم الخميس في ولاية غرداية، حسبما علم لدى ممثل جمعية سفراء الخبز للجزائر العاصمة موسى بوغايلة. وأوضح السيد بوغايلة، أن تحضير الخبز انطلاقا من فرينة دون غلوتن هي أول تجربة من نوعها و تجسدت بفضل شراكة بين الخبازين الجزائريين والألمان. وأضاف السيد بوغايلة وهو أيضا صاحب مخبزة، أن المادة الأولية مستوردة من ألمانيا من طرف مجموعة مستوردين جزائريين وتوزع في العديد من نقاط البيع على الصعيد الوطني. واعتبر أن الورقة الرابحة التي يمثلها هذا الخبز تتجلى عبر نوعيته الغذائية ومذاقه بعكس الخبز المصنوع انطلاقا من أنواع أخرى من الفرينة والذي يباع في الصيدليات وفي محلات المواد الغذائية.

وأضاف السيد بوغايلة أن هذه الفرينة سهلة الاستعمال و العجن مقارنة بالأنواع الأخرى من الفرينة دون غلوتن المتوفرة في السوق. وأوضح في هذا السياق انه يعتزم فتح مخبزة أخرى على مستوى العاصمة حيث يقيم اكبر عدد من المصابين بداء سولياك و تجديد هذه التجربة إلى ولايات أخرى من الوطن. وأكدت من جهتها رئيسة جمعية مرضى السولياك صفية جباري أن عددا كبيرا من المرضى يجدون صعوبة في إيجاد الفرينة دون غلوتن بسبب سوء التوزيع. وأوضحت رئيس الجمعية أن سعر كيس من الفرينة دون غلوتن يتراوح بين 150 و 200 دج مضيفة أن سعر الخبزة الواحدة سيكون أعلى بثلاثة أو أربع مرات عن سعر الخبزة العادية وسيرتبط بالعديد من المعايير منها المصاريف الجمركية واستيراد المادة الأولية. وفي هذا الشأن دعت السلطات المحلية إلى تدعيم الخبز دون غلوتن حتى يكون في متناول جميع المرضى. وأكدت من جهتها ممثلة شركة ألمانية متخصصة في الخمائر بهارا باحابوري أن الخبز دون غلوتن هو ذو قيمة غذائية عالية و يهضمه الجسم ويقبله أفضل من الخبز الذي يصنع انطلاقا من الفرينة الدقيقة. وينصح بهذا الخبز للأشخاص الذين يعانون من أمراض القولون واضطرابات هضمية وأوجاع في المعدة.

سلال يعترف بـ «كارثية» قطاع الصحة

اعترف الوزير الأول، عبد المالك سلال، بالوضع "الكارثي" الذي يتخبط فيه قطاع الصحة والذي يدفع ثمنه المرضى على وجه الخصوص. وأعطى سلال، خلال اجتماع الحكومة الذي انعقد الاثنين الماضي، تعليمات صارمة لوزيره عبد المالك بوضياف للإسراع بتدارك النقائص وتزويد المستشفيات بالمعدّات الطبية اللازمة قبل نهاية سنة 2014. وأكدت مصادر حكومية موثوقة، بأن الوزير الأول اعترف أمام أعضاء الحكومة بضرورة الإسراع والاستعجال لإنقاذ قطاع الصحة، في ظل المعاناة التي يعرفها المرضى، وبالخصوص المصابون بالسرطان الذين يجدون صعوبة كبيرة في الظفر بموعد لإجراء العلاج الكيمياوي والذي قد يتعدى السنة. ودعا سلال، حسب المصادر نفسها، وزير الصحة إلى الإسراع في جلب أجهزة العلاج الكيمياوي، معلنا أنه من المقرر دخول أربعة منها قبل جوان المقبل، و6 أخرى قبل نهاية سنة 2014، والتي سيتم جلبها من أمريكا والسويد على وجه الخصوص. وأكد سلال أن ما زاد من تدهور قطاع الصحة هو تعطل المشاريع المعلن عنها منذ أكثر من سنة، لإنجاز المستشفيات الجامعية الـ5 الموزعة عبر عدد من ولايات الوطن. وفي هذا الإطار، قالت المصادر ذاتها إن الوزير الأول أمر المسؤول عن القطاع بمنح صفقات إنجاز هذه المستشفيات، التي يجب أن تنطلق بداية جانفي المقبل، إلى شركات عالمية مختصة في هذا المجال، بريطانية وأمريكية وألمانية، عن طريق إجراء مناقصات تقتصر على أصحاب الخبرة فقط، أو منحها بالتراضي إذا اقتضى الأمر للإسراع في إنجازها، بعد أن تم التأكد من عجز المؤسسات الوطنية عن القيام بذلك. وحسب المصادر نفسها، فقد تم إرجاع التأخر في إنجاز هذه المستشفيات إلى عراقيل تخص عدم وفرة العقار، وأخرى تعود إلى عدم كفاءة مسيّري هذه المشاريع.

عن "الخبر"

بعد غياب 50 عامًا.. «الملاريا» تعود مجدداً إلى الجزائر

أكد مسؤول في وزارة الصحة الجزائرية أن ثلاثة اشخاص توفوا خلال الأسبوع الماضي بحمى الملاريا رغم انه تم القضاء على هذا المرض قبل خمسين سنة.

ومنذ نهاية تشرين الاول/اكتوبر تم تسجيل أربع إصابات بحمى الملاريا المتنقلة عن طريق البعوض في باتنة (450 كلم جنوب شرق الجزائر) توفي منها شخصان، وتسع حالات منها وفاة واحدة في غرداية (600 كلم جنوب الجزائر)، بحسب وزارة الصحة.

وأوضح مدير عام الوقاية في وزارة الصحة البروفسور اسماعيل مصباح للإذاعة الجزائرية، أن التحاليل الأولى أظهرت أن «المرض جاء من خارج الجزائر لكنه لا يستبعد وجود مرتع صغير مؤقت (للمرض)» ما دعا الوزارة الى تنظيم حملة فحص في كل الأحياء القريبة من سكن المصابين وفقا لوكالة الأنباء الفرنسية

وكانت الجزائر قضت نهائيا على المرض في ستينيات القرن الماضي، بعدما سجلت 100 الف حالة سنة 1960.

وبحسب البروفسور مصباح فان الجزائر تسجل حاليا بين 300 و400 حالة سنويا، كلها مصدرها من خارج الجزائر.

وتشترك الجزائر بحدود بالاف الكيلومترات مع دول الساحل الافريقي التي ينتشر فيها المرض بكثرة.

وتتسبب الملاريا في وفاة 660 الف شخص سنويا في إفريقيا، وخاصة الأطفال البالغين اقل من خمس سنوات، بحسب منظمة الصحة العالمية

وكالات

مركز الإحصائيات التابع للجمارك: بعض الجزائريين يستهلكون أكثر من 60 مليون دولار من الخمور

كشفت الأرقام الأخيرة لمركز الإحصائيات للجمارك عن تضاعف استهلاك الجزائريين للمواد الكحولية بمختلف أنواعها، حيث ارتفعت فاتورة شراء هذه المواد، من "الويسكي" والجعة وغيرها من أنواع الكحول، من 40,9 مليون دولار نهاية سبتمبر من السنة الماضية، إلى أكثر من 60 مليون دولار للفترة نفسها هذه السنة.

وكشفت مصادر مطلعة من الجمارك عن تلقيها مؤخراً، لمعلومات تفيد بتضاعف ظاهرة تهريب المواد الكحولية عبر الحدود الرابطة بين ولاية تبسة وتونس، مشيرة إلى أن المعلومات تؤكد بأن الكميات المهرّبة تخزن للاستهلاك في الأعياد السنوية، حيث تشترى بأثمان بخسة من المهرّبين الجزائريين، باعتبار أن المواد الكحولية التي تدخل إلى الجزائر تعفى في إطار الاتفاق الموقع مع الاتحاد الأوروبي من الرسوم والحقوق الجمركية. ويعدّ تهريب المواد الكحولية إلى تونس مصدرا جديدا لتبذير أموال الجزائريين من العملة الصعبة، والتي تستفيد منها دول الجوار.

في الإطار نفسه، أكدت المصادر ذاتها بأن فرق الجمارك بولاية تبسة تمكنت، خلال الخمسة عشر يوما الأخيرة، من حجز 4670 قارورة خمر من نوع "الويسكي" و1608 من نوع الجعة و154 من أنواع الخمور الأخرى. وأكدت المصادر ذاتها بأن هذه الكميات المحجوزة كانت موجهة إلى تونس.

تتمة ص 01

يــا أمتـــي..!

أليس في أمتنا حاكم رشيد؟ ألم يعد فيها حكيم ذو عقل سديد، وهي التي أنجبت عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد؟ ألم يبق في أمتنا عقلاء يتنادون من أجل نصرة الحقّ، وإشاعة العدل، وإغاثة المظلومين، وإقامة الإباء والإخاء بين الإخوة الأشقاء، والمواطنين الشرفاء؟.

بحّت أصواتنا من تلاوة القرآن لهداية الحكام والمحكومين، فما زادهم ذلك إلا طغيانًا، وفسادًا. وبلوناهم بمنطق العقل أن تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، هي أن نحتكم إلى ثوابت الوطن، في فصل النزاعات بيننا، وهي الوحدة الوطنية المقدّسة، واللغة الوطنية الموحّدة، والعقيدة الدينية المطهّرة، فتصاموا عن سماع ذلك واضعين أصابعهم في آذانهم، فكيف تكون النجاة؟ وأين يكمن الخلاص مما نحن فيه؟.

أريد عاقلاً يقنعني، فيفسّر لي أسباب التأزّم في تونس الشقيقة، وهم جميعًا قد توحّدوا حول ثورة الياسمين، التي طردت الاستبداد، والفساد، ورفعت شعار الحريّة، والعدل في البلاد، فعلام الانقسام إلا إذا كانت هناك عوامل المصلحة الذاتية التي تحكمها أطماع شخصية أو مصالح خارجية تُدار بعمالة داخلية؟ وفي كلتا الحالتين أين الشعار الذي يرفعونه «لا ولاء إلا لتونس!»؟.

وتعالوا معي إلى ما يحدث في ليبيا الجريحة هذا البلد الشقيق الذي انتفض للتغيير نحو الأفضل بالقضاء على الدكتاتورية، وتحقيق العدالة والحريّة. من منكم يشرح لي ما يحدث هناك؟ هذه العصابات المسلحة التي تسرح وتمرح في أجواء ليبيا، فتعيث فسادًا فيها؛ بالاختطاف، والقتل، والتفجير، والتدمير، والتهديد بتقسيم البلاد، وتشريد العباد؟. لقد حيّرنا -والله- أمر ليبيا الشقيقة التي عهدنا، واحة الشعب الطيّب، المتميّز بدماثة الخلق، وسماحة العطاء، وكرم السخاء، وطيبة الإخاء، فما بال الشواذ من أبنائه، يفسدون عليه صورته الطيّبة ويقدّمون للعالم أجمع وجهًا قبيحا هو بريء منه؟.

فإذا ذهبنا إلى بلاد وادي النيل -مصر العزيزة- التي قال فيها ربّ العزّة {ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ} فأين الأمن في هذا البلد الشقيق، الذي يُغتال فيه الأبرياء، ولا ذنب لهم إلا أن طالبوا بالاستقرار، وإعادة الحكم لأهل الدار، الذين انتخبوا بكلّ حريّة واختيار؟.

لقد عرفنا مصر الأزهر، وجامعة القاهرة والأهرامات، بلد الثقافة الأصيلة، وقيم الفضيلة، بلد الحكماء، والأدباء والعقلاء، ما بالها، تستدعي القاعدة، فتنزع الحكم من الأصلاء، وتمنحه للأقوياء الدخلاء؟.

إنّه لا منطق يحكم هذا الذي يحدث هنا وهناك إلا المصالح الذاتية، وتحقيق المؤامرات الإسرائيلية، الحاقدة على مصر حامية العروبة، وحاضنة الإسلام والمسيحية.

ويمكن مدّ الخطى قليلا نحو الشام، ونحو العراق والصومال وغيرها، فلا نجد إلا حكامًا استبدّوا بالشعب أطول مدّة فهم بسبب ما يحدث من تدمير وتفجير وتقتيل، وتنكيل...والحال أنّ الحلّ سهل جدًا، ويكمن في التنازل عن أنانية الحكام وإعطاء الكلمة للشعوب، وتطبيق الشعار المظلوم، التداول على السلطة.

فيا أمتي! إنّ المخاض العسير الذي نعانينه لا يمكن التنبؤ بنتائجه الخصيبة إلا بالعودة إلى الجامع المشترك الأعظم، وهو الدين في أسمى قدسيته والوطنية في أعلى مبادئها، واللغة في أنبل معطياتها الثقافية والحضارية.

فمتى تحققين يا أمتي حلم المخلصين من أبنائك، وتقوضين مخططات الحاقدين من أعدائك؟!.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير:
أ. د. عبد الرزاق قسوم

● نائب رئيس التحرير:
أ. كمال أبوسنة

● سكرتير التحرير:
أ. عبد القادر قلاتي

● مستشار التحرير:
أ. عبد الحميد عبدوس

● المدير التقني:
أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس:
021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس:
021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

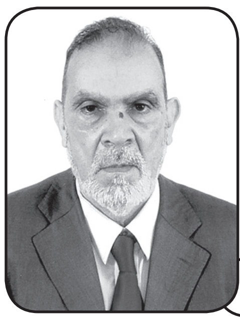

الجذور التاريخية للمسيحية الصهيونية كما يراها الدكتور ستيفن سايزر

بدعوة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حلّ بالجزائر المفكر المسيحي القس ستيفن سايزر، الذي قام بتنشيط محاضرات وندوات فكرية ولقاءات صحفية على مدى أسبوع ، كانت بدايتها محاضرة بعنوان : «الأجندة السياسية للمسيحية الصهيونية» بالنادي الثقافي عيسى مسعودي، ثم في كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر3.

تغطية : أ. عبد الحميد عبدوس

و ألقى مساء يوم الأربعاء 9 محرّم 1435هـ الموافق لـ 13 نوفمبر 2013م محاضرة بدار الإمام بعنوان «الجذور التاريخية للمسيحية الصهيونية»، حضرها عدد من الشخصيات الوطنية والمفكرين والأئمة وإطارات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ووزارة الثقافة، وكان من أبرز الحاضرين الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والأستاذ الدكتور عمار طالبي نائب رئيس الجمعية، والسيدة سعيدة بن حبيلس وزيرة سابقة، والشيخ حسين عنبر ممثل سفارة فلسطين بالجزائر،والأستاذ محمد الصغير بلعلام رئيس جمعية مولود قاسم نايت بلقاسم، والأستاذ محمد تين رئيس الجمعية الثقافية الجاحظية، والدكتور عبد القادر خياطي مستشار وزير الشؤون الدينية والأوقاف للعلاقات الدولية.

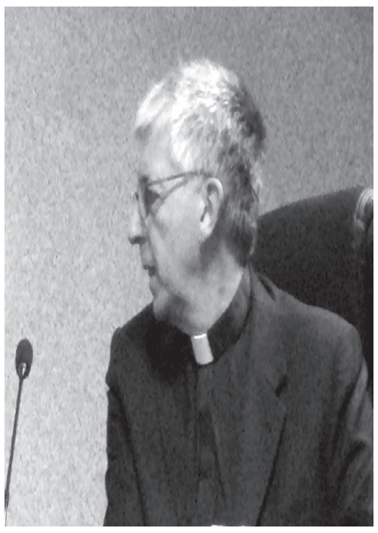

وقبل بدء محاضرة المفكر العالمي القس الدكتور ستيفن سايزر احتضنت دار الإمام ندوة دينية تحدث فيها كلّ من الدكتور محمد بن زعيمة، والأستاذ عبد السلام بوبغلة عن مغزى يوم عاشوراء وعبره الخالدة . والحكمة من صيام وتعظيم هذا اليوم الذي يرمز إلى سوء عاقبة الظلم والطغيان وانفتاح الإسلام على بقية الأديان السماوية والثقافات الإنسانية.

بعد الاستماع إلى المحاضرين طلب منشط الندوة الأستاذ عبد الكريم ليشاني من الدكتور عمار طالبي والدكتور عبد الرزاق قسوم إثراء الندوة بآرائهما وتوجيهاتهما بمناسبة هذه الذكرى الدينية العظيمة، فأفادا الحضور بمداخلتين مركزتين.

ثم جاء دور المحاضر الضيف القس ستيفن سايزر وهو بريطاني يعتبر من أبرز المفكرين المسيحيين المنتمين للكنيسة الإنجليكانية والمعارضين لأفكار وسياسات الجماعة الصهيونية المسيحية، وقد قدّمه الدكتور عمر بافالولو مدير المركز الثقافي الإسلامي ومنشط ندوة دارالإمام على أنّه «مناهض للظلم والاستبداد والفساد الصهيوني» وكان مرفوقا بالأستاذ جودي عمر مترجم المحاضرة والقس صديقي داوود ممثل الكنيسة الإنجليكانية في الجزائر وهو مصري الجنسية.

وبدأ المحاضر كلامه بالتعريف بالصهيونية المسيحية ومدلول هذا المصطلح وسبب مساندة بعض المسيحيين لهذه المنظمة رغم أنها تخالف المسيحيين التابعين للكنيسة الإنجليكانية التقليدية أو الكنيسة الكاثوليكية أو الأرثوذوكسية الشرقية، فالمسيحية الصهيونية هو الاسم الذي يطلق على جماعة من المسيحيين المنحرفين عن الكنيسة البروتستانتية الأصولية، ويعتقدون أنّ من واجبهم مساندة الدولة الإسرائيلية والدفاع عن اليهود لأنّ قيام دولة إسرائيل هو مقدمة لعودة المسيح إلى أورشاليم، وحكم العالم لمدة ألف عام. ورغم أنهم أقلية حيث لا يشكلّون حسب المحاضر سوى نسبة 25% من المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية، ونسبة 5% فقط من مجموع مسيحيي العالم إلا أنّ تأثيرهم ونفوذهم في أمريكا يتجاوز بكثير كتلتهم العددية، فهم يتوزّعون على حوالي 200 منظمة صهيونية مسيحية ويملكون المال وقوّة التنظيم ويلعبون أدوارا أساسية في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وانتخاب أعضاء الكونغرس الأمريكي بغرفتيه.

وإذا كان ظهور الصهيونية المسيحية يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي في انجلترا، فإنّ تأثيرها ونفوذها ظهر بشكل أساسي في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين الميلادي، وتحوّلت الصهونية المسيحية إلى إحدى أكبر منظمات اللوبي الصهيوني خصوصًا بعد تأسيس القس جيري فالويل لمنظمة «الأغلبية الأخلاقية» في سنة 1979م، والتي لعبت دورًا أساسيا في إنجاح الرئيس الجمهوري رونالد ريغن في الانتخابات الرئاسية التي جرت سنة 1980م، ومن أشهر المبشرين الإنجيليين في شبكات التلفزيون الأمريكي الداعين إلى دعم إسرائيل ومناصرة اليهود القس الأمريكي بات روبرتسون الذي يعتبر بمثابة الأب الروحي للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، صاحب نظرية الحرب العالمية الثالثة ضدّ «الأصول الإسلامية» ومن السياسيين البريطانيين المؤيدين لهذه الحركة اللورد آرثر بلفور صاحب وعد بلفور سنة 1917م، لإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين.

واستعرض المحاضر الدكتور ستيفن سايزر نماذج من النضال السلمي الذي يقوم به هو مع جماعة من أنصاره لمقاطعة السلع الإسرائيلية، وكشف الدعاية الصهيونية ومساندة الحق الفلسطيني.

ودارت بعد المحاضرة مناقشة جادّة وثريّة شارك فيها عدد من الحاضرين منهم الدكتور عمار طالبي الذي شكر المحاضر على مناصرته للقضية الفلسطينية، ولكنّه شدّد في تعقيبه على أنّه رغم تأكيد المحاضر بأنّ الكنائس التاريخية للمسيحية ترفض الحركة الصهيونية المسيحية وتعتبرها حركة سياسية إلا أنّ الكنائس البروتستانتية والتيار الإنجيلي في أمريكا وبريطانيا هم أكبر الداعمين للحركة الصهيونية والكيان الإسرائيلي، كما أكّد الدكتور يزيد حمزاوي في تدخله أنّ كلّ الجذور الصهيونية موجودة في الكتاب المقدّس وضرب أمثلة على ذلك بنصوص من العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل).

وتدخل في النقاش كلّ من السيدة جزائر مولود قاسم نايت بلقاسم ابنة المرحوم الأستاذ مولود قاسم، والشيخ حسين عنبر، والشيخ علي عيه، والأستاذ محمد تين، والوزيرة سعيدة بن حبيلس، والأستاذ عمر بن عيشة، وكانت أمسية ثقافية متميّزة بقيمة المحاضر ونوعية الحاضرين.

سر سكوت الغرب عن ما يحدث عندنا

بقلم : عبد القادر قلاتي

عندما نقف أمام المنظومة الحداثية الغربية فيما يخص حقوق الإنسان، تبهرنا مفردات التقديس والتبجيل للإنسان وحقوقه في العيش بحرية وكرامة واستقلال فكري وعقائدي، وتدفعنا حالة الإعجاب بما أبدعته العبقرية الغربية في هذا المجال، إلى الالتزام المطلق باعتبار هذه المنظومة حتمية تاريخية، على الشعوب في هذا العصر التسليم بحتميتها وضرورتها ليسعد الإنسان ويحتفظ بآدميته التي قهرتها سياط الأنظمة الاستبدادية، لكن البون شاسع بين النظرية والتطبيق، فما يسمى بحقوق الإنسان والمجتمع المدني والديمقراطية، ليست إلا آليات حداثية تخص المجتمعات الحديثة -وهي الغرب طبعاً- أما الشعوب الأخرى فهي لم تنتقل بعد إلى مجال الدولة الحديثة، ومن ثم فهي خارج سياق الحداثة الغربية، وعليه فهذه الآليات لا تخصها بحال من الأحوال.

بدأت بهذه المقدمة لكي أثبت أن الغرب، لا يهمه الإنسان خارج المجال التداولي الغربي، فالإنسان في العالم العربي والإسلامي، في المنظور الغربي، إنسان لم يرق بعد لمستوى الحداثة ومنظومتها الأخلاقية والسياسية، وبالتالي ما لم يمر على أهم المراحل و التحولات التي عرفها الإنسان الغربي فإنه لن يصل إلى مستوى الحداثة، ومن هنا تأتي سياسة اللامبالاة الغربية تجاه ما يحدث للإنسان في العالم العربي والإسلامي، فهو في الاعتبارات الفكرية والفلسفية إنسان ما قبل الحداثة. هذا من جانب أما الجانب الأخر فهو يتعلق بأساس الفلسفة الغربية القائمة على المنطق النفعي الذي يتجاوز ما هو قيمي إلى كل ما فيه مصلحة ذاتية دون الخضوع لأي قيم أخلاقية حتى وإن كانت من جملة مفردات الحداثة التي هي دين الغرب، وليس الديانة اليهودية أو المسيحية كما يبدو لنا.

وعندها يمكننا أن نفهم سر سكوت الغرب على ما حدث ويحدث في مصر وسوريا، وغيرهما من بلاد الله التي عرفت ممارسات لا إنسانية، كان يقف وراءها أنظمة استبدادية شمولية، فالغرب انطلاقاً من فلسفته تلك، يتعامل معنا وينظر إلينا، ولا يهمه إن كان الحاكم مستبداً وظالماً، وإنما يهمه كيف يحافظ على مصالحه في هذه البلاد أو تلك، أما نحن فمشغولون بما يمكن للغرب أن يقدمه لنا، في نضالنا ضد هذا الحاكم المستبد أو ذاك، ولم نفهم بعد الفكر الغربي وحداثته وفلسفته في الحياة.

ونحن اليوم نواجه حقيقة الغرب دون أن نقدم نقداً فعالاً لدوائره السياسية والفكرية، بل ما يزال من أبناء جلدتنا من ينظر للأحداث التي تجري في مصر وسوريا وتونس وليبيا، وعينه وسمعه على ما تصدره هذه الإدارة الغربية أو تلك، فمرة يقوم تحليلنا على أهمية فرنسا كلاعب مهم واستراتيجي، ثم سرعان ما ينتقل التحليل بعيداً عن هذا الرأي لتصبح روسيا هي من في يدها الحل والعقد، ثم تأتي دراسة تالية لتقول توقفوا عن كل هذا الوهم، إن الأمور كلها بيد أمريكا وإسرائيل، وهكذا دواليك، دراسات وتحليلات وكتابات وقراءات، دون أن توصلنا إلى معرفة حقيقية بما يجري في بلداننا، والأدهى والأمر أن الأحداث نفسها تتكرر، ومع هذا لم نخرج من دائرة الفعل ورد الفعل تجاه كل هذه المآسي التي لحقت بشعوبنا جراء الاستبداد الغاشم، الذي يستمد قوته ومشروعيته الموهومة من دعم الغرب له، ومع هذا نصدق أحياناً ما ينتجه خطاب الاستبداد حول ممارساته السياسية من مشروعية، وما ينتجه من مفردات متعالية حول الجهاد والمقاومة، رغم أنه يوردها ضمن ممارساته اللا أخلاقية، انظر إلى أولئك الذين يدافعون عن النظام السوري المجرم، الذي فاق إجرامه الكيان الصهيوني في فلسطين، ليصبح هذا النظام الذي قتل شعبه بكل الأسلحة بما فيها المحرم دولياً -في فكر بعض النخب القومية والإسلامية - آخر قلعة من قلاع الأمة التي تقف في وجه الصهيونية والامبريالية الغربية، ولو حدثت أحدهم عن هذه الجرائم لساق لك من الأدلة التي تثبت عمالة المعارضة السورية للغرب، ومواقف هذا النظام القومية والعروبية، ما ينسيك فضاعة تلك الجرائم، وفي مصر حدث ولا حرج، فإن الحق يصبح باطلاً، والباطل حقاً، ولا عجب فمن يحدثك عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، سوف تسمع منه كلاماً عجباً، فيما قام به السيسي وأذنابه من عملاء الغرب، من أجل مصر والديمقراطية وحقوق الإنسان، تلك لعمري حالنا وحال أمتنا في هذا الزمن العصيب.

من أيام جلس إلى جانبي صحفي من جريدة المجاهد وأنا أغطي اجتماع الجمعة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة زرالدة، وراح يحدثنا على من أسماه بالمفكر اللبناني الكبير وعلى تحليلاته العميقة، وكان صاحبنا يحدثني عن هلفوت كبير أعرفه وأعرف تاريخه، وهو المسمى أنيس النقاش الذي استضافته المدرسة العليا للإعلام في جامعة الجزائر، وليس حديثي عن هذا الهلفوت الحقير، وإنما عن الجامعة التي استضافته وراحت تسوق له على أنه باحث ومفكر كبير، وكأن القائمين عليها لا يعرفون تاريخه ودوره الخبيث في لبنان، كيف لأستاذ جامعي يحمل أعلى الشهادات، يجلس كالأحمق البليد يسمع ترهات هذا الموتور العميل الذي عاش لا يعرف من دنياه إلا القتل والإجرام، ولولا إيران التي تحسن الاستفادة من كل مأجور تافه لكان مكانه السجن.

إذا كانت نخبنا من طينة أنيس النقاش فلا عجب، فبشار الأسد قائد استثنائي، والسيسي بطل قومي. والله المستعان.

guellatiabdelkader@gmail.com

العودة إلى المقاومة أحسن ردّ على اغتياله

هل يثأر الفلسطينيون لياسر عرفات؟

بقلم: حسين لقرع

أعاد كشفُ مخبر تحاليل سويسري نتائج تحقيقه في سبب وفاة الرئيس الفلسطيني السابق المرحوم ياسر عرفات، وتأكيده وفاته مسموماً، الجدلَ مجدداً حول من اغتال عرفات، ووُجّهت أصابعُ الاتهام للصهاينة وجهاز مخابراتهم، وشكّل ذلك مادة دسمة لوسائل الاعلام العربية المختلفة، لم تهدأ إلى حدّ الساعة، وهو الأمر نفسه الذي حدث بعد وفاته في 11 نوفمبر 2004، متأثراً بتسميمه.

أعاد كشفُ مخبر تحاليل سويسري نتائج تحقيقه في سبب وفاة الرئيس الفلسطيني السابقِ المرحوم ياسر عرفات، وتأكيده وفاته مسموماً، الجدلَ مجدداً حول من اغتال عرفات، ووُجّهت أصابعُ الاتهام للصهاينة وجهاز مخابراتهم، وشكّل ذلك مادة دسمة لوسائل الاعلام العربية المختلفة، لم تهدأ إلى حدّ الساعة، وهو الأمر نفسه الذي حدث بعد وفاته في 11 نوفمبر 2004، متأثراً بتسميمه.

ربما كان من المهم طرح مسألة هوية الجهة التي تقف وراء اغتيال القائد الرمز عرفات، ولكن الأهمّ من ذلك هو كيفية الردّ الأمثلِ على هذه الجريمة التي نخشى أن يُثار حولها لغطٌ كثير لذرِّ الرماد فِي العيون ثم تهدأ الزوبعة، على غرار جرائم كثيرة أرتكبت بحق الفلسطينيين والعرب وبقيت إلى الآن دون عقاب.

والمعلوم أن هناك ثلاث دول فقط في العالم تملك البولونيوم النووي وهي الولايات المتحدة وروسيا والكيان الصهيوني، ما يعني أن هذا الأخير هو الذي يقف، على الأرجح، وراء جريمة تسميم عرفات به، وربما ساعدته الولاياتُ المتحدة على ذلك، لاسيما وأنها لم تهضم أبداً رفض الرئيس الراحل توقيع إتفاق «الوضع النهائي» في كامب ديفيد عام 2000، حينما خاض مفاوضاتٍ عسيرة مع رئيس الحكومة الصهيونية إيهود باراك آنذاك، وهو في آخر أيام ولايته، برعاية الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، حيث كان الأمريكيون والصهاينة يراهنون على توقِيع عرفات على ذلك الاتفاق ومارسوا عليه ضغوطاً هائلة لدفعِه إلى التوقيع، ولكنه رفض بشدة لأنه رآه اتفاقاً غير عادل ولن يُفضي سوى إلى تسوية القضية الفلسطينية دون أن يستفيد الشعبُ الفلسطيني بالمقابل سوى من «دولة» كسيحة منزوعة السلاح ولا تمارس السيادة على أراضيها وعلى القدس. فرفض عرفات أن يوقع هذا الاتفاقَ المصيري الخطير وأن يسجّل التاريخُ أنه فرّط في الثوابت الفلسطينية وتنازل عن قضايا القدس واللاجئين وساهم في تصفية القضية برمّتها.

وزادت نقمة الصهاينة والأمريكيين على عرفات حينما عاد إلى فلسطين وفجّر الانتفاضة الثانية وفتح سجون السلطة وأطلق سراح المئات من نشطاء «حماس» وبدرجة أقل «الجهاد الاسلامي» الذين سجنتهم قوات السلطة في وقت سابق في إطار ما يُسمى «التنسيق الأمني» مع الكيان الصهيوني. وقد أوقف عرفات ذلك «التنسيق» غير الطبيعي مع العدوّ ضد المقاومين من أبناء شعبه، ووضع حدا للمسار التفاوضي العبثي بعد أن تأكد تماماً أن الصهاينة يريدون الحصول على كل شيىء دون أن يقدّموا بالمقابل شيئا ملموسا للفسلطينيين، وعاد مجددا إلى خندق المقاومة رفقة باقي الفصائل، ولم يتشبّث بـ«السلام» الوهمي ولم يعلن أبداً أنه «خيارٌ استراتيجي وحيد» كما يردّد عباس والقادة العرب منذ سنوات دون أي خجل من أنفسهم ومن شعوبهم.

وكان عرفات يعرف جيِّداً أن ثمن هذا الخيار الصعب قد يكون حياته، ولكن ذلك لم يدفعه إلى الخوف والتردد أو الضعف والتراجع عن خيار المقاومة، ولم يزده الحصارُ الصهيونيِ الجائر لمقره في رام الله إلا ثباتاً وإصراراً على موقفه، وبقي يوجّه شعبه نحو تصعيد الانتفاضة الثانية ضد الاحتلال الصهيوني غير آبهٍ بتهديدات رئيس الوزراء أرييل شارون بهدم مقره عليه وقتله، ولم يتراجع حتى وهو يرى الجرافات الصهيونية تقوم بهدم بعض جدران القصر وجنود الاحتلالِ يقتحمونه ويقتلون العديد من حرسه فضلاً عن قطع الماء والكهرباء عنه، لتصعيد الضغط النفسي عليه وحمله على التراجع والاستسلام للارادة الصهيونية في لحظة ضعف، لكن كل ذلك لم يفتّ في عُضد عرفات، وكان يردد بثبات «يا جبل ما يهزّك ريح»وكذا «على القدس رايحين شهداءِ بالملايين»، وبقي المرحوم ثابتاً على موقفه شامخاً كالطود العظيم حتى «مرض» في ظروفٍ غامضة وعانى عدَّة أسابيع إلى أن توفي في 11 نوفمبر 2004.

إذن، بالنسبة لملايين الفلسطينيين والعرب ليس هناك شك في هويّة الجهة التي وقفت وراء إغتيال الرئيس عرفات، والمصلحة التي ستجنيها من ذلك، ولكن الأكيد أن تنفيذ هكذا عملية قذرة ودقيقة تحتاج إلى عملاء من الداخل، يستطيعون الوصول إلى طعام الرجل مثلاً، أو إلى أي منٍ أغراضه وتسميمه، وهنا يبقى الغموضُ قائماً إلى الآن: فمن مِن الفلسطينيين المقرّبين من عرفات، قبلَ أن يساعد الأعداء في تنفيذ هذه الجريمة النكراء؟ ولماذا لم تكشف التحقيقات التي أعلنتها السلطة عن أي تفاصيل في هذا الشأن ولم توجِّه أصابع الاتهام لأحد؟

ربما يتعيّن على الشعب الفلسطيني أن ينتظر طويلاً للكشف عن الحقيقة كاملة غير مجزّأة وغير منقوصة، وأن يُعرف المتواطئون مع القتلة ويُقدّموا إلى المحاكمة، ولن يتأتى ذلك إلا بعد تِغيير السلطة القائمة ومجيء سلطة أخرى تحُدث قطيعة مع النهج الاستسلامي الانبطاحي الحالي وتعود إلى نهج عرفات المقاوم.

ليس المهم أن يموت عرفات على فراشه أو يستشهد بأي وسيلة، فالموت هو النهاية الحتمية لكل إنسان مهما طال عمرُه، وقد كانت أمنية عرفات أن يموت شهيداً وقد حققها الله له، ولكن الأهمّ هو أن يعود الفلطسنيون إلى نهجه المقاوم؛ فحينما تأكد عرفات بالدليل القاطع أن المفاوضات مع الصهاينة ليست سوى مسلسل ماراطوني عبثي لا يريد منه الصهاينة سوى استسلام الفلسطينيين دون مقاومة، لم يتردد في إيقاف هذا العبث والعودة إلى المقاومة ولو على شكل انتفاضة حجارة. وللأسف فقد انقلبت السلطة على عقبيها فور استشهاده وعادت مجددا إلى مسلسل التفاوض ولا تزال «وفيّة» لهذا النهج العبثي، في وقت يتغوّل فيه الاستيطان وتستمر سياسة تهويد المقدسات بوتيرة غير مسبوقة.

وإذا كان الثأرُ لعرفات الآن متعذراً بنفس الطريقة، فيمكن الثأر له بطريقة أخرى وهي الكف عن عبث المفاوضات والاعلان عن العودة إلى المقاومة دون تردد.

وقد يكون ثمنُ هذا الخيار غالياً بدوره، ولكنه الطريق الوحيد لاسترداد المقدّسات والكرامة ووضع حدّ للاحتلال، وما عدا ذلك لا يعني سوى استمرار الاحتلال والاستيطان وابتلاع الأراضي وتهويد القدس والأقصى، وبالتالي فرض الأمر الواقع على الفلسطينيين وإجبارهم على القبول بأي حل.

غزة تعيش الكارثة .. والحصار يغرس كافة أنيابه في جسدها

غزة: محمد ربيع

يعيش قطاع غزة في حالة كارثية مريرة جراء تواصل انقطاعِ التيار الكهربائي الذي يصل في أكثر أحيانه إلى أكثر من 20 ساعة يومياً بشكل متواصل، الأمر الذي ألقى بظلاله على كافة مناحي الحياة والقطاعات الحيوية في قطاع غزة. وزارة الصحة بغزة، أكدت أنّ استمرار توقف عمل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة يهدد الخدمات الحيوية المختلة في القطاع الصحي والذي يحتاجها ما يزيد عن 1.8 مليون مواطن على مدار اليوم والليلة.

وبينت الوزارة، أن استمرار أزمةٍ انقطاع التيار الكهربائي ستؤثر بشكلٍ مباشر على عمل، 88 جهازاً لغسيل الكلى يرتادها نحو476 مريضاً بالفشل الكلوي مرتين إلىٍ ثلاث مرات أسبوعياً، ونحو113 طفل في حضانات الأطفال، و45 غرفةً عمليات جراحية، بالإضافة إلى أقسام العناية المركزة، و5 بنوك للدم. وحذرت الصحة من استمرار الأزمة التي باتت تهدد الصحة العامة للمجتمع الفلسطيني جراء تأثر عمل مضخات الصرف الصحي مما يزيد من نسب التلوث وانعكاساته الكبيرة على مجمل الحياة اليومية للمواطن الفلسطيني.

وقالت: «هذه الأزمة الخانقة تستدعي من المجتمع الدولي بمؤسساته الحقوقية والقانونية والإنسانية التحرك العاجل من أجل إنهائها والعمل الجاد لحماية منظومة الخدمات الإنسانية والصحية والبيئية في قطاع غزة التي باتت مهددة جراء استمرار الحصار الصهيوني غير القانوني وغير الإنساني للعام السابع على التوالي وما يخلفه من آثار قاسية وعذابات يومية على المواطنين»، مطالبةً أحرار العالم بالضغط على حكوماتهم من أجل إنهاء الحصار ودعم الحقوق التحررية المشروعة للشعب الفلسطيني.

و نظم «تجمع النقابات المهنية الفلسطينية» اعتصاما احتجاجيا حاشدا رفضاً لحصار غزة وقطع الكهرباء عنها، أمام مقر المفوض السامي لحقوق الإنسان، مطالبين بفتح المعابر ووقف الحصار عن غزة وإنقاذ المرضى والأطفال.

ممثل نقابة الصيادلة الدكتور أسامة البلعاوي أكد أن كل أشكال الحياة قد تعطلت، وشرايين الحياة قد توقفت عن النبض، وأميال الابتسامات استبدلت بأميال من القهر والمعاناة، وإن الحصار بكافة أشكاله أصبح يؤثر بصورة مباشرة على القطاع الصحي والزراعي والصناعي والتجاري، حيث إن شح المواد الخام والمواد الأساسية اللازمة للمصانع، وشح الوقود، وغاز الطهي جميعها يساهم في تفاقم الأزمة الإنسانية التي أصبح يعاني منها أهالي قطاع غزة.

وشدد على أن توقف محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة عن عملها بشكل كامل من شأنه أن يهدد مجمل المكونات الخدماتية بقطاع غزة، وعلى رأسها الخدمات الصحية والبيئية بمختلف تفصيلاتها، مما ينذر بمرحلة قاسية من الحصار غير الإنساني وغير القانوني بحق مليون ونصف مواطن بقطاع غزة».

كما قال تجمع النقابات المهنية: إن الحصار يهدد مستقبل واقع التعليم في قطاع غزة، حيث إن مسيرة البناء تضررت سلباً، بفعل منع توريد مواد البناء، فقد توقف البناء تماماً في 10 مدارس بسبب الحصار، كما أن الحصار أثر بشكل سلبي على وصول المدرسين والطلبة لمدارسهم في الوقت المحدد بسبب أزمة المواصلات لانقطاع الوقود. ووجه تجمع النقابات المهنية الفلسطينية عدد من الرسائل إلى كل الأحرار في المحيط العربي والإقليمي والدولي وناشدهم ألا يتركوا غزة تغرق في الظلام الدامس. كما وجه تجمع النقابات رسالة إلى مصر قال فيها: «إلى مصر العروبة, الشقيقة مصر, نذكركم أيها المصريون بأن عدونا واحد، وأن قضيتنا واحدة, وأن البوصلة العربية والإسلامية تتجه نحو تحرير القدس، وإن أهلكم وشعبكم يستغيثونكم».

أماالنائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار فأكد أن قطاع غزة وصل بالفعل إلى حد الكارثة الإنسانية بفعل الحصار الإسرائيلي وأزمات المياه والكهرباء، داعياً إلى تدخل دولي عاجل لتفادي آثار هذه الكارثة الخطيرة. وشدد الخضري، على أن الوضع في غزة يتطلب من الجميع عدم التفكير بحسابات سياسية أو غيرها والعمل الفوري والسريع لإنقاذ مليوني شخص يعيشون في القطاع. وجدد الخضري التأكيد على أن الاحتلال الإسرائيلي هو من يتحمل مسؤولية الحصار وتبعاته نتيجة إغلاق كافة المعابر باستثناء معبر كرم أبو سالم المفتوح جزئياً ولا يسمح بالتصدير ويفرض قوائم ممنوعات على السلع، إلى جانب منع دخول مواد البناء للمؤسسات الدولية والقطاع الخاص لليوم الثامن عشر على التوالي. وسمحت إسرائيل قبل نحو شهر بإدخال 140 شاحنة مواد بناء بشكل يومي للقطاع الخاص والمؤسسات الدولية لكنها منعتها بعد أسبوع من القرار بحجج أمنية. وشدد الخضري على أن منع دخول مواد البناء له آثار خطيرة وكارثية وخسائر مباشرة وغير مباشرة على قطاع العمال وشركات المقاولات والمؤسسات المالكة والمؤسسات العاملة في هذه المجالات. وبناء على قرار المنع يقول الخضري: إن مشروعات تعطلت بقيمة 200 مليون دولار من ضمنها 75 مليون دولار لصالح الأونروا، و40 مليون دولاراً لدول مجلس التعاون الخليجي، والمتبقي للقطاع الخاص وباقي المؤسسات الدولية. وأضاف « تعطلت 25 مدرسة عن إكمال بنائها، ومشاريع بنى تحتية تتعلق بالمياه والصرف والصحي ومرافق تعليمية». وفيما يتعلق بالوضع الصحي أشار إلى أن 500 صنف دواء تتعامل معهم وزارة الصحة 30% منها رصيدها صفر، و 900 صنف مستهلكات طبية منها 45 % رصيدها صفر. وناشد الخضري الجميع بالتحرك العاجل لمد غزة بالدواء واحتياجات المستشفيات، داعياً الوفود التضامنية التي زارت غزة للعمل والسعي لإنقاذ القطاع. وفي الجانب البيئي تحدث الخضري عن 95% من المياه غير صالحة للشرب على الإطلاق، لكنها وفي أزمة الكهرباء المتفاقمة المتصاعدة لا تصل للمواطنين، مشيراً إلى أن محطات المعالجة لا تعمل بالشكل المطلوب، فالمياه تذهب إما للبحر بما تحمله من ملوثات، أو في أماكن غير مهيأة لذلك. وجدد الخضري الدعوة لكل الدول المانحة والمؤسسات المانحة للتركيز على قطاع المياه ومشروعات التحلية. وفي ملف أزمة الكهرباء، وجه الخضري نداءً للأمم المتحدة والمؤسسات الدولية أن تتحمل مسؤولياتها في تشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة وتوفير الوقود اللازم بعد ما عجز الجميع عن ذلك. وبين أن هذا الأمر تم في مراحل سابقة وكان الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ومؤسسات دولية تمول المحطة نظراً للعجز الموجود. غزة .. وضريبة المقاومة بدورهم؛ أكد مراقبون ومحللون فلسطينيون أن كل هذه الأزمات مفتعلة عربياً وإقليمياً ودولياً وكذلك من قبل سلطة رام الله التي باتت ترفع سعر الضرائب إلى نسبة 500% على السولار الصناعي الذي يُستخدم في تشغيل محطة توليد الكهرباء في غزة. وأوضحوا في أحاديث منفصلة لـ«المجتمع» أن غزة بذلك تدفع فاتورة مقاومتها للعدو الصهيوني، كحالة فريدة في الوطن العربي الذي لم يتعود أن يُعادي الكيان الغاصب، مؤكدين أن المقاومة صامدة ولا يُمكن أن تركع أو تنكسر برغم كل هذه المنغصات. وأشاروا إلى أن الشعب الفلسطيني بات يعي حجم المؤامرة التي تُحاك ضد قطاع غزة وحركة «حماس» كسلطة حاكمة وكرأس حربة للمقاومة الفلسطينية، موضحين أن هذا الوعي أفشل كل المؤامرات والخطط الإجرامية الظالمة التي تُحاك ضد قطاع غزة منذ أكثر من سبع سنوات.

عن مجلة المجتمع

رئيس الوزراء التركي أردوغان يمنع الاختلاط بسكن الطلاب

أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بفرض قواعد لمنع إقامة الطلاب الذكور مع الإناث بمساكن مشتركة، في تحرك ربما يشعل المواجهة بين حكومة حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الإسلامية والعلمانيين في تركيا.

وقال أردوغان في كلمته أمام اجتماع مغلق لحزب العدالة والتنمية الذي يترأسه "لم ولن نسمح باختلاط الفتيات والفتيان في مساكن الدولة"، وأكد أن الحكومة ألغت بالفعل السكن المختلط في 75% من الدور الطلابية الحكومية، وستواصل ذلك.

وتساءل أثناء مؤتمر صحفي قبيل توجهه إلى فنلندا في زيارة رسمية "كيف يمكن لبنت وولد أن يقيما معا في سكن خاص؟ هل يمكن أن تتسامح مع مثل هذا لابنتك أو ابنك؟".

وأكد أردوغان أنه إذا دعت الحاجة إلى مرسوم قانوني لتحقيق ذلك "فسنسن القوانين ذات الصلة". وقال إنه قد يسمح للحكام المحليين بالتدخل إذا وصلتهم شكاوى بشأن تقاسم طلاب وطالبات سكنا خاصا.

وأثارت تصريحات أردوغان ردود فعل غاضبة، حيث اتهمه رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال كيلغدار أوغلو بالسعي لتطبيق جدول أعمال إسلامي وإنهاء الاختلاط في التعليم بشكل عام.

نائبات تركيات بالحجاب للمرة الأولى

وقال أوغلو أثناء اجتماع برلماني للحزب في أنقرة "لديهم خطة في باطن عقولهم.. إنهم يرغبون في تحويل تركيا إلى دولة شرق أوسطية".

بدورها، قالت رئيسة جمعية نساء الأناضول بيرسان تيمير "تحت أعيننا تتحول الجمهورية التركية إلى دولة إسلامية.. الجمهورية العلمانية كما كنا نعرفها تختفي تدريجيا".

وألغت حكومة أردوغان قبل نحو شهر حظر ارتداء الحجاب في المؤسسات الحكومية، وشاركت أربع نائبات تركيات في جلسات البرلمان نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي وهن يتردين الحجاب لأول مرة.

وينظر العلمانيون في تركيا إلى الحجاب باعتباره شعارا لما يسمى "الإسلام السياسي"، ويعتبرون ارتداءه في الأماكن العامة تحديا للأسس العلمانية للجمهورية التركية التي أرساها مصطفى كمال أتاتورك، وفق رأيهم.

وقالت النائبة عن حزب الشعب الجمهوري ديليك أكاجو يلماز إن "كل أعضائنا متفقون على أن حزب العدالة والتنمية يستغل الدين، ولن نقف أبدا صامتين أمام أفعال تهدف إلى تقويض مبدأ العلمانية".

وعلى مدى السنوات العشر الماضية قلص حزب العدالة والتنمية نفوذ الجيش الذي يعتبر نفسه حامي العلمانية منذ تأسيس الجمهورية الحديثة عام 1923، لكن الحزب ينفي أن له جدول أعمال إسلاميا.

وكالات

100 ألف متسابق في ماراثون رابعة بـ"إسطنبول"

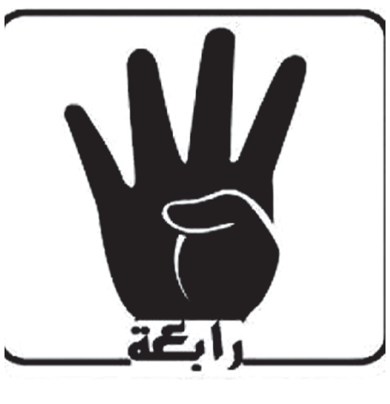

شارك نحو 100 ألف متسابق بماراثون إسطنبول العالمي أو ماراثون رابعة الأحد تحت شعار "سنجري من أجل مصر وسوريا" بهدف لفت الأنظار إلى الأحداث التي تشهدها كل من مصر وسوريا.

ويرتدي المتسابقون قمصانًا، ويحملون لافتات تحمل شعار رابعة الشهير، على مسافة سباق 43 كيلو متر مقسمة لمستويات، وتمر فوق جسر "البوسفور" الذي يربط الجزء الأسيوي لإسطنبول بالجزء الأوروبي.

من جانبها، قالت صحيفة "وورلد بوليتن" التركية: إن المنظمات غير الحكومية بإسطنبول المناهضة للانقلاب العسكري بمصر تجرى غدًا الأحد مسابقة جري "ماراثون" أطلقت عليه "رابعة" بهدف التوعية بأحداث سوريا ومصر.

ولفتت الصحيفة إلى أن "منبر رابعة" الدولي ومقره إسطنبول، بالإضافة للعديد من المنظمات غير الحكومية المتعاطفة - منها مؤسسة "شباب جيل رابعة" إحدى مؤسسات المجتمع المدني - ستتولى إدارة ماراثون إسطنبول الخامس والثلاثين برعاية شركة "فودافون" للاتصالات.

وتقرر أن يرتدي المتسابقون قمصانًا عليها علامة رابعة خلال الحدث الذي سينطلق من منطقة "آلتوني زاده" بإسطنبول العاشرة صباح الأحد.

ويعبر المتسابقون جسر البوسفور حاملين لافتات عليها شعار رابعة الذي أصبح شعارًا عالميًّا للتعبير عن دعم الرافضين للانقلاب في مصر.

وذكرت الصحيفة أن "منبر رابعة" تشكل كمبادرة دولية لشارة رابعة التي ترمز إلى مذبحة 14 أغسطس، والتي قامت بها قوات الأمن المصرية ضد المناهضين للانقلاب خلال اعتصامهم في ميدان رابعة العدوية بالقاهرة حيث قتل وأصيب الآلاف.

يذكر أن رئيس الوزراء التركي "رجب طيب أردوغان" كان من أوائل من وقفوا ضد النظام السوري وضد الانقلاب العسكري في مصر ورفع شعار "رابعة" وهاجم الانقلاب مرارًا.

مفكرة الإسلام

الخليج يراقب التقارب بين واشنطن وطهران

قالت صحيفة الفايننشيال تايمز البريطانية: إن دول الخليج تراقب التقارب في العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران، منوهة إلى تأثير تراجع واشنطن عن شن عمل عسكري ضد سوريا، الحليف الأقرب لإيران.

وتضيف أن معظم قادة الخليج التزموا الصمت، في الأيام الأخيرة الماضية، مراقبين محاولة أعضاء مجلس الأمن الدائمين ومعهم ألمانيا، للتوصل إلى اتفاق بشأن برنامج إيران النووي. لكن كتاب الأعمدة العرب أعربوا عن شك متزايد في النوايا الإقليمية الأمريكية وسط تنامي الانقسامات السنية- الشيعية في أنحاء الشرق الأوسط.

وقد نشرت صحيفة أخبار الخليج رسما كارتونيا للرئيس الأمريكي باراك أوباما يستبدل زيه من غطاء الرأس العربي التقليدي بعمامة رجال الدين الشيعة في إيران. وتلفت الصحيفة أن على الرغم من أن دول الخليج لا ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل، فإنهم يتشاركون في الرغبة نحو كبح القدرات العسكرية الإيرانية.

وكالات

"أنقذوا أراكان" .. وفد إسلامي يزور مخيمات المسلمين في بورما

قام وفد من منظمة التعاون الإسلامي، يتألف من الأمين العام للمنظمة "أكمل الدين إحسان أوغلو"، ووزير الخارجية التركية "أحمد داود أوغلو"، وممثلين عن ماليزيا وإندونيسيا ومصر وجيبوتي والمملكة العربية السعودية وبنغلادش - بزيارة مخيمين للاجئين الروهينغا بالقرب من مدينة "سيتفي" في ميانمار اليوم الجمعة.

وكان المركز الإعلامي لمسلمي الروهينجيا - بحسب وكالة الأناضول - قد أطلق حملة بعنوان "أنقذوا أراكان"، بالتعاون مع 200 ناشط على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي.

وتقوم السلطات في ميانمار بحملة اضطهاد وتصفية ضد مسلمي أركان, بدعم من البوذيين.

عن م-إ

أبو النووي الباكستاني يكشف الأسباب الحقيقية للانقلاب على مرسي

كشف العالم النووي الباكستاني د. عبد القدير خان عن حقائق خطيرة عن أسباب الإطاحة بالرئيس مرسي من منصبه على يد الجيش، وما جرى في مصر خلال الأشهر الماضية، وعلاقة المؤامرة التي حاكتها أمريكا والكيان الصهيوني بالتعاون مع عملاء الداخل للانقلاب على مرسي.

وقال أبو القنبلة الذرية الباكستانية في نص شهادته التي تداولتها عدد من المواقع والسياسيين والمؤرخين: إن الرئيس مرسي سافر إلى روسيا والهند وباكستان، وما لا يعرفه كثيرون أن الرئيس مرسي اتفق مع الروس على إعادة تشغيل مفاعل نووي مصري بتخصيب يورانيوم، يسمح بتوليد الكهرباء، وإنشاء مفاعل آخر تتسلمه مصر بعد ثلاث سنوات لذات الغرض.

وأضاف قائلًا: كنت أود أن لا أتكلم فيما يخص الشأن المصري، ولكن حقيقة الأمر يجب أن يعرفها الشعب، ويقرر المصريون بعدها مصير الرئيس مرسي. مضيفًا: هل يعلم المصريون أن نتائج هذه الزيارة هي أكثر ما أرعب الغرب، وأبسط ما كانت مصر ستستفيده هو انتهاء مشكلة الكهرباء في مصر إلى الأبد، إلى جانب تصدير كهرباء تكفي لإضاءة قارة إفريقيا.

وتابع: يجب أن يعلم المصريون أن مصر تسلمت في عهد الرئيس مرسي غواصتين ألمانيتين، وضغط الكيان كثيرًا على ألمانيا حتى لا تمتلك مصر مثل هذه الغواصات، وهي القادرة على ضرب حاملة طائرات، إذا امتلكت مصر الصواريخ المناسبة للغواصتين.

وأوضح أن كثيرًا من المصريين لا يدركون معنى أن تمتلك مصر قمرًا صناعيًّا عسكريًّا يكشف لها شوارع الكيان الصهيوني بالكامل، وهو مزود بتقنيات لتحديد أهداف الصواريخ، وهذا ما كان مرسي قد اتفق عليه مع علماء الهند، ولولا الانقلاب لأصبحت مصر اليوم على مقربة من امتلاك القمر، كما أن هناك الكثيرين الذين لا يعلمون أن الرئيس مرسي قال للرئيس "بوتين": إن مصر في حاجة إلى صواريخ، ووافقت روسيا بشكل رسمي على إبرام صفقة صواريخ، كانت كافية لتحويل "تل أبيب" إلى كتلة من جهنم على الأرض في حالة نشوب حرب.

وكشف خان عن إرسال الرئيس مرسي ضابطًا برتبة لواء بالجيش المصري يدعى "الطرّاز" للتفاوض بشأن الصفقة، إلا أن الضغوط الأمريكية على قادة الجيش كانت السبب في إفشالها، وعلى المصريين أن يدركوا أن مصر كانت في عهد مرسي على وشك الاستقلال وسيادة القرار والتحرر من التبعية للغرب.

وأشار إلى أن مصر ليست في حاجة إلى قنبلة نووية مثل إيران التي تفعل المستحيل لكي تمتلك صاروخًا مداه 2500 كيلو حتى يصل إلى الكيان الصهيوني, في حين أن مصر تستطيع أن تضرب الكيان بأرخص صاروخ في سوق السلاح, والرئيس مرسي كان قائدًا يدرك جيدًا أن امتلاك مصر للصواريخ سيشل يد وقدم الكيان الذي لا يساوي محافظة مصرية واحدة في المساحة.

ووجّه كلمته إلى المصريين قائلًا: أيها المصريون الشرفاء لا يزال الأمل قائمًا، ما دامت إرادتكم غير مكسورة، وصمودكم فولاذيًّا، استعينوا بالله واصبروا ولا تستسلموا أبدًا، فالحق أقوى من أي سلاح، واعلموا أن باكستان التي تمتلك اليوم قنبلتها النووية قد نجت من العبودية والاستعمار لأنها طبقت قول الله: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}.

مفكرة الإسلام

نادي الأسير: 95% من الأسرى الفلسطينيين يتعرضون للتعذيب

قال رئيس نادي الأسير الفلسطيني قدورة فارس، إن 95% من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي يتعرضون لعمليات التعذيب بكافة أشكاله، بمن فيهم الشبان والأطفال وكبار السن والمرضى والنساء.

واستعرض فارس خلال لقاء مع وفد من مؤسسة التضامن الفرنسية، قضايا الأسرى، وعلى رأسها التعذيب والظروف الحياتية لهم وسياسية الإهمال الطبي التي تسببت في استشهاد أربعة أسرى خلال العام الجاري.

وشدد فارس على أهمية دعم الأسرى، وطالب بضرورة المساهمة في جعل قضيتهم قضية رأي عام عالمي من خلال التواصل مع المؤسسات الداعمة للأسرى.

وزار الوفد الفرنسي بعض عائلات الأسرى الفلسطينيين، وسلّم رسائل تضامنية مع الأسرى في سجون الاحتلال، أكدت على استمرار دعم قضيتهم من أجل الحرية والإنسانية.

وكالة إينا

فتن و مفتونون

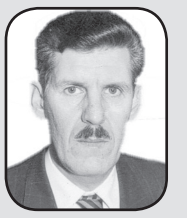

بقلم: محمد الهادي الحسني

ثلاث فتن يحبها الناس حبا جما، ويتصارعون حولها ـ تحصيلا لها، واستزادة منها ـ صراعا شديدا، وذلك منذ بداية الإنسان على وجه هذه البسيطة، حيث قال أحد ابني آدم لأخيه ـ كما جاء في القرآن الكريم ـ «لأقتلنّك».. وهذا ما دعا الأستاذ جودت سعيد إلى عنونة أحد كتبه بـ «مذهب ابن آدم الأول».

وإن الناس سيظلون عاكفين على هذه الفتن الثلاث، لاهثين وراءها ساعين إليها، حتى يأتي أمر الله ـ عز وجل ـ بإنهاء هذه الحياة الفانية، لينتقل الناس إلى الحياة الباقية، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

وأما هذه الفتن الثلاث فهي فتنة المال، وفتنة السلطان، وفتنة الجمال. (الجمال الأنثوي بالنسبة للذُكران، والجمال الذكوري بالنسبة للنسوان)، حتى إنّ امرأة «عزيز مصر» غلّقت الأبواب على عبد صالح وقالت: «هيت لك»، فاستعصم.

ومن الطبيعي أن يتفاوت الناس في تعلّقهم بهذه الفتن، فمنهم من فتنته الكبرى في المال، ومنهم من فتنته العظمى في السلطان، وقديما قيل عن هذه الفتنة: «ما أحلى الإمارة ولو على الحجارة»، ومنهم من فتنته الكبرى في الجمال..

إن هذه الشهوات ـ الفتن هي مما زين الله ـ عز وجل ـ حبّه للناس، وذلك لحِكَم أرادها الله ـ سبحانه وتعالى ـ ومنها ليَبلوَنا أيّنا أحسن عملا، وأزكى أخلاقا، وأنبل سعيا في إشباع النفس من هذه الشهوات ـ الفتن. وقد عَلمنا سيدنا محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ أنه حُبِّبَ إليه ثلاثٌ هُنَ: الطِيبُ، والنساء، وجُعِلت قُرَةَ عينه الصلاة.. ولذلك فإن الإسلام لا يحرّم هذه الشهوات ـ الفتن، ولكنه ينظمها، ويجعل إتيانها في الحلال وبشرف نوعا من العبادة.

من أجل ذلك، فإن الفرق بين الناس ليس في حبهم لهذه الشهوات ـ الفتن؛ ولكن الفرق هو في كيفية السعي إليها، والحصول عليها، والتمتع بها. فمن الناس من يسعى إليها سعيا شريفا، ويحصل عليها بأساليب نبيلة، وذلك إن كان معدنه نفيسا، وكان أصله طيبا؛ ومنهم من يسعى إليها سعيا خسيسا، وذلك لخسة نفسه، وخبث أصله، وسوء خلقه، ووضاعة همّته، وقذارة ذمّته، وانعدام رجولته، فيستخدم الرشوة، و التزوير، والغش، ثم يطل على الناس مُظهرا «الرجولة» و «الكرامة» و«النزاهة»... وهو أبعد الناس عنها، وأحطهم عن درجتها.. وأحط الجميع من يسخر غيره ليحققوا له ذلك..

ومن أراد أن يعرف معادن الناس في فتنة السلطة فها هو موعد الانتخابات قد لاح، فليتأمل وجوه الناس اللاهثين وراءها، وليلق السمع إلى ما يقولون، ثم لينظر إلى سلوكهم، يتبين له الخبيث من الطيّب، والرجل من شبه الرجل، والنظيف من «الكنيف».

تهيأت لكتابة مقالي الأسبوعي «فكرة قديمة»، وقبل الشروع في كتابة المقال فتحت بريدي الإلكتروني، فوجدت هذه الرسالة، وهي من الأخ سيد أحمد مهدي من شعبة باب الوادي، تعقيب على مقالي: «لمثل هذا يذوب القلب من كمد» المنشور في جريدة البصائر في عددها 675 (من 16 إلى 22 ذي الحجة 1434/ 21 إلى 27 أكتوبر 2013م)، الذي كتبته بمناسبة لقاء عيد الأضحى الماضي، فأمسكت عن كتابة المقال، وهممت بتغيير العنوان بـ«لمثل هذا يستبشر القلب ويفرح»، لما كان لهذا المقال من وقع على نفسي، ولكن فضلت ان أنشر المقال كما هو يما في ذلك العنوان، فإليكموه.

الأستاذ التهامي مجوري

اعتذار.. إن نفع

أستاذنا الكريم التهامي مجوري -حفظكم الله تعالى وسددكم-

ما إن أنهيت قراءة مقالكم المعاتب لمن تخلف عن لقاء العيد الذي سنته جمعية العلماء حتى ذبت خجلا وحياء من تخلفي عن مثل ذلك اللقاء المشهود، ولقد هممت أن أعتذر بمثل ما ذكرتم من أعذار من «تقطيع كبش» ونحوه، ثم تفكرت في عذري ذاك، ورأيت أنه من غير اللائق على من نظم نفسه في سلك العمل الدعوي منتسبا إلى جمعية مثل جمعية العلماء أن يعتذر بمثل هذه الأعذار، ولو ساغ أن يعتذر بذلك سائر الناس، ولطالما سمعت فلانا من المدربين أو اللاعبين يفخر أن أباه توفي في يوم كذا موافقا لمباراة كذا ولم يحضر جنازته تعظيما لشأن المباراة، التي مهما عظمت فهي لهو ولعب، ولكن اعتذاري إن لم ينفع ..فلن يضر إن شاء الله تعالى.

وإن كنت أتفهم كل التفهم الأسى الذي أطبق على قلب أستاذنا جراء غياب المهنئين بالعيد السعيد، فهو يعلم ما لا نعلم، ويعاني ما لا نعاني، فإني أشفقت كل الإشفاق على معنويات أستاذنا من طابع اليأس والقنوط الذي ظهر من عنوان المقال، ثم جرى عليه في صلبه.

والحمد لله أن ساق الأستاذ الكريم في خاتمة مقاله -لمن تمكن من إكماله ولم يقتله الأسى واليأس في منتصف الطريق- استثناءات مبهجة مفرحة جزى الله من صنعها خير الجزاء.

أنا -في الحقيقة- لا أعرف الأستاذ التهامي مجوري إلا من خلال مقالاته النافعة وصدعه بالحق في صحيفة البصائر وغيرها، وأنا مع ذلك أجزم أن له تاريخا نضاليا مزهرا في مجال الإصلاح والدعوة إلى الله، فلست أنا ولا غيري من يعلمه ذلك ولا يزايد عليه بمثقال ذرة في هذا الشأن، لكن إتماما لما ذكره مشكورا من صفحات مشرقة لبعض من ينصر الجمعية ومشروعها، وتخصيصا لما عمم من نكول شباب الجمعية عن أداء الواجب، أردت أن أنقل شهادتي للمعركة التي يخوضها بعض شباب الجمعية (وبعض كهولها أيضا!) في بعض الشعب الواعدة في «حومات» «ودشرات» ما هي إلا صورة مصغرة للوطن الحبيب، منها يبدأ العمل الدعوي وإليها يعود.

تنشأ بعض شعب جمعية العلماء (بالأخص البلدية منها) في أحياء «حساسة جدا» من حيث الظرف الاجتماعي والأمني، على أيدي شباب ليس في قلوبهم إذ أنشئوها إلا حب الجمعية ومشروعها، والرغبة في الإصلاح على نهجها، أما ما عدا ذلك.. فأمية مطلقة في فنون العمل الجماعي، وجهالة مطبقة في آداب العمل الجمعوي، وعيون «الوصايات» متوجسة من كل اجتماع يمتّ إلى الدين بسبب ونسب، وسجال فكري وتهم جاهزة من طائفة ترى العمل الجمعوي حزبية ستعيدنا إلى سنوات الجمر، وضن بالجهد والوقت والمال ممن كان ينتظر منهم نصرة الدعوة ورفع رايتها، ورحلة «تسول» طويلة من أجل جمع مبلغ كراء المقرات وتمويل المشاريع الدعوية، وإني أحسب أن أبا البقاء لو كان حيا فرأى الحالة التي تتخبط فيها بعض شعب جمعية العلماء لنظم قصيدة مبكية أخرى على منوال تلك التي يذوب لسماعها القلب من كمد..

لكنك ترى -والله- «نفوسا أبيات لها همم»! لم تستسلم لهذا الواقع المرير، ولا يئست من خذلان الصغير والكبير، ترى شبابا يبيتون في العراء يحرسون بعض المشاريع الدعوية من عبث العابثين، ترى شبابا يقتحمون معاقل المخدرات باسم الجمعية ومشاريعها النهضوية وسلاحهم المطوية واللافتة والكلمة الطيبة، ترى شبابا أحيوا أرضا مواتا بفتح المدارس القرآنية في أحياء اندرس فيها التعليم القرآني أو كاد، شباب يشرفون، ويؤطرون، ويسهرون، وينفقون، ويغدون، ويروحون، ويقومون، ويقعدون في سبيل الدعوة والإصلاح... شباب قلوبهم خاوية من الحسابات السياسية، والترهات الفكرية، والخصومات الحزبية، على الفطرة يولد نشاطهم الدعوي، وعلى شعار «الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا» ينشأ ويستقيم عوده.

وإن كان شباب جمعية العلماء هم روحها ووقودها، فإن قادتها الحكماء هم رأس أمرها وعمودها وذروة سنامها، فإن يئس القادة والآباء بعد خمس سنين - وخمس سنين في عمر الإصلاح قليل!- فما مصير الذرية الضعفاء؟

إن بعض التسيب والفوضوية وقلة الجدية البادية من بعض الهياكل القاعدية لجمعيتنا المباركة، التي بسببها قد تفشل العديد من المشاريع فشلا مفجعا (كما هو الشأن في سنة لقاء العيد) أمر كفيل أن يعالجه الزمن والنضوج وتتابع التجربة، وتواتر النصيحة والتحسيس، والعتاب (الموجع) -أحيانا- كما جاء في مقال أستاذنا الكريم التهامي مجوري، ولعله لن يمر عيد أو عيدان -إن شاء الله تعالى- إلا وازدحم نادي الترقي بالمهنئين، وقرت أعين المحبين للدعوة والإصلاح.

وأختم رسالتي إليكم بهذه الآيات المباركات التي فيها أعظم التسلية لمن آلمه حال الدعوة إلى الله تعالى في بلادنا.

قال الله تعالى: «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

بقلم: سيد أحمد مهدي

عضو المكتب التنفيذي لشعبة بلدية باب الوادي

الرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل...

بقلم الأستاذ :محمد العلمي السائحي

غريب والله أمر سلطاتنا الوطنية التي تأبى إلّا الإصرار على التمادي في التنكر لارتباط شعبنا بعقيدته الدينية، وحرصه البالغ على التزام شريعتها، ولو كلفه ذلك أن يعيش عيشة ضنكة، وعوض أن تقر له بهذا الحق، أعني حق أن يحيا منسجما مع عقيدته، مستجيبا لشريعته، تصر على إكراهه على مخالفتها، وكأنها لا تعلم أن المسلم لا خيار له في المفاضلة بين طاعة الخالق أو المخلوق، وهو ملزم بحكم عقيدته هذه بتقديم طاعة الله على ما سواه من خلقه، بالغ ما بلغت الضغوطات، ومهما كانت المغريات، ولهذه السلطات التي تريد أن تسوق الناس بعصاها، وأن تحملهم على ما يوافق توجهها وهواها، في تاريخنا الوطني القريب بالغ العبرة وعظيم العظة، أم تراها لا تذكر ما بذلته فرنسا من جهود مضنية كثيرة، ومن أموال طائلة وفيرة لتطمس شخصيته وتتحول به عن عقيدته، كل ذلك حتى تجعله يتقبل الحياة على النمط الغربي والأسلوب الفرنسي، فباءت جهودها تلك بالفشل، كل ما أنفقته من أموال وكابدته من جهد وعمل، وظلّ شعبنا متمسكا بدينه مؤثرا لانتمائه الحضاري غير مبال بكل المضايقات والضغوط التي سلطت عليه، ومن هنا نقول: إنه يستحيل عليه أن يقبل اليوم بما رفضه بالأمس.

وعليه فإن كل التشريعات والقوانين التي تخالف المعتقد الديني وتتعارض مع صريح الشريعة لن تلق القبول لديه ولن ينصاع لها ولن تفلح كل المحاولات التي ترمي إلى إجباره على الامتثال لها، وفي ذلك ما يفوت عليه وعلى الدولة مصالح كثيرة، ينجر عنها عرقلة التطور الزراعي والصناعي، في بطء من وتيرة النمو الاقتصادي، وقد سبق للدولة أن خصت الفلاحين بقروض قصيرة ومتوسطو وطويلة المدى بفوائد لا تزيد عن 5 بالمائة وذلك لتدعيم الفلاحة والنهوض بها، لكن الفلاحين رفضوا تلك القروض لشبهة الربا التي خالطتها مع أن الدولة بذلت كل المساعي لطمأنة الفلاحين أن تلك النِّسبة ما هي إلا لتغطية مصاريف الخدمات البنكية، إلا أنهم أصروا على موقفهم وأبوا قبولها، ومن هنا فإن طمأنة رئيس الحكومة اليوم لشبابنا على أن القروض الممنوحة لهم حلال غير مجد ولا كاف، والحل الأمثل يكمن في أن تجتهد الدولة في إيجاد صيغ مالية تستجيب لمحددات الشريعة الإسلامية ولا تتعارض معها فعلا، عوض الإصرار على دفع الناس إلى التعامل بالربا مجاراة للنظام المالي الغربي بكل الطرق وشتى الأساليب، وقديما قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه - ويا لصدق ما قال: «إن الرّجوع إلى الحقِّ خيرٌ من التَّمادي في الباطِل...».

محرم وعاشوراء وشؤون المال

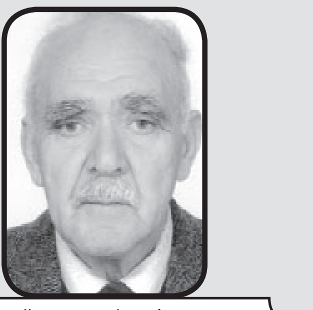

بقلم: الأستاذ إبراهيم قمور

نلتقي يوم الخميس (14 نوفمبر 2013) بالعاشر من شهر محرم المبارك، الذي يحدد بداية السنة الهجرية الجديدة، والذي يحمل مع مجيئه مناسبة عاشوراء التي جرت العادة عندنا أن يخرج الناس فيها زكاة الأموال وعروض التجارة، والتي صامها رسولنا محمد، صلى الله عليه وسلم، ورغب في صيامها، بعد أن وجد اليهود يصومونها شكرا لله تعالى على نجاة موسى من طغيان فرعون وطائفته، وقد استولى عليهم الغرق عقابا لهم عن مظالمهم واستعلائهم على الخلق أجمعين، وشهر محرم يتميز بكثرة أبواب الثواب والجزاء الحسن عن الأعمال الصالحات وممارسة الفضائل التي تدعم الروابط بين الفئات الاجتماعية.

ومن الملاحظ أن الشريعة الإسلامية لا تشترط في زكاة المال إلا أمرين: بلوغ النصاب، ودورة السنة كاملة، ولا دخل لعاشوراء في هذا الأمر، ومن ناحية أخرى فقد خصصت جانبا هاما من التوجيهات الإسلامية لقضايا المال، من حيث تحصيله وتنظيمه وإنفاقه، ففي مجال العبادة فرضت -أي الشريعة- الزكاة وشجعت على الصدقات، ما يساعد الضعفاء على المعيشة، حسب استطاعة، وفي ميدان الأحوال الشخصية أوضحت حقوق الميراث وألحت على مراعاة ظروف التكافل والتضامن لفائدة المحتاجين من الأقارب والجيران، ثم سائر أهل الاحتياج من المؤمنين، والمؤكد أن كل ما تقوم به وعليه الحياة الإنسانية في أصولها، وفروعها في كمالها وعزتها، ونجاحها، من صحة وعلم وعمران وقوة وسلطان، وفوز وانتصار، لا سبيل إليه ولا قدرة عليه وبلوغه إلا بالمال، ولذلك نرى ديننا الإسلامي يقرر أن للمال قيمة كبيرة، ومكانة رفيعة، ويوضح طرقا مشروعة لاكتسابه وتنميته، والمحافظة عليه والانتفاع به، وإنفاقه في الوجوه التي أباحها اللّٰه تعالى، من زكاة وصدقات وأعمال خيرية عديدة، وفي نفس الوقت ترشد إلى اجتناب الإنفاق في الأبواب المحرمة، والابتعاد عن التبذير والإسراف والعبث المضيع للكرامة والشرف والعزة التي ينشدها كل العقلاء فوق الأرض.

ولا يخفى على المؤمنين حقا وصدقا، أن موقف ديننا الإسلامي الحنيف من قضايا المال واقعي وعملي، فالمال -حسب هذا الموقف- زينة الحياة الدنيا إلى جانب الأبناء، وتحصيله يكون من طرق ووسائل أخلاقية يسيطر عليها الاجتهاد والسهر والعرق والتعاون المتبادل، بينما هناك نهي صريح عن كسبه من طرق الربا والغش والسرقة والاختلاس والقمار، والتحايل على الآخرين، وهذه الأساليب تستوجب نزول العقوبات والإنكار الشديد.

والمال في تقدير ديننا الإسلامي الحنيف من وسائل تبادل المنافع وقضاء المصالح، وهو ليس غاية تطلب لذاتها، ويقصدها القاصد يستطيع التفاخر والتباهي، وباعتماد هذا المقياس، نذكر أنه إذا اعتبر المال وسيلة دنيوية عابرة فإنه يحقق خيرا نافعا على المستويات الفردية والاجتماعية، وإذا استحال إلى غاية وانقلب إلى هدف ثابت يبرر كل مسعى لبلوغه واكتسابه، فإنه يجر إلى المهالك ويفتح أبواب الفساد، ويغري المفسدين بارتكاب الانحراف علانية ومن غير حياء ولا خوف ولا تردد أيضا.

وبذلك تضعف الروابط والصلات بين الفئات الاجتماعية، ويقع الخلل والخراب، وقد عبر القرآن الكريم عن المال بلفظي الخير والفضل، فقال تعالى -عن الإنسان- في سورة العاديات:{وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}(الآية:8) وقال في سورة الجمعة:{فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ}(الآية:10) على أن كسب هذا الخير والفضل يجب أن يكون بوسائط الزراعة والصناعة والتجارة، وذلك لأن المجتمع يحتاج إلى المواد الغذائية التي تخرجها الأرض بالعمل، والمصنوعات التي تقدم الملبوسات والمأكولات والمشروبات، وللمال وظيفة اجتماعية رائعة، لأنه مال اللّٰه الذي يمكن من بناء العمران في الكون، وقد أضافه اللّٰه تعالى إلى نفسه مرة فقال في سورة النور:{وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}(النور:33) وأضافه إلى المجتمع مرة أخرى فقال في سورة النساء:{وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ}(الآية:5) ويقرر ديننا الإسلامي الحنيف أن المالكين للمال، إنما هم مستخلفون فيه، يحفظونه ويثمرونه وينفقونه في أوجه الخدمات النافعة والصائبة، حسبما بينته الشريعة السمحة، ولذلك يشن الإسلام حربا شعواء على تصرفات التبذير والبخل والسفه والسرقة بأنواعها، وهناك آيات قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية عديدة تحرم العبث بالمال وتنكر تحصيله من أبواب ووسائل منحرفة ومؤذية للآخرين لأنها تمس مصالحهم المطلوبة منهم.

ويعد السعي في طلب المال واجبا على كاهل المؤمنين، ولا عذر لمن يتخلى منهم عن النشاط لأجل كسب المال، والخلود إلى موقف الخمول، والكسل، والنوم، والعالم يقظ من حوله، وقد رفع ديننا الإسلامي الحنيف الإنفاق الموضوعي المتوازن الذي يكون في محله الصحيح إلى درجة الإيمان، وجعل الاعتدال والتوسط في الأمور كلها، ومنها المال، من خصال وصفات عباد الرحمن، قال تعالى في سورة الفرقان:{وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا}(الآية:67).

ويبقى يوم عاشوراء مثيرا للأحاديث الوعظية والتعليقات الإرشادية بخصوص زكاة المال، والصيام، والاحتفال والتعطل عن العمل والفرحة بالفراغ الذي تحيط به مبررات لا تخلو من فكاهة، والمهم بالمناسبة أن نظرة ديننا الإسلامي إلى قضية المال موضوعية وواقعية ونافعة للمجتمع في مسيرة نهضته وتطوره وطموحه إلى المعالي.

صدمة الثقافة

بقلم:
الأستاذعبد الباقي صلاي*

عندما كتب المفكر الكبير عالم الاجتماع الأمريكي «ألان توفلر» كتابه الموسوم بـ «صدمة المستقبل» كان يرمي من خلال كل سطر من الكتاب التحرك السريع لاحتواء الحياة المتشابكة بشكل صعب و معقد، والتي أضحت حياة متسارعة بحيث لم يعد الرجل المعاصر قادر أن يتحكم فيها، وقادر بالدرجة الأولى التكيف معها، ما جعل الهروب من هذه الحياة أجدى وأنفع لكثير من الناس إما بالموت الذي كان سببه هذه الحضارة الحديثة، أو بالاعتزال الكلي، أو الانتحار النهائي.

إن كتاب «صدمة المستقبل» الذي لقي رواجا في السبعينيات من القرن الماضي، ما يزال على الرغم من قدم الكثير من الأفكار المطروحة على صفحاته، وهذا من خلال تسارع الأحداث وتسارع الحياة التي من أجلها صمم هذا الكتاب، ومن أجلها كان الإخطار، وتوظيف مصطلحات تخص مجتمعات ساهمت الحضارة والحياة المتسارعة في رسم معالم حياة أخرى ومنهج آخر ومستقبل جديد، يعتبر من الكتب التي يجب أن تعاد قراءتها بتأن وتؤدة ودراسة معمقة، حتى نقف على مستوى حياتنا قبالة ما قام به الآخرون، وحتى ندرك حجم الأخطار التي تتربصنا، وحتى نفهم ما يدور خارج المحيط الجغرافي في العوالم الأخرى لدى مجتمعات تسارعت الحياة لديها فيما تتباطأ عندنا إلى حد الموت والفناء.

ما ذكره عالم الاجتماع «توفلر» خلال هذا الكتاب أن «صدمة الثقافة» هي بمثابة الزائر غير المستعد، وتعني ذلك التأثير الذي يحدث للغريب عندما يجد نفسه فجأة، وبلا استعداد سابق وسط ثقافة غريبة عليه. فالذي يعاني صدمة الثقافة كما يقول «توفلر»: «مثل الفرد الذي انتزع من بيئته الثقافية وألقي به فجأة إلى بيئة حادة الاختلاف عن بيئته، وبمجموعة مختلفة من المحركات النفسية ليتعامل بها، ومفهومات مختلفة عن الزمان، والمكان، والعمل، والحب والحب، والدين والجنس. ويواصل حديثه: «اقض على أي أمل في العودة لهذا الفرد إلى بيئة تشابه بيئته المعتادة، وانظر كم ستكون معاناته من التمزق مضاعفة وقاسية. ولسوف يزداد الطين بلة إذا ما كانت البيئة الجديدة نفسها عرضة للتغيرات المستمرة، فإذا ما كان الفرد التعس - بالإضافة إلى ذلك- لا يملك إلا أقل القليل من الإرشادات عن كيفية السلوك الراشد تجاه الظروف الجديدة، فسيصبح هو ذاته كارثة يصيب بها نفسه ومن حوله». ويصل إلى نتيجة مجتمعية مُؤداها فيقول : «والآن تخيل وقوع تلك الحالة- صدمة الثقافة- ليس للفرد،ولكن لأمة بأسرها، ولجيل كامل- بما في ذلك أكثر أفراده ضعفا وأقلهم ذكاء، وأكثرهم افتقارا إلى الرشد- ينتقل فجأة إلى هذا العالم الجديد. إن النتيجة الحتمية لذلك هي حالة من العجز الجماعي،أي صدمة المستقبل على أوسع قياس».

إن صدمة الثقافة التي صورها لنا عالم الاجتماع «توفلر»، والتي تخص الفرد كما يمكنها أن تخص الأمة، بالإمكان أن تكون على حالة مغايرة تماما لما تعرفه حياتنا كأمة لها من الثقافة الخاصة ما يجعلها ربما تختلف اختلافا بائنا عما طرحه «توفلر» ليس من حيث الشكل ولكن من حيث المضمون الثقافي كون الأمة التي يقصدها تتمايز عنا بثقافات متجذرة في الحياة العقدية نفسها.وما نقصده هنا ليس تلك الصدمة الثقافية التي يصاب بها أي فرد أو أي أمة جراء الولوج في عالم آخر ضمن مجموعة مختلفة من المحركات النفسية، ومفهومات مختلفة عن الزمان، والمكان، والعمل، والحب والحب، والدين والجنس كما يحب أن يسميها «توفلر»، ولكن المقصود من الصدمة الثقافية هي تلك التي تأتي على حين غرة لمجتمع كمجتمعنا ضمن نسق ثقافي مفاجئ، وضمن جو من الهبوط الثقافي الذي تعودنا عليه، لعقود طويلة من الزمن.

المجتمع الجزائري لو أردنا أن نعمل عليه إسقاطات ما تفضل به «توفلر» نصل إلى نقطة رئيسية محورية أنه مجتمع يعيش الفترة الحالية ومن عقدين من الزمان،حالة صدمة ثقافية حقيقية، وحالة فصام ثقافي موصول بالمستقبل الذي لا تلوح في أفقه أي ضوء من الأمل ليتغير نحو الأفضل، ويكون له مسار حضاري حقيقي يأخذه نحو الحياة الثقافية الحقيقية التي تنمي التفكير وتوقظه من سبات الضياع والتيه.

فصدمة الثقافة الحقيقية هي عندما يجد المجتمع نفسه حبيس عادات وتقاليد ما أنزل اللّٰه بها من سلطان، وحبيس رؤية للواقع لا تمت للحياة الحقيقة بصلة، وسجين متعة لا تحمل من مواصفات المتعة سوى أنها متعة رخيصة تهدم ولا تبني. ولقد ينتابني قلق وضيق عندما أستمع لكثير من الإذاعات المحلية على وجه التحديد وكيف يراد تسويق أغاني هابطة لا تصلح حتى تذاع في الكباريهات، ورغم هذا تجد من يقوم عليها من مسؤولي هذه الإذاعات المحلية، وكيف يتم التغاضي عنها عمدا لتدخل البيوت الجزائرية، واعتبارها مع أسف شديد ثقافة على الرغم من أنها قلة ذوق وخيانة مسؤولية.

نعم هناك صدمة ثقافية نعيشها في مجتمعنا عن طريق الطرح الثقافي الذي تريد المؤسسات الإعلامية أن تفرضه على الجميع بحجة الانفتاح، نعم هناك صدمة ثقافية نعيشها ومن قبل مجتمعنا ذاته،لا من مجتمع غريب عنا أو جاء وافدا علينا من السماء، أو وضعنا فيه كما قال «توفلر» ضمن سياق مجتمع آخر له من الاختلافات الثقافية ما يجعلنا نعيش التمزق والتيه الذي لا ينتهي.فما نريده ونحن نعاني الصدمات ليس فقط الثقافية بل صدمات المستقبل برمته، يجب أن نفهم شيئا واحدا أن المغالطة الثقافية التي يراد أن تنتشر في جنبات المجتمع لا يمكنها أن تحقق الهدف المرجو، وستعمل في المجتمع عمل النار في الهشيم،بل إنها هذه الصدمات كما قال «وليام أوجبورن» في نظريته الهامة: «أن المتاعب الاجتماعية تنشأ من عدم انتظام معدلات التغيير في القطاعات المختلفة من المجتمع». وهنا تكمن حقيقة صدمة الثقافة التي بالفعل تفعل فعلها في المجتمع على الأقل في المجتمع الذي يرى في الرقي رؤية خاصة،كونه رقي على مستويات عدة وليس على مستوى واحد كما تراه العين الكليلة للبعض.

***إعلامي ومخرج أفلام وثائقية**

ضرورة الاهتمام بإرثنا التاريخي بالدول الاسكندينافية و هولندا (من القرن 16 إلى القرن 19 م)

الجــــزء الأول

بقلم: الأستاذ محمد سريج

كثيرا ما انهمك المتخصصون والدارسون للتاريخ الجزائري الحديث الممتد من القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر في شقه المتعلق بالدولة العثمانية وعلاقتها بالجزائر، وعلاقة هذه الأخيرة بجيرانها من الدول الغربية وأقصد تحديدا مع فرنسا، اسبانيا، ايطاليا وحتى البرتغال، إبان وجودها تحت الحماية العثمانية آنذاك، لكن الذي نسيه العديد من الباحثين ويشكل حجر الزاوية في العلاقات الدولية بين الجزائر ودول أخرى غير التي سبق ذكرها، وأقصد بالذات الدول الاسكندينافية (الدانمارك، النرويج والسويد، أيسلندا) بالإضافة إلى هولندا و ألمانيا، ظلت الدراسات في هذا الشأن ضعيفة جدا، إن لم تكن أحيانا محتشمة لا تسمن ولا تغني، و لئن كانت هناك أسباب موضوعية، فلا مبرر إطلاقا لأن نجد عذرا، الأمر الذي بات اليوم أكثر من أي وقت مضى يفرض على القائمين على هذا التاريخ الوطني من سلطة ومؤسسات متخصصة وباحثين وغيرهم للاهتمام بهذا الجانب المغيب، إنها أمانة للأجيال في معرفة هذا الرصيد أو الكم الهائل من الأرشيف الخاص بالتاريخ الوطني في هذه الفترة ـ القرن 16 إلى القرن 19 ـ المتواجد بهذه الدول للكشف عن ماهية العلاقات سواء ما تعلق منها بالدبلوماسية وما أكثرها، أو التجارية، والبحرية، العسكرية، المجسدة في مختلف الاتفاقيات المبرمة بين الحكام الذين تعاقبوا على الحكم في الجزائر و تقارير ورسائل القناصل والأسرى والرحالين وغيرهم.

وتثمينا للبعد المرجعي للأرشيف الوطني، نظم ملتقى دولي حول تاريخ علاقات الجزائر مع الدول الاسكندينافية وهولندا، خلال الفترة الممتدة من القرن 16 إلى القرن 19م، بهدف تسليط الضوء على محطة هامة من تاريخ الجزائر الحديث، الحافل بالأحداث التاريخية التي تبرز السيادة الجزائرية آنذاك، سيما وأن دور الأرشيف لهذه البلدان تحوز على بعض الجوانب التاريخية الخاصة بهذه الحقبة التي مايزال يكتنفها الغموض والالتباس في الشق المتعلق بعلاقة الجزائر كدولة قائمة ذاتها وذات سيادة مع دول العالم بصفة عامة، ودول الغرب بصفة خاصة.كما تشكل هذه الإطلالة سببا للتنقيب واستغلال تلك المصادر للمساهمة في كتابة تاريخ الجزائر، ولإماطة اللثام عن جزء مما كان يميز العلاقات الجزائرية الاسكندينافية وهولندا، في هذه الحقبة ارتأيت أن أنقل ولو النزر اليسير مما استعرضه الباحثون الأجانب (من الدانمرك، السويد، النرويج، ألمانيا، هولندا، أيسلندا) في هذا الشأن، عل وعسى نفتح نافذة للدارسين للاهتمام مستقبلا بملف العلاقات الجزائرية الاسكندينافية. وهي نماذج فقط تعبر عن أصحابها من باب «وشهد شاهد من أهلها»، توخينا في ذلك الأمانة العلمية، لا سيما ما تعلق بالمصطلحات، التي وردت على لسانهم مثل: «القرصنة، العبيد، البرابرة»، التي تحتاج منا الوقوف عندها وتصحيح مفهومها وفق النظرة الموضوعية، هذا فضلا عن مساهمة بعض الجزائريين الغيورين عن تاريخهم من باب «وذكر فإن الذكرى تنفع الدارسين».

مصادر تتعلق بتاريخ الجزائر وبالعلاقات الجزائرية الاسكندينافية متواجدة في الأرشيف الوطني الدانمركي من 1600ـ 1830م:

يقول الباحث «دان أنري أندرسن»(1) ـ أن المصادر المتعلقة بالتاريخ الجزائري متعددة ومختلفة، متواجدة في الأرشيف الوطني الدانمركي، يتضمن معاهدات منها: معاهدة صلح بين الجزائر والدانمرك ـ النرويج عام 1746م وإلى غاية هذا التاريخ،كانت الوثائق المتواجدة في الأرشيف الوطني، تتمحور خاصة بعملية افتداء الأسرى بالجزائر (ثمن الافتداء، أسماء البحارة الذين تم دفع فديتهم، ومختلف السماسرة والشركات)، وبإبرام هذه المعاهدة تم إنشاء قنصلية دانمركية بالجزائر، تطرقت معظم تقارير القناصلة إلى مختلف المواضيع: النمو الديموغرافي، التجارة، الملاحة، التفاوض حول الهدايا، لائحة السفن أسماءها وحمولتها، كما توجد مصادر أخرى منها: الخرائط، سجلات سرعة السفن، المحاسبات المالية المتعلقة بنوع و ثمن الهدايا المقدمة إلى داي الجزائر.

مفاوضات السلام بين الجزائر وهامبورغ من 1750ـ 1753م:

يذهب الباحث «مانيوس راسل»(2) العلاقات الجزائرية الألمانية تجسدت بشكل رسمي بإبرام معاهدة السلم في فيفري 1751 ولسوء الحظ أن هذه المعاهدة لم تدم طويلا سوى ثمانية أشهر لأن اسبانيا شنت هجوما على هامبورغ بسبب العلاقات الجزائرية الألمانية آنذاك وبعد نقض المعاهدة تعقدت الأمور أكثر وتم تبادل عدة رسائل سمحت بتسليط الضوء على هامبورغ والجزائر خلال منتصف القرن الثامن عشر ويعتبر هذا التبادل الدبلوماسي الأول من نوعه الأمر الذي يستحق وقفة.

دبلوماسية القراصنة بين «هولندا والجزائر «في العهد العثماني، معاهدات ووثائق من الأرشيف الهولندي :

كانت السياسة الخارجية للجزائر، تتوافق مع السياسة الخارجية للإمبراطورية العثمانية، الأمر الذي أدى بالجزائر، إلى إبرام 12 معاهدة صداقة وسلم بين الجزائر و هولندا، وقعت هذه المعاهدات في الفترة بين 1612 ـ 1816 و هي : 1612، 1617، 1622 ، 1662، 1680، 1708، 1713، 1726، 1757، 1760، 1794، 1816، كل النسخ الأصلية لهذه المعاهدات، موجودة في الأرشيف الوطني الهولندي، مضمون هذه المعاهدات هو السلم التجارة تنظيمات متعلقة بقانون البحر .... هذه الوثائق تعتبر مهمة في التاريخ الديبلوماسي بين الدول المسيحية و الإسلامية(3)

جواز السفر التركي ضمان السلام

للتعرف على العلاقات الجزائرية الهولندية في تلك الفترة يمكن معرفة ذلك من الوثائق الموجودة في الأرشيف الهولندي وبعضا مما يفيدنا في هذا الشأن، هناك قضية مهمة قد لا يلقي لها الإنسان بالا، وهي أهمية جواز السفر التركي وعلاقته بالحرب الجزائرية الهولندية سنة 1755م وكذا العوامل التي كانت سببا في إعلان الحرب من قبل الداي على هولندا وانعكاساتها هذا فضلا عن الإرباح والخسائر البشرية والمادية هذا ما تفضل به الباحث الهولندي «جيرارد فان كرايكن». (4)

الهوامش:

(1) ـ دان أنري أندرسن: من مواليد كوبنهاجن عام 1956 تحصل على الدكتوراه من المعهد الجامعي الأوربي بفلورنسا عام 1996، يشتغل كأستاذ محاضر بجامعة كوبنهاجن، له إصدارات عديدة منها: العلم الدانمركي في البحر المتوسط، التجارة والنقل البحري ما بين 1747 و1807م.

(2) ـ أستاذ باحث في جامعة لادفيغ بمونشن وجامعة روهر ببوخوم، له مساهمات منها: طرق دفع الفدية لدى سكان شمال أوربا، الصراعات القائمة بين البلدان الأوربية في العصر الحديث حول إنقاذ رعاياهم من أسر البرابرة.

(3) ـ توتنكو محمد من تركيا، مدرس بجامعة امستردام، رئيس مركز الأبحاث للعالم العربي والتركي، له أبحاث عن تاريخ إفريقيا الشمالية وعلاقتها بالدولة العثمانية.

(4) ـ ولد سنة 1944 بهولندا، يدرس التاريخ باورفن، ويشغل عضوا بمعهد هولندا للدراسات الإنسانية والاجتماعية المعمقة.

مجالس الاقتداء

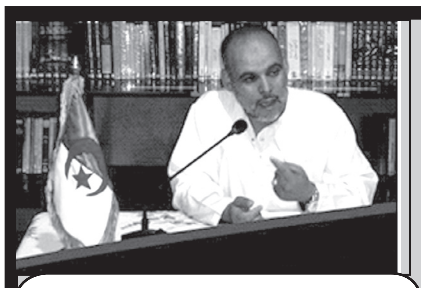

الصفات الواجبة

بقلم: د. عبد الحفيظ بورديم
bourdime2013@gmail.com

آثرنا -في ما سبق- الوقوف على حاجة الانسانية إلى استعادة معاني النبوة في مقاماتها الخمسة: مقام الأخلاق ومقام العقل ومقام الاجتماع ومقام السياسة ومقام الجمال، وهي مدار العمران البشري الذي لا يستقيم إلا بتعادلها ولا يستقرّ إلا بتوازنها، وحاولنا - قدر المستطاع أن نجعل القرآن الكريم شاهدا ودليلا.

وإنّما نزعنا ذلك المنزع لاعتقادنا أنه الأصل في تأصيل المقدمات التي تنبني عليها التصورات، ولاعتقادنا أنّ رسالة الأنبياء ما كانت إلا للاقتداء. وفي هذا تحرير لأولي الألباب - أصحاب التفكير والتدبير والتسيير- من مزالق الاستعلاء العلماني ومفاسد الجهل الثاني.

أي والله، نعلم اختصاص الله بالعلم حيث يجعل رسالاته تصديقا لقوله تعالى: {وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ} الأنعام 124. وفي هذا دلالة قطعية على أنّ العلم الالهي سابق على الواقع الانساني، فإبراهيم صلى الله عليه وسلم كان نبيا قبل أن يخلق وكذلك النبيون من قبله ومن بعده.

ونعلم أنّ عدوان المستكبرين ما كان إلاّ من حسدهم وجراءتهم على الله، هم الذين أيقنت عقولهم صدق الأنبياء ولكن جحدتها قلوبهم لمّا احتكموا إلى الأهواء وخضعوا لوسواس الكبراء. ولقد كان منهم في مكة ويثرب رجلان ما منعهم من الايمان إلاّ ظنهم السيء ونرجسيتهم المرضية، فخلّدهما القرآن مثلا سيئا للمستكبرين الحاسدين: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ. أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} الزخرف 31. 32. وفي ذلك دلالة قطعية ثانية هي تصحيح لمفهوم العظمة: الناس يرونها جاها وسلطانا ممّا يجمعون، وهي عند الله رحمت بتاء مفتوحة في رسمها مبسوطة في فضلها.

وكي يجنّبنا القرآن مسالك الرهبانيين يوجب علينا التسليم بأنّ الأنبياء جميعهم إنّما كانوا بشرا: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} النحل 16. والعبرة المستفادة من ذلك أنّ بشريتهم تجعل الاقتداء ممكنا بل واجبا.

وإذا تقرّر عندنا أنّ الأنبياء هم صفوة الخلق والمجتبون من الناس، فقد وجب أن نعرف صفاتهم- النفسية والعقلية والسلوكية- التي أهّلتهم لأن يكونوا أهلا للاصطفاء. وإن كنّا نعلم أنّ كلّ أمر سابق في علم الله وجار بقدر الله، لكنّ ذلك لا يمنعنا من أن نعرف تلك الصفات الواجبة، إذ هي الظاهر من وجوب الاقتداء.

لهذا سنحرص في مجالس مقبلة -إن شاء الله- أن نتبين بالقرآن صفاتهم التي أهّلتهم للاصطفاء وتؤهّلنا للاقتداء.

رسالة من المدينة المنورة

التعليم في الجزائر بين الفقيه والمتفقه (1)

بقلم: د. يحي بكلي

لي في التعليم العالي ما يربو عن العشرين سنة وهي قليلة لو قورنت بخبرة أساتذتنا الأفاضل الذين يقرأون لي، ولكنها كانت كافية لي بأن أدلي بهذه الشهادة في موضوع كانت لي عنه معارف نظرية، ولكنني لم أكن أدرك أهميته وقوته ووزنه إلاّ بعد ما جئت إلى المدينة المنورة، حيث أنني أقوم بالتدريس في إحدى جامعاتها منذ أكثر من سنة، خلال هذه الفترة وإلى اللحظة التي أكتب لكم فيها كانت لي فرصة لتدريس مواد كثيرة لأعداد لا بأس بها من الطلاب في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الذي شد انتباهي عند الطلاب هنا بالمدينة أمرين: أولهما أنهم مثابرون ويعتمدون على الحافظة والذاكرة في التلقي أكثر مما يركزون على الاستيعاب والتفكير النقدي (ولكن هذا ليس موضوعنا). أما الأمر الثاني فهو قوة الأخلاق عندهم...حين كنت أدرس بالجزائر كنت أعرف أنّ العلم بلا أخلاق كشجرة بلا ثمار، وكنت أعجب بالشعار المعلّق في مدخل معهد الحياة بالقرارة (غرداية): «الأخلاق قبل التعليم ومصلحة الجماعة قبل مصلحة الفرد»..

وكنت أرضخ للأمر الواقع، وأقبل الطلاب كما هم، وأقنع حين أجد الطالب يشارك وينجز الواجبات ويتجاوب معي في الحصة، وأقول مع نفسي يعني لا تطالبهم بأكثر من هذا فهم في بيئة تخلف خماسية الأبعاد..المهم، وأنا هنا اكتشفت أنّ البعد الأخلاقي في العملية التحصيلية للطالب أكبر وأخطر بكثير مما كنت أتصور..وفيما يلي سأحاول أن أسرد عليكم بعض اللقطات التي عشتها أنا بنفسي مع طلابي هنا بالمدينة المنورة وتأكدت فيما بعد أن هذا سلوكهم مع بقية الأساتذة.

في الغالبية من الحالات أكون أنا الذي يسبق الطلاب إلى قاعة التدريس وكلّما دخل طالب إلى القاعة كان لا يجلس حتى يصافحني بكل ابتسامة وأدب ويستأذنني في الجلوس، وحتى إذا جاءوا مجموعة كبيرة كانوا يعملون الطابور ليصافحوا الأستاذ كما لو أنهم في صف الابتدائي..وأما إذا كانت المحاضرة الأولى بعد العطلة الجامعية (إجازة) كانوا لا يقبلون بأقل من تقبيل جبهة الأستاذ وأنا أجد في ذلك حرج كبير لأنني لم أتعود عليه من قبل..وأما سلوكهم أثناء المحاضرة فهو بالشكل التالي: هدوء تام حين أتكلم، ولما أفتح باب الأسئلة ترفع الأصابع استئذانا بالكلام، وعندما أفسح المجال لأحدهم كان الآخرون يحترمونه ولا يقاطعونه، ويبدأ دائما سؤاله بعبارة «الله يجازيك خير يا أستاذ..هل يمكن أن تعيد شرح تلك الفكرة؟»..ولما أشرح له وأجيبه يرد علي «أشكرك يا أستاذ والله يرضى عليك..» وطبعا هذه العبارات جدا محفزة ومشجعة على الإبداع في عملية الشرح والإيضاح وإعادة الشرح ولا تمّل منها خاصة إذا علِمْت أن الذي يدعو لك هو من أبناء أنصار الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى إن بعضهم لا زال بنفس أسماء الصحابة مثل الغفاري والكلبي والجهني..والذي يعجبني أيضا هو عدم مقاطعتهم ليس فقط للأستاذ بل حتى لبعضهم البعض، ولما استفسرت بعضهم هل هو تكلف أم سلوك تلقائي، فأجابوني بأنها عادة عندهم اكتسبوها من البيت ومن المجتمع، فأهل المدينة يكتشفون بسهولة أن الإنسان ابن البلد أم لا فقط من خلال مقياسين: المقياس الأول، هل يقاطع في الكلام أم لا؟ والمقياس الثاني هل يرفع نبرة الصوت في كلامه أم يتكلم بصوت هادئ منخفض؟ فالأمر عندهم عادة تلقائية، فمقاطعة المتكلم يعتبر تخلف عندهم، ورفع الصوت بحضرة من هو أكبر منهم سنا هو عيب كبير أيضا..طبعا يسهل عليكم أن تستنتجوا من أين أخذوا هذه السجية؟ فأحدهم حين يكون طفلا صغيرا وحين يصطحبه والده إلى زيارة قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- في المسجد النبوي يتوعد ابنه أن لا يرفع صوته عند حضرة الرسول، لأن الله توعد من يفعل ذلك بعذاب أليم، وذلك في سورة الحجرات، فيتركب فيهم الموضوع مع مرور الوقت..وطبعا فرق بين أن تكون مؤمنا بهذا الموضوع وبين أن تعيشه في يومياتك..

وكذلك عندما يتأخر أحدهم عن موعد المحاضرة، فإنه يقف بكل استحياء أمام الباب ولا يتكلم معك.. فقط ينتظر حتى تراه ولا يطلب منك أن يدخل لأنه يستحي من نفسه..فإن أذنت له دخل وإذا تجاهلته انصرف دون اعتراض أو أي شيء..وأما إذا نوى الغياب عن المحاضرة (المحاضرة وليس عن حصة تطبيقية أو أعمال توجيهية) فإنه يرسل إليك رسالة الكترونية أو رسالة قصيرة -إن كان لديه رقم جوالك- يعتذر لك فيها مقدما سبب الغياب.

أخبار اقتصادية

منح نوبل للاقتصاد 2013 لثلاثة أمريكيين

اختتم موسم جوائز نوبل 2013 بإسناد نوبل للاقتصاد لثلاثة أساتذة جامعيين أمريكيين وضعوا حسب الأكاديمية السويدية أسس المفهوم الحالي لأسعار الأصول في الأسواق المالية. والفائزون هم «يوجين فاما و»لارس بيتر هانسن» و»روبرت شيلر».

وأعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم أن الأميركيين الثلاثة وضعوا أسس المفهوم الحالي لأسعار الأصول.

وفاما وهانسن أستاذان في جامعة شيكاغو فيما شيلر أستاذ في جامعة يال في كونيكتيكت.

وجائزة نوبل للاقتصاد هي الجائزة الوحيدة التي لم ترد في وصية مؤسس جوائز نوبل العالم السويدي الفرد نوبل.

وأسسها عام 1968 البنك المركزي السويدي احتفالا بمئويته الثالثة ومنحت أول جائزة في 1969. وكانت الجوائز الأخرى تمنح منذ العام 1901.

وقد هيمن الأميركيون على لائحة الفائزين بجوائز نوبل للاقتصاد حيث أن 17 من أصل عشرين من الحائزين الجائزة كانوا أميركيين في السنوات العشر الماضية.

والسنة الماضية فاز بالجائزة الأميركيان الفين روث ولويد شابلي تكريما لأعمالهما حول طريقة عمل الأسواق وافضل وسيلة لمطابقة العرض والطلب.

ومع منح جائزة الاقتصاد، يختتم موسم جوائز نوبل لهذه السنة.

أ ف ب

وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية تجسس على التعاملات المالية الدولية

CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY
UNITED STATES OF AMERICA

كشف تقرير صحفي أميركي أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أي) تجمع سرا سجلات عن تعاملات مالية دولية.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز: إن «سي آي أي» تقوم بذلك بموجب القانون ذاته الذي تستند إليه وكالة الأمن القومي من أجل التنصت على السجلات الهاتفية، وهو القانون الوطني الذي تشرف عليه محكمة مراقبة الاستخبارات الأجنبية.

وذكر التقرير الذي نقلته وكالة يونايتد برس إنترناشيونال أن التعاملات المستهدفة تشمل تلك التي تجريها شركات مثل ويسترن يونيون بما فيها تعاملات داخلة وخارجة من الولايات المتحدة.

لكن التقرير أكد أن تفاصيل البرنامج الاستخباراتي غير واضحة، في حين تحدث مسؤولون حاليون وسابقون، شرط عدم الكشف عن أسمائهم، مؤكدين وجوده.

وأوضح هؤلاء أن البيانات لا تشمل التداولات المحلية الصرفة أو تداولات من مصرف إلى مصرف، حيث إن معظم البيانات التي تم جمعها هي أجنبية لكنها تشمل أيضاً تعاملات داخلة وخارجة من الولايات المتحدة، وتستعمل أحياناً بيانات تتجاوز السجلات المالية الأساسية لتشمل رقم الضمان الاجتماعي الأميركي من أجل ربط نشاط معين بشخص ما.

وقد أثار هذا الأمر قلق المشرعين الذين علموا بوجود البرنامج الصيف الماضي.

وقال عدد من المسؤولين: إن برامج جمع بيانات أخرى بدأت تظهر، وأوضح مسؤول استخباراتي أن مجتمع الاستخبارات يجمع البيانات بطرق مختلفة في ظلّ سلطات مختلفة.

غير أن المتحدث باسم «سي أي أي» دين بويد رفض تأكيد وجود البرنامج، لكنه قال: إن الوكالة تجمع معلومات استخباراتية بموجب القانون تستهدف نشاطات خارجية وليس داخلية تخضع لمراقبة مشددة.

يذكر أن وثائق سربها الموظف السابق في وكالة الأمن القومي إدوارد سنودن كشفت قيام الوكالة بالتنصت على بيانات خاصة بالمواطنين.

يشار إلى أن «سي آي أي» المختصة بالاستخبارات الأجنبية، يحظر عليها استهداف الأميركيين في عملياتها، لكن يمكنها القيام بعمليات محلية لأهداف استخباراتية أجنبية.

يو بي آي

مايكروسوفت تقيم مركزا لمكافحة الجريمة الإلكترونية

Microsoft Cybercrime Center
Leading the fight against cybercrime
aleqt.com

أعلنت شركة مايكروسوفت العملاقة للبرمجيات أنها أقامت مركزا لمكافحة الجريمة الإلكترونية يضم أعضاء من مايكروسوفت وشركات أخرى تعمل في مجال التكنولوجيا وبعض جهات تنفيذ القانون.

وتوظف مايكروسوفت بالفعل حوالي مئة محامي ومحقق وخبير تقني لمكافحة البرامج المزيفة والتصدي لانتشار المواد الإباحية الخاصة بالأطفال على الانترنت وعمليات الاحتيال الإلكتروني وغيرها من المخاطر التي يتعرض لها مستخدمو شبكة الانترنت.

ونقلت مجلة «بي.سي ورلد» الأمريكية المتخصصة في مجال الكمبيوتر على موقعها الإلكتروني عن ديفيد فين مساعد المستشار العام بوحدة مايكروسوفت لمكافحة الجريمة الرقمية قوله في بيان إن «مركز مايكروسوفت للجريمة الإلكترونية هو المكان الذي يتعاون فيه الخبراء والعملاء والشركاء للتركيز على أمر واحد وهو تحقيق الأمن لمستخدمي الانترنت». وقال نوبورو ناكاتاني المدير التنفيذي للمجمع العالمي للابتكار التابع لجهاز الشرطة الدولية (الانتربول) إن إقامة مركز لمكافحة الجريمة الإلكترونية داخل مقر شركة مايكروسوفت هو رسالة رسمية من الشركة تعبر عن التزامها بالمساعدة في حل هذه المشكلة».

ومن بين التقنيات التي سوف تستخدم في مكافحة الجريمة الإلكترونية تقنية «سايت برينت» التي تسمح بوضع خريطة لشبكات الجريمة المنظمة على الانترنت، وتقنية «فوتو دي.إن.إيه» وهي تكنولوجيا متقدمة لمكافحة المواد الإباحية الخاصة بالأطفال بالإضافة إلى تقنيات الطب الشرعي الإلكتروني التي تستخدم في رصد الجرائم الإلكترونية على مستوى العالم بما في ذلك أعمال الاحتيال وانتحال الشخصيات على الشبكة الدولية.

عن المجلة الاقتصادية

جمعية العلماء تنظم يوما دراسيا عن المشاريع الاقتصادية الرسالية

نظمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دار الإمام بالمحمدية يوما دراسيا بعنوان «ملتقى المشاريع الاقتصادية الرسالية»، وذلك يوم السبت 13 محرم 1435 الموافق لـ 16 نوفمبر 2013، شارك في فعاليات هذا اليوم الدراسي جمع من المهتمين بالمسائل الاقتصادية الرسالية، نظريا وتطبيقا، ولأهمية هذا الموضوع سننشر تغطية مفصلة-إن شاء الله- لفعاليات هذا الملتقى في العدد القادم.

البصائر

رؤية

بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

لماذا ديوان وطني للزكاة؟

في سنة 2008 تقدمت لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بمشروع الديوان الوطني للزكاة مصحوبا بمقترح قانون لتنظيم الزكاة في بلادنا جمعا وتوزيعا واستثمارا، ومنذ ذلك الوقت وأنا أحثّ كل الجهات الرسمية بضرورة الإسراع في استحداث هذا الديوان، ذلك أن تجربة صندوق الزكاة منذ سنة 2003 إلى الآن أثبتت أنها حضت نسبيا بالقبول العام رغم كل المشاكل المتعلقة بالثقة وما يحوم حول هذا الموضوع، غير أنني أرى أن الموضوع تأخّر كثيرا، رغم التجربة الجيدة التي اكتسبها صندوق الزكاة من خلال تنظيم 12 حملة لجمع الزكاة، وإشرافه على الآلاف من القروض الحسنة التي وفرت ما لا يقل عن 10,000 منصب شغل لكل فئات المجتمع وبأموال بسيطة، لم تصل حتى إلى 1 بالمائة من زكاة الجزائريين التي أثبتنا من خلال دراسات أكاديمية وبالحسابات الدقيقة أنها لا تقل عن 3 مليار دولار.

فما الذي يعطل إقامة ديوان وطني للزكاة في الجزائر، ولماذا نحاول أن نواجه هذا التعطيل باقتراح جمعية تكون مؤسسة للزكاة؟

أحيانا ترى أناسا يدافعون عن مشاريع لا خير فيها للوطن، ولا يستحون ولا يتحرّجون من الدفاع عن مشاريعهم الخبيثة، ونحن الذين ندافع عن ركن من أركان الإسلام يتوافق تماما مع نصوص الدستور وقوانين الجمهورية ويعود بالنفع على الأمة والوطن نخجل من أن نواجه بمشروعنا الحضاري السلطات التشريعية في بلادنا ونقول لهم: نريد قانونا لتنظيم جمع وتوزيع واستثمار أموال الزكاة في بلادنا....هل يعقل هذا؟ هل يعقل أننا نبقى 13 سنة ونحن نسيّر صندوق الزكاة بالعمل المناسباتي، فقط في عاشوراء ورمضان نتذكر الزكاة، أليست السنة كلها زكاة، أليس هنالك تدفقات نقدية عبر كامل أيام السنة، لماذا تتوقف الحملات التحسيسية بمجرد أن يمر شهر محرم، لماذا لا نعتمد ومضات إشهارية في كافة وسائل الإعلام نذكر الناس في كل شهر بمراجعة زكاة أموالهم؟

أصبحت أخاف من التحدث في هذا الموضوع، خشية أن يظن الناس بي سوءا ويقولون أنت تنتقد تجربة أنت من نظّر لها، والحقيقة أنني أريد لهذه التجربة الرائدة أن تتطور ولا تبقى واقفة موقوفة على تنظيم شعبوي أخشى ما أخشاه أن يكون سببا في تدمير التجربة كلما طال الزمن.

لا نريد أن يكون صندوق الزكاة جمعية وطنية لأن هذا سيثير الفوضى في جمع وتوزيع الزكاة، ذلك أن الجمعيات الخيرية الوطنية والمحلية ستنافس هذه المؤسسة أيضا في نشاطاتها وليس هنالك أي جهة مهما كانت تستطيع أن تمنعها من ذلك، ونكون بذلك تعدينا على أول مبدإ في تنظيم الزكاة ألا وهو قوله تعالى: (خذ من أموالهم...) وهو أمر لولي أمر المسلمين أن يأخذ الزكاة جبرا من المعنيين بها، وليس للجمعيات الخيرية.

لو لم يكن عندنا هيئة رسمية في الدولة تنظم الزكاة لقلنا نعم يمكن للجمعيات أن تقوم بذلك، لكن ما دام وجدت هيئة رسمية وجب شرعا أن تكون تحت إشراف الدولة.

ثم لا نريد لصندوق الزكاة أن يكون بنكا، لأنها ضربة في صميم المشروع الذي ما يزال يشكو من الثقة التي يتحجج بها الكثير من الناس، وتخيل أن تكون مؤسسة الزكاة بنكا هل سيأتي الناس ويعطونها زكاة أموالهم، نحن الآن في المساجد ووسائل الإعلام نستخدم خطاب الترغيب والتحفيز ولا يحضر إلا القليل منهم، ما بالك أن تقول لهم بنك الزكاة، والله لن يأتوا لأن فكرة البنك تعني دخول المال وخروجه قرضا في عرف الناس، وهذا لا يخدم تنظيم الزكاة في بلادنا.

وأتعجب كيف أن وزارة الشؤون الدينية كانت لها الشجاعة وأنشأت ديوانا للحج وعجزت عن أن تمرّر مشروع ديوان الزكاة والأوقاف في بلادنا.

الحق والحق أقول أننا لا نريد أن يخرج صندوق الزكاة من الإشراف الرسمي للدولة، يجب أن يبقى تحت إشراف مباشر للوزارة وهذا أسلم له من أن يقع بين أيد تعيث فيه فسادا ويضيع المشروع الحلم الذي جاهدنا من أجل أن يسهم في رفع الغبن عن الناس وقد فعل مع العديد من العائلات.

إنني أناشد معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف بأن يسعى جاهدا لإرساء ديوان وطني للزكاة يكون أكثر متانة من التنظيم الحالي للزكاة، ولا يكون ذلك إلا من خلال قانون يمر عبر البرلمان، والمسودة التي أودعتها سنة 2008 بالوزارة يمكن أن تكون أرضية لذلك، فالله الله يا معالي الوزير إجعل هذا المشروع الراقي عنوانا لمسيرتك في هذه الوزارة وتخيل حجم الخير الذي سيكون بعد أن تعطي إشارة انطلاق هذا المشروع الذي سيبهر كل الجهات بما سيدرُّه من خيرات ومنافع على الأمة.

إن مشروع ديوان الزكاة هو الحل الأمثل لتنظيم الزكاة في الجزائر على أن يدعّم بقانوني مصادق عليه في البرلمان يضمن الاستمرارية في نشاط الزكاة في الجزائر لتكون نشاطا سنويا وليس موسميا...

معالجات إسلامية

معاذ بن جبل ... أعلم أمتي بالحلال والحرام

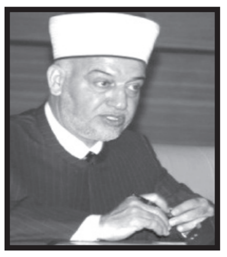

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هم تلك النخبة المميزة التي تخرجت في مدرسة الإسلام الأولى، حيث كان لهم – رضي الله عنهم أجمعين – قصب السَّبْق في الإيمان بالله ورسوله، فقد باعوا أنفسهم لله، فاحتملوا الإيذاء والاضطهاد وصبروا صبراً جميلاً.

هؤلاء هم صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين نحبهم ونجلهم، ونحترمهم ونقدرهم، فقد أشاد الله بهم في قرآنه، وأثنى عليهم في كتابه، ومدحهم في تنزيله، وذكر مواقفهم المشرفة في نصرة الدين الإسلامي الحنيف، فهذه النخبة الكريمة نالت شرف إشادة الله سبحانه وتعالى بهم في مواضع كثيرة من كتاب الله الكريم منها : قوله تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّه عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} (1).

قال ابن كثير - رحمه الله - في «تفسير القرآن العظيم»: (فعلم ما في قلوبهم: أي: من الصدق والوفاء والسمع والطاعة).

كما وعد الله المهاجرين والأنصار بالجنات والنعيم المقيم، وأحَلّ عليهم رضوانه في آيات تتلى إلى يوم القيامة، كما ورد في قوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّه عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(2)، وقوله تعالى: {لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّه وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ* وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (3).

كما وشهد لهم بالفضل رسولنا - صلى الله عليه وسلم-، حيث كان - عليه الصلاة والسلام - شاهداً عليهم في حياته، يرى تضحياتهم، ويقف على صدق عزائمهم، كما جاء في الحديث الشريف أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (خَيرُ النَّاس قَرنِي، ثُمَّ الَّذينَ يَلونَهُم، ثُمَّ الذينَ يَلونَهُم)(4)، وإنما صار أول هذه الأمة خير القرون؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس، وصدقوه حين كذبه الناس، ونصروه، وآووه، وواسوه بأموالهم وأنفسهم.

وقد نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن النيل من الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين -، لما يعلم من صدقهم وإخلاصهم، كما بين -عليه الصلاة والسلام- أن فضلهم لا يعادله فضل أحد من الناس، بما قدموا وبذلوا من أنفسهم وأموالهم، فقد جاء في الحديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: (لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ)(5).

حياتــــــه

معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري، وكنيته أبو عبد الرحمن.

- **والده:** جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن الخزرج.
- **أمه:** هند بنت سهل من بني رفاعة.
- ولد في المدينة المنورة قبل الهجرة بثمانية عشر عاماً.
- أسلم معاذ وهو ابن ثماني عشرة سنة، وهو أحد السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة من الأنصار.
- آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين عبد الله بن مسعود - رضي الله عنهم أجمعين -.
- اشترك في عدة معارك أولها معركة بدر الكبرى ، وطالت صحبته لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى حصّل علماً كثيراً، وقد أشاد به الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فقال: (إن معاذ بن جبل - رضي الله عنه- كان أمة قانتاً لله حنيفاً، ولم يك من المشركين).

فضائله – رضي الله عنه–

معاذ بن جبل - رضي الله عنه- صحابي جليل، له فضائل عديدة ومناقب كثيرة، نذكر منها:

شهادة النبي لمعاذ - رضي الله عنه - معاذ بن جبل هو هو أحد الأربعة الذين حفظوا القرآن زمن رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فقد روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا- قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»(6).

أعلم الصحابــــة بالحلال والحــــــــرام

لقد شهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ - رضي الله عنه- بأنه أعلم الصحابة بالحلال والحرام، كما جاء في الحديث: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بن عفّان، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بن كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاحِ»(7).

ومن المعلوم أن معاذاً - رضي الله عنه - قد تربيَ في مدرسة النبوة منذ نعومة أظفاره، ونهل من معينها الذي لا ينضب، فكان - رضي الله عنه- من خيرة الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - الذين تخرجوا في مدرسة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم-.

أجتهــد رأيي ولا آلــو

اهتم معاذ بن جبل - رضي الله عنه - بالفقه والقضاء، فعينه النبي - صلى الله عليه وسلم - قاضياً ومعلماً في اليمن، كما جاء في الحديث: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلا آلُو ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَدْرَهُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ) (8) .

حُــــبُّ النبي – صلى الله عليه وسلم – لمعــــــاذ

من المعلوم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يحب معاذاً - رضي الله عنه -حباً شديداً، ويرى فيه أنه أهل لحبه وقربه، فقد أخرج أبو داود في سننه وأحمد في مسنده (عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ: لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»)(9) .

وعند دراستنا للحديث الشريف السابق نتعرف على المنزلة الرفيعة التي حظي بها معاذ -رضي الله عنه - عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حيث أوصاه بهذه الوصية الجامعة الوافية بكل ما ينفع المسلم في دنياه وآخرته، لأنه - رضي الله عنه -كان يحب الذكر والشكر وسائر العبادات .

وفاتــــــه

وتوفي - رضي الله عنه - سنة ثماني عشرة للهجرة بمرض الطاعون الذي كان منتشراً في بلاد الشام وقتئد، وحينما علم أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه - بوفاته تأثر وقال: (عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، ولولا معاذ لهلك عمر).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

-1 سورة الفتح الآية(18)
-2 سورة التوبة الآية(100)
-3 سورة الحشر الآيتان(9-8)
-4أخرجه الشيخان
-5 أخرجه الشيخان
-6 أخرجه البخاري
-7 أخرجه الترمذي
-8 أخرجه أبو داود
-9 أخرجه أبو داود

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

تلاوة القرآن وإقامة الصلاة

الأستاذ : محمد الصالح الصديق

قال الله تعالى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّه يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}(العنكبوت:45).

يخاطب الله تعالى في هذه الآية نبيه المصطفى، بقوله له: إن كنت تأسف على كفر من انطمست قلوبهم، وعميت بصائرهم، وجحدوا الحق المبين، فاتل ما أوحي إليك لتعلم أن نوحا ولوطا وغيرهما كانوا على ما أنت عليه: بلغوا الرسالة، وبالغوا في إقامة الدلائل ولم ينقذوا قومهم من الضلالة والجهالة.

التــــــلاوة

وذكر في الآية أمران هامان هنا: تلاوة القرآن، وإقامة الصلاة، وتنجلي أهمية التلاوة في أنها تمتن علاقة العبد بربه، وتعمق خشيته منه، وتفتح أمام العقل البصير آفاق العلم والمعرفة، وإذا كان هذا فعل التلاوة بالنسبة إلى عامة أهل الإيمان، فكيف بالتلاوة بالنسبة إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، الذي يُحلّ حلاله، ويُحرّم حرامه، ويتلوه كما نزل عليه؟

وتتجلى أهمية الصلاة في أنها{تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ} ولكن ما لنا نرى أقواما يصلون، ولكن صلاتهم لم تؤثر فيهم تأثيرا إيجابيا، سواء أكان ذلك في أخلاقهم، أم في سلوكاتهم، أم في معاملاتهم مع الناس؟

الصــــــلاة المقبولة

إن الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأمر الله تعالى نبيه -وأمره أمر لأمته- أن يقوم بها، هي إقامتها وأداؤها بقراءتها، وركوعها وسجودها، وقعودها، وتشهدها وجميع شروطها، وروحها الخشوع، وفي تفسير الإمام الرازي رحمه الله:

«واعلم أن هيئة الصلاة هيئة فيها هيبة، فإن أولها وقوف بين يدي الله كوقوف المملوك بين يدي السلطان، ثم إن آخرها جثو بين يدي الله كما يجثو بين يدي السلطان من أكرمه بالإجلاس، كان العبد لما وقف أثنى على الله وأكرمه الله وأجلسه فجثا، وفي هذا الجثو لطيفة، وهي أن من جثا في الدنيا بين يدي ربه هذا الجثو لا يكون له جثو في الآخرة ولا يكون من الذين قال الله في حقهم:{وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} (مريم:72).

الصلاة في عصرنا أوضاع وأشكال

والذي يثير الأسى بحق هو أن الصلاة في عصرنا قد لحقها -هي الأخرى- تطور وأي تطور!

إن جل الناس في هذا العصر يصلون ويتنافسون في الصلاة في المساجد مما جعلها خاصة بمختلف الطبقات أوقات الصلاة، ولكنك إذا رأيتهم يصلون يأخذك العجب مما ترى: فهناك من يشبك يديه على صدره بكيفية غريبة ووضع مثير! وهناك من إذا ركع حرك رأسه يمينا وشمالا عدة مرات! ومنهم من يبالغ في فتح رجليه حتى يضايق من على جانبيه! ومنهم من إذا سلم ثنى رأسه إلى ظهره بالقوة حتى يكاد يلمسه! ومنهم من يرفع يديه كلما ركع أو سجد أو قام منهما! ومنهم من يحرك سبابته طيلة التشهد، ومنهم من يظل يرفعها: أوضاع وأشكال وهيئات في الصلاة تجعل من يراها من الأجانب لا يدري الصحيح منها والفاسد والحق منها والباطل!

إن الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة الكاملة البعيدة عن الشكليات الصورية، القائمة على الخشوع، وتعميق المشاعر والأحاسيس في عظمة الله سبحانه وتعالى، يقول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وهو على المنبر: إن الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام وما أكمل لله تعالى صلاة! قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا يتم ركوعها وسجودها وخشوعها وتواضعه وإقباله على الله فيها.

من أفواه الرجال

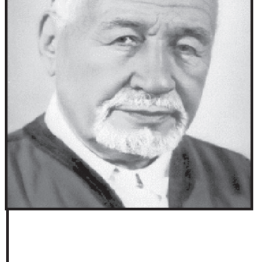

الإمام الشيخ: محمد البشير الإبراهيمي -رحمه الله-

”المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه على الفضائل إلا إذا كان هو فاضلا، ولا يستطيع إصلاحهم إلا إذا كان صالحا، فهم يأخذون عنه بالقدوة أكثر مما يأخذون عنه بالتلقين“

آثار محمد البشير الإبراهيمي ج3.

جمعية العلماء تحدد مسارها المستقبلي في الجمعية العامة الرابعة

بعد جهد جهيد وعمل متواصل دام أشهرا متتالية في تهيئة الأجواء المناسبة وتنظيم برنامج الجمعية العامة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في المركز العائلي لتعاضدية عمال البناء والأشغال العمومية بمدينة زرالدة،

جمعية العلماء إعلاء للبناء وتعميق للوفاء

انعقدت الدورة العادية للجمعية العامة وكل الحاضرين يحذوهم الأمل في تجسيد شعار الجمعية العامة الرابعة:"إعلاء للبناء..وتعميق للوفاء"، وذلك خلال يومي الجمعة والسبت 05-04 محرم 1435هـ الموافق لـ 09-08 2013م، بإشراف الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحضور أعضاء المكتب الوطني السابق، وكذا أعضاء المجلس الوطني السابق، وممثلين عن الشعب الولائية، وقد حضر هذا العرس البهيج فسيفساء متنوعة تمثلت في بعض الوزراء ورؤساء الأحزاب الوطنية وشخصيات وطنية فاعلة في المجتمع وكثير من محبي جمعية العلماء المسلمين، مما يدل على مكانة هذه الجمعية العريقة في قلوب الجزائريين على اختلاف توجهاتهم.

اعلاء للبناء ... وتعميق للوفاء
06.05 محرم 1435، الموافق لـ 2013/11/09.08
بالمركز العائلي لتعاضدية عمال البناء – زرالدة

وبعد انطلاق هذا العرس الذي نظمته الجمعية بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، والاستماع للنشيد الوطني، والأنشودة الخالدة "شعب الجزائر مسلم" دعا الأستاذ زبير طوالبي مدير الجلسة الافتتاحية الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإلقاء كلمته التي كانت جامعة ولقيت تغطية واسعة من طرف الإعلام المرئي والسمعي والمقروء وتداولتها بعض المواقع الإلكترونية وصفحات الفيسبوك.

ثم جاء دور الشعر، وإن من الشعر لحكمة، حيث ألقى الشاعر الدكتور مبروك زاد الخير قصيدة رائعة بعنوان:"أرجحة الأمة الإسلامية..". وبالمناسبة تم تكريم كلا من الشيخين عبد الرحمن شيبان -رحمه الله- ومحمد الأكحل شرفاء-حفظه الله وشفاه- الذي شرح في كلمته التي ألقاها المعاني الجامعة لاسم الجمعية بفصاحته المعهودة، واختتمت الجلسة الصباحية بكلمة للشيخ محمد الطاهر آيت علجت الذي بلغ من عمره المائة سنة، حيث دعا فيها إلى المحافظة على جمعية العلماء والتمسك بمبادئها وخدمة المجتمع، إصلاحا وتعليما، كما كان يفعل المؤسسون الأوائل.

وبعد أداء صلاة الجمعة بدأت أعمال الجمعية العامة بتزكية مكتب تسيير الدورة برئاسة الشيخ بن يونس آيت سالم، وتمت المصادقة بعد النقاش على جدول الأعمال وتشكيل اللجان، ثم فُسح المجال للدكتور عبد المجيد بيرم الذي قرأ التقرير الأدبي، حيث عرض نشاط المكتب الوطني والجمعية بصفة عامة وتبعه المشاركون بمناقشة طويلة وعميقة وإبداء ملاحظات، ثم صادقت عليه الجمعية العامة، كما قرأ الأستاذ التهامي مجوري التقرير المالي الذي ناقشه الحاضرون وأبدوا ملاحظاتهم عليه، وبعد مناقشة دقيقة تمت المصادقة على التقرير المالي.

وفي صبيحة اليوم الثاني استأنفت الأشغال بعرض تقرير اللجان ومناقشتها والمصادقة عليها وتحديد الإطار العام الذي يتكون منه المجلس الوطني واستخراج أعضائه، كما ينص عليه القانون الأساسي المعدل والمصادقة عليه، وبعد مناقشات طويلة في اللجنة القانونية المنبثقة عن الجمعية العامة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تم التوافق على عرض تزكية الدكتور الشيخ عبد الرزاق قسوم على أعضاء الجمعية العامة، وقد زكى المجتمعون الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالأغلبية الساحقة لعهدة تدوم خمس سنوات، تبدأ من يوم تزكيته.

وهكذا يكون أبناء جمعية العلماء قد جددوا الثقة في شخص الدكتور عبد الرزاق قسوم، ومرّة أخرى ضربوا في جمعيتهم العامّة المَثل في ديمقراطية الاختيار ومناقشة كلّ المسائل بكل حرّية ومسؤولية، للخروج بقرارات ونتائج تخدم جمعية العلماء التي هي وسيلة لخدمة الهدف الأعظم الذي رفعته شعارًا لها وهو:"الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا".

وفي ختام أشغال الجمعية العامة تمت قراءة التوصيات والبيان الختامي، وتفرق الحاضرون على أمل أن تنتقل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى مرحلة جديدة من العطاء والتفعيل الذي يخدم الدين والوطن.

أبو عبير

شهادات بعض الضيوف على هامش الجمعية العامة الرابعة

السيد علي بن فليس رئيس الحكومة السابق: جريدة البصائر بالنسبة إلي هي تراث وبالتالي أقرؤها أسبوعيا، أشكر طاقمها وأدعو له بالتوفيق ومواصلة الأعمال.. أنا تتلمذت في المدرسة الباديسية وجمعية العلماء تواصل عمل باديس، أتمنى التوفيق لطاقم جمعية العلماء.

★★★

***-السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف الدكتور بوعبد الله غلام الله:** جمعية العلماء بالنسبة إلى وزارة الشؤون الدينية تمثل الحليف الأقوى ونتمنى لها النجاح ولمؤتمرها إن شاء الله.

★★★

***- السيد عمار سعداني الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني:** جمعية العلماء تجمع الجميع بالنسبة لنا... تجمع جميع الأحزاب وجميع الكفاءات والطاقات، وللجمعية تاريخ عريق ساهمت في بناء الإنسان الجزائري في أيام المحنات، وهي جمعية لا يقال عنها أكثر من أنها وطنية دينية وتحمل كل صفات الهوية الجزائرية.

★★★

***- السيد جهيد يونسي رئيس حركة الإصلاح الوطني:** جمعية العلماء هي أم الجمعيات في الجزائر وهي التي تجمعنا كلنا وهي التي تشكل نقطة التقاء الجميع بكل تفرعات المجتمع الجزائري... الواجب علينا جميعا بأن ندعمها ونقويها ونحافظ على استقلاليتها كذلك.

★★★

***-عبد الوهاب بن حمودة إطار سابق وعضو المكتب الوطني:** جمعية العلماء هي أمل الجزائر بتاريخها وبفكرها، بإرادتها وبصدقها، لكن نحتاج جميعا إلى المزيد من العلم ومن العمل الصادق المخطط المنظم.

★★★

***- الدكتور العربي كشاط عميد مسجد الدعوة بباريس:** الجمعية لها في قلب كل مسلم جزائري مكانة خاصة والشجرة تعرف من ثمارها والإخوة الذين يواصلون هذه الأنشطة المباركة هي الثمرة التي ترشد الناس إلى أصالة هذه الشجرة التي أصلها ثابت إن شاء الله وفرعها في السماء.

★★★

***-السيد الطاهر بن بعيبش الأمين العام لحزب الفجر:** جمعية العلماء المسلمين تبقى هي المرجع الأساسي بالنسبة للشعب الجزائري لتقريب كل الطروحات وكل التيارات التي مرت على البلاد.

★★★

***-الدكتور عمار جيدل أستاذ جامعي:** استطاعت الجمعية أن تكون بالفعل قيمة مضافة للحراك الاجتماعي لأجل التغيير الهادف.. فنحن بحاجة إلى الجمعية لأنها بمثابة الفكر الجامع الذي يجمع الأمة.

★★★

***- الشيخ سي حاج محند الطيب مترجم القرآن للأمازيغية:** جمعية العلماء من أسس الجزائر المسلمة في العصر الحديث والجمعية، حقيقة لقد أدت دورا تاريخيا لم تؤده أي جمعية في تاريخ الجزائر ونرجو أن تتواصل هذه المسيرة الطيبة وأن يفتح لها المجال حتى تؤدي دورها الكامل في البلاد.

★★★

***-الدكتور محمد شريفي أستاذ جامعي:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي التي نشأنا على ضوئها والحمد لله نحن من أبناء الشيخ بيوض رحمه الله من الذين حضروا للجلسة التأسيسية.

كلمة الدكتور عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في افتتاحية الجمعية العامة الرابعة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بهداه.

أصحاب السماحة والفضيلة.

أصحاب المعالي والسعادة.

السيدات والسادة، مع حفظ الألقاب وكل من موقع مسؤوليته.

نحييكم، ونرحب بكم في جمعية العلماء أم الجمعيات، وحاضنة الثوابت الوطنية، ومحصّنة الذات، ضد كل الآفات.

أيها الإخوة، أيتها الأخوات؛

هذه هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تجتمعون اليوم تحت قبتها، لأنكم جميعا -بالقوة أو بالفعل- أعضاء فيها، فأنتم تلتقون معها في الذود عن حياض الأمة، والتصدي لكل أنواع التحدي، والمبادئ التي قامت عليها جمعية العلماء، ولذلك من حقكم عليها أن تقاسموها تطلعاتها، ومخططاتها، كما أن من واجبها نحوكم، أن تشرككم في معاناتها وصعوباتها.

اليوم تكون قد انقضت سنتان على تكليفكم لي بمسؤولية الجمعية، بعد وفاة عالمنا وشيخنا عبد الرحمن شيبان، لقد وليتموني عليكم، ولست بأفضلكم، وكان ذلك في انتخابات شفافة، ونزيهة، نأمل أن تكون مثلا يُقتدى، في كل الانتخابات وعلى جميع المستويات، خصوصا بالنسبة إلى الأحزاب والمنظمات.

ولقد تعاقب على حمل مشعل الجمعية قبلي صفوة من علماء الأمة، تميز عهد كل واحد منهم بخصوصيات ومميزات، وللجيل الناشئ من أبنائنا، جيل الاستقلال على الخصوص أن يعي هذه المميزات.

فقد تميز عهد الإمام عبد الحميد بن باديس المؤسس الأول للجمعية، والذي انتخب وهو غائب، تميز بوضع قواعد التأسيس والبناء الشمولي، الهيكلي، والعلمي، والسياسي، والإعلامي، بالتأكيد على الوعي الشعبي، فظلت بصماته منقوشة في ذاكرة الأمة، بوضع دستورها الأول، مثلا في نشيده الخالد:

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب

وجاء من بعده أخوه في الجهاد والتأسيس الإمام محمد البشير الإبراهيمي، والذي انتخبه إخوانه حينما كان يعيش معاناة المنفى في آفلو، فتميز عهده، بالامتداد في التنظيم وإعلاء البناء، والتوسعة في التأسيس بتعميق المضامين، وإثبات وجود الجمعية سياسيا وإسلاميا، محليا ودوليا، فكان بناؤه للمدارس، وإقامة معهد عبد الحميد بن باديس، ذلك المصنع الثقافي والوطني لإعداد الجيل، فانتقل بجمعية العلماء من المحلية إلى العالمية، بفضل مقالاته، ورحلاته، وبعثاته، مسجلا للثقافة الإسلامية بقلمه ولسانه عبقرية خاصة هي التي ستظل الأجيال تنهل وتستلهم منها.

وعندما خلفه، أثناء غيابه العالم الشهيد الشيخ العربي التبسي، تميزت الجمعية بالإعداد، والاستعداد، والإمداد للجهاد حتى كان الاستشهاد، فكان التبسي قائد قوافل المجاهدين، والشهداء من تلاميذ معهد عبد الحميد بن باديس وأساتذته، وبالموازاة كان نشاط الشيخ محمد خير الدين العلمي، وجهاده بالمال والأعمال، وتوقفت الجمعية عن النشاط بفعل الفاعل الاستعماري، والضغط الجهادي، إلى أن جاء الاستقلال، فحيل بينها وبين استنزاف نشاطها، إلى أن جاءت التعددية الحزبية فقيض الله للجمعية، ثلة من أبنائها، في طليعتهم، شيخنا وأستاذنا العالم الجليل أحمد حماني، فأعادوا بعث الجمعية، وإعادة هيكلتها، وبعث أسبوعيتها البصائر من جديد، ولكن ظلت الجمعية بلا عنوان، وعلى أية حال فقد أثبت الشيخ أحمد حماني للجمعية وجودها وظل يعمل على التعريف بها، إلى أن وافاه أجله المحتوم، فخلفه أخوه في الإصلاح والجهاد الشيخ علي مغربي، وهو لم تدم فترة الشيخ علي المغربي الذي توفاه الله بعد أحمد حماني بقليل، فتولى المسؤولية، شيخنا العالم الحازم عبد الرحمن شيبان، الذي جعل للجمعية عنوانا، بفضل بعض المحسنين في الدولة آنذاك، وعمل على هيكلة الجمعية بتكوين الشّعب في مختلف الولايات، والقيام بالنشاط الثقافي. من أجل ذلك، في كل المناطق، ويمكن القول بأن عهد الشيخ شيبان قد تميز بتعميم وجود الجمعية عبر كامل المناطق.

وعندما شاء الله لي أن أتقلد هذه المسؤولية بعده، عملت مع ثلة من إخواني، على تفعيل وجود الشّعب الولائية والبلدية، والانتقال إلى الولايات لعقد اجتماعات المكتب الوطني بالتناوب كوسيلة لمعايشة المشاكل في عين المكان، والتكفل بقضايا المناطق، والعمل على إعداد وتفعيل ما تم بناؤه، ولقد نجحنا في الانتقال -والحمد لله- إلى معظم ولايات الوطن، وساعدنا على ذلك، شعبنا المتعاطف مع مبادئ جمعية العلماء، والولاة الذين قدموا إلينا العون المعنوي على الخصوص، بتسهيل اجتماعاتنا، والإشراف على ملتقياتنا.

ولكن العقبة الكأداء التي كانت في عهد شيوخي الذين سبقوني، هي عقبة المقر اللائق بالجمعية، وعقبة المال الذي تخلت دولتنا على تقديمه للجمعية، دون باقي الهيآت والتنظيمات.

ولقد عملت منذ توليتي هذه المسؤولية، على السعي لدى المسؤولين، على جميع المستويات، ومناشدتهم بضرورة إعطاء الجمعية مقرا لائقا يمكنها من أداء مهامها على أحسن وجه، والاضطلاع بمسؤوليتها دون عناء، ولم يتحقق مطلبنا -للأسف الشديد- إلى اليوم، كما حرصت على مناشدة مسؤولينا في الدولة، مكاتبة ومشافهة، بوجوب إنصاف الجمعية، وتمكينها من حقها في المال العام بتخصيص ميزانية لائقة بها، أسوة بباقي التنظيمات الدينية، والسياسية والثقافية، والاجتماعية،..الخ.

على أن كل هذا الإخلال من جانب الدولة لم يمنعنا من أداء الواجبات المنوطة بنا، ويمكن القول بأن الجمعية أصبحت ممثلة اليوم في كل ولايات الوطن من تمنراست إلى تندوف، ولقد ساعدنا على ذلك تجند المحسنين من أبناء شعبنا الذين ما فتئوا يقدمون لنا العون والمساعدة.

ولم تكن مهمتنا سهلة، فقد كانت التحديات كبيرة، وأهمها، المحافظة على استقلاليتنا وحياديتنا الإيجابية، فلم نتحزب، ولم نتعصب لأي حزب، ولم نتخندق داخل أية قناعة أيديولوجية، مهما كانت، وكان المبدأ الذي يحكمنا، هو أننا لا نتعاطف إلا مع من يقاسمنا ثوابت الوطن، وهو التدين القائم على الفهم الصحيح للإسلام دون غلو أو عتو والدفاع عن الثقافة الموحِّدة للأمة لجميع امتداداتها، الممكنة من تحقيق الذات بأبعادها الحضارية العميقة.

وتعميق الانتماء للوطن الواحد الموحَّد والموحِّد، ولعل وجودكم بهذا التنوع الإيديولوجي وهذه الفسيفسائية السياسية خير دليل على استقلاليتها.

وفي هذا السياق، سياق الالتزام بالثوابت الوطنية، التي هي المبادئ الأساسية للجمعية، لم ننغلق على أنفسنا، ولم نتصامم عما يحدث من حولنا، فكانت لنا مواقفنا الثابتة والشجاعة المؤكدة على المبادئ التالية:

-1 نحن مع حق كل الشعوب في أن تنعم بالحرية، والعدل، وتتمتع بخيرات أوطانها بعيدا عن الفساد، والاستغلال، والاستبداد.

-2 تأييد الشعوب في أن تتوق إلى التغيير نحو الأفضل بشرط أن يكون ذلك نابعا من داخلها، وبسلمية وسائلها، بعيدا عن أي تدخل أجنبي من خارج حدودها.

-3 الاحتكام -في التغيير السلمي- إلى الصناديق والانتخاب، لا إلى الدبابات والانقلاب.

-4 تمكين كل القوى الحية، في الأوطان من ممارسة حقوقها السياسية، والمشاركة في الحكم، بعيدا عن احتكار أي اتجاه أو أي حزب، أو أية أيديولوجية معينة للسلطة، بحيث يتم ذلك في نطاق التوافق، وبالحوار الوطني، وداخل الوحدة الوطنية المنشودة.

ومن منطلق هذه الثوابت المبدئية، تابعنا في الجمعية، ولازلنا نتابع باهتمام خاص، ما حدث ويحدث في تونس، وليبيا، ومصر، واليمن، والصومال، وسوريا، ودَعونا ولازلنا ندعو إلى التعقل في معالجة القضايا، بعيدا عن كل عنف مسلح، وعن كل تشنج مسطح، فالوطن وطن للجميع، ويجب أن يضطلع ببنائه الجميع.

وعلى العقلاء في كل بلد، أن يضربوا على أيدي بعض السفهاء العابثين، كالذين يلجأون إلى القتل أو الاختطاف، كما هو الحال في تونس، أو ليبيا، أو مصر، أو سوريا، أو الاعتداء على رموز السيادة الوطنية، كما حدث في المغرب الشقيق، ونأمل أن تنتصر في النهاية الحكمة والتعقل على الطيش والجنون، وأن تتم معالجة كل القضايا العالقة ضمن الإخاء والتسامح..

في ضوء هذا التوجه حرصنا في الجمعية على نقل هذه المبادئ إلى المحافل الدولية، الإسلامية منها وغير الإسلامية، فلبينا الدعوة لحضور ملتقيات علماء إندونيسيا، ومجمع فقهاء الهند، ومؤتمر التقريب بين المذاهب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وندوات مؤسسة المفكر التركي محمد فتح الله غولن، باسطنبول، إلى جانب اجتماعات اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، في مدينة لوجورجي، واجتماعات مدينة ليل، ومولوز، وليون، واستر، وغيرها، فكان للجمعية صوتها الهادي الحكيم، المعتدل، الذي تستمع إليه بعناية.

وعلى الصعيد الإعلامي، أصبحت الجمعية مطلوبة في مختلف وسائل الإعلام، سواء الوطنية منها أو الدولية.

أما على صعيد الإعلام المحلي، فقد عملنا على العناية بصحافتنا، فأعدنا تحسين أسبوعية البصائر، شكلا، ومضمونا، وتوزيعا، كما فعلنا مجلة الشاب المسلم le jeune musulman التي أصبحت منتظمة في صدورها، وتكتب فيها نخبة من مثقفينا باللغة الفرنسية والانجليزية الملتزمين بقضايا الوطن والأمة.

وستنطلق بعد أسابيع قليلة، مجلة علمية شاملة هي مجلة التبيان الفصلية التي أسندت مسؤوليتها لأخينا الكاتب الناشط محمد الهادي الحسني.

هذا ولم نغفل الجانب التكنولوجي في إعلامنا، فكونا موقعا نتفتح فيه على العالم، وعلى الشباب بوجه خاص، ونأمل أن تتعاملوا مع هذا الموقع بعنوان OULAMA.COM .

ولابد أن نشير على الصعيد الاجتماعي إلى لجنة الإغاثة، التي قامت بدور فعال على الصعيد الإنساني، فكانت قوافل توجهت بعتاد طبي، وبأطباء إلى غزة، حيث بني مستشفى باسم الجزائر في غزة، كما توجهت قوافل إغاثة بالعتاد الطبي والمواد الغذائية، إلى إخواننا اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف.

هذه أخوتي، عينات مما تم إنجازه خلال السنتين الماضيتين، وإننا من هذا المنطلق جعلنا شعار اجتماعنا هذا «إعلاء البناء، وتعميق الوفاء» متمثلين في ذلك بما كان يقوله إمامنا عبد الحميد بن باديس:

لسنا وإن أحسابنا كرمت
يوما على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل فوق ما فعلوا

وإننا، نمد أيدينا من جديد إلى كل القوى الحية الوطنية في بلادنا كي يمدوا يد العون والمساعدة للجمعية، فبدون ذلك لن تتحقق تطلعاتنا بالمستوى المطلوب.

وفقكم الله، وسدد خطاكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أ.د, عبد الرزاق قسوم

صدى أشغال الجمعية العامة الرابعة في الإعلام

لقيت الجمعية العامة الرابعة التي نظمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بنجاح وأعادت تزكية الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيسا للجمعية لعهدة تدوم خمس سنوات، تغطية إعلامية من طرف جملة من وسائل الإعلام، المرئية والسمعية والمقروءة، الرسمية والخاصة، واهتمت بالكلمة التي ألقاها في الافتتاح فضيلة الدكتور عبد رزاق قسوم . كما تداولت كثير من المواقع الإلكترونية ووكالات الأنباء وصفحات الفيسبوك أخبار أشغال الجمعية العامة وما أفرزته اجتماعاتها- التي دامت يومين في مركز تعاضدية عمال البناء في زرالدة - من قرارات وتوصيات هامة.

فقد غطت جريدة "الخبر" الحدث من خلال عنوانها " الدكتور عبد الرزاق قسوم يشكو التضييق المالي ويصرح:"الدولة أخلت بواجبه تجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" حيث جاء فيها ما يلي:"انتقد رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الدكتور عبد الرزاق قسوم، أمس، "تجاهل" السلطات العليا في البلاد لمطالب تخصيص مقر لائق ومصادر تمويل عمومية، تمكن الجمعية من القيام بواجبها في ظروف ملائمة. وقال الدكتور عبد الرزاق قسوم، في الكلمة الافتتاحية لأعمال الاجتماع العام الرابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجارية أشغاله في تعاضدية عمال البناء والأشغال العمومية بزرالدة، إن هناك "ولاة أمور طيبين قدموا الدعم المعنوي للجمعية"، لكنه توقف عند عقبة "تجاهل حكام البلاد في توفير مقر يليق بمكانة الجمعية وتاريخها وأهميتها، حيث لا تزال الجمعية تضطلع بدورها وتؤدي مهامها في ظروف غير لائقة".

كما تطرق الأستاذ قسوم-تضيف الخبر- إلى فشل مساعيه في الحصول على مصادر تمويل قارة، وتأسف على ذلك بقوله: "لم تتحقق مطالبنا في تمكيننا من حقنا في المال العام، كما لم تفلح مساعينا في الحصول على ميزانية، أسوة بالتنظيمات الثقافية والاجتماعية والسياسية، وهذا إخلال من جانب الدولة نحونا"، مؤكدا أنه رافع ودافع "مشافهة ومكاتبة إلى المسؤلين"من أجل افتكاك حصة مالية من الخزينة العمومية، لكن ذلك لم يتحقق.

وأضافت الجريدة في هذا الشأن" ففي ظل هذا التضييق المادي العمومي، قال رئيس الجمعية إن المهمة طيلة فترة رئاسته أو رئاسة سابقيه "لم تكن سهلة وتحدياتنا كانت كبيرة، أهمها المحافظة على حياديتنا، فلم نتحزب ولم نتخندق داخل أية تيارات إيديولوجية، فنحن لا نتعاطف إلا مع من يقاسمنا ثوابت الوطن والتدين القائم على الفهم الصحيح للإسلام دون غلو أو فتور والدفاع عن الثقافة الموحدة للأمة".

أما "جريدة النهار الجديد" وموقعها الرسمي "النهار أون لاين" فقد أشارا في تغطيتهما إلى ما أكده رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبد الرزاق قسوم في كلمة افتتاح الجمعية العامة الرابعة على أن جمعية العلماء تؤيد كل الشعوب المطالبة بحقها في تقرير مصيرها كما تدعم الشعوب التي" تتوق للتغيير نحو الأفضل شرط أن يكون هذا نابعا من داخلها". وأشار "النهار الجديد" إلى ما أوضحه الدكتور قسوم من تأييد الجمعية للشعوب المطالبة بحقها في تقرير مصيرها و التحرر من الاستعمار" و الموقف القاضي بحق الشعوب في التمتع بخيرات أوطانها و ذكر على سبيل المثال الشعب الصحراوي. كما أبرزت الجريدة في تغطيتها موقف الجمعية في وقوفها إلى جانب الشعوب التي "تتوق للتغيير نحو الأفضل شرط أن يكون هذا التغيير نابعا من داخلها دون تدخل أجنبي و الاحتكام في هذا التغيير السلمي إلى صناديق الانتخابات بعيدا عن العنف". كما دعا رئيس الجمعية-تضيف النهار-من أسماهم بـ "العقلاء" بالدول العربية التي تشهد "عدم استقرار" على غرار تونس و ليبيا و مصر و سورية إلى " التعقل في معالجة القضايا بعيدا عن العنف" مبرزا أن "بناء الوطن يتم عن طريق التعاون بين أبناءه في ظل الإخاء التسامح و الوحدة".

وعن أجواء الحفل الكبير في اجتماع الجمعية العامة الرابعة لجمعية العلماء الذي نظمته جمعية العلماء في مؤتمرها قالت "جريدة الجزائر":" في جو روحي امتزجت به السياسة وتحت شعار "إعلاء البناء وتعميق الوفاء" افتتحت، أمس، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتعاضدية عمال البناء بزرالدة، جمعيتها العامة الرابعة. هذا اللقاء الذي أراده المكتب الوطني للجمعية حفلا جلب إليه مختلف الأطياف السياسية؛ فقد حضر الافتتاح رؤساء أحزاب سياسية على غرار الأمينة العامة لحزب العمال التي حياها أحد منشطي الحفل على حضورها، والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عمار سعداني والأمين العام لحركة النهضة فاتح ربيعي ورئيس حزب الفجر الجديد الطاهر بن بعيبش ورئيس حزب الحرية والعدالة محمد السعيد إلى جانب علي بن فليس، كما حضر الأمين العام لحركة الإصلاح الوطني جهيد يونسي ولخضر بن خلاف عن جبهة العدالة والتنمية واسماعيل سعيداني عن جيل جديد، كما حضر أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ المحل مدني مزراق وقد أخذ مكانه خارج دائرة البرتوكولات، إلى جانب جمع من المجاهدين وأعضاء المجلس الإسلامي الأعلى يتقدمهم الشيخ بوعمران. رئيس الجمعية الدكتور عبد الرزاق قسوم الذي اعتلى المنصة ليقدم حصيلة سنتين على انتخابه على رأسها "بكل شفافية ونزاهة" لم يضع قفازات وهو يتناول مواقف الجمعية مما يجري في العالم العربي من انتفاضات بعد أن ذكر بأن حضور الفسيفساء السياسية في هذا المجلس دليل على استقلالية الجمعية وحيادها الإيجابي من الناحية السياسية، وأشار التكريم الذي حظي به الشيخ عبد الرحمن شيبان الذي استلم ولده الدكتور نوفل التكريم إلى جانب محمد لكحل شرفاء نائب رئيس الجمعية الذي قال إنه فخور بأنه درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس.

وفي تغطيتها أشغال الجمعية العامة الرابعة كتبت "جريدة المساء" مشيرة إلى توصيات المشاركين في الجمعية العامة الداعية إلى ضرورة فتح المجال أمام الطاقات والكفاءات العلمية وتجنيد كافة الوسائل والطرائق الحديثة لمواصلة أداء الرسالة الإصلاحية بالمجتمع..وإيلاء المكانة اللائقة لفئة الشباب والطلبة في هياكل الجمعية، وتنفيذ برامجها وتعزيز النشاط النسوي في جميع المستويات دون استثناء. كما عرضت أهم ما جاء في البيان الختامي الذي توّج فعاليات هذه الجمعية العامة العادية .

واهتمت جريدة "الإتحاد" وجريدة "المحور" وجريدة"المقام" وجريدة " وقت الجزائر" بكلمة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدكتور عبد الرزاق قسوم وعرضت أهم ما جاء فيها، وانصب أيضا اهتمام جريدة "الدعوة" بكلمة رئيس الجمعية وكلمة الشيخ محمد الطاهر آيت علجت ووصيته بلزوم جمعية العلماء والمحافظة عليها، وخبر صدور دروس الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله في أقراص كما أعلن عن ذلك نجله الدكتور نوفل.

ابن أحمد الجزائري

أرجحةٌ بين الواقع والمتوقّع

مهداة إلى مؤتمر
جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين

د/مبروك زيد الخير*

رَكبْتُ قَصيدي، والتمستُ لِيَ العُذرَا
وَنَاجَيْتُ أشْواقاً على كَبِدي حَرَّى
وساقيْتُ آمَالي سُلافَةَ بَهْجَتي
فَأسْكَرْتُ أحْلامِي وَطُفْتُ بها دَهْرَا
ونغَّمْتُ أبْيَاتي بإيقَاعِ هِمَّتي
ولحَّنْتُهَا بَيْتاً، ونَغَّمْتُها شَطْرَا
وَصَابَرْتُ أهوَالَ الزَّمَانِ وضَغْطَهَا
ومَا زَالَتِ الأهْوَالُ في وَاقعي تَتْرَى
سَقَتْهَا تَصَاريفُ الحَياةِ مَرارَةً
تُلاحِقُ أحْلامي بِنَظْرتِهَا الشَّزْرَى
وَقَدْ رَكِبَتْ نَفْسِي إلَى فَدْفَدِ المُنَى
وَلَكِنَّهَا سَامَتْ بِها مَسْلَكاً وَعْرَا
أغُوصُ بِهِ في الدَّهْرِ دُونَ تَرَدُّدٍ
وَأخْرُجُ مَشْدُوهاً إلى خَارِجِ المجْرَى
وَأسْكُبُ أنَّاتي بِفِعْلِ تَأثُّري
وَلا أبْرَحُ الحُلْوَ اللَّذيذَ وَلا المُرَّا
وَآنَسُ بالإمَضِ في لَيْلِ وَاقِعِ
تَأزَّمَ حَتّى صَاغَ مِنْ صَحْوهِ السُّكْرَا
وَأمْطَرَ أرْضَ المُسْلِمينَ بأزْمَةٍ
تمزِّقُهُمْ إرْباً، وَتُمْطِرُهُمْ جَمْرَا
وَتُوقظُ أضْغَانَ القُرُون بعَصْرِنَا
وَتَدْفَعُنا دَفْعاً إلى الفِتْنَةِ الكُبْرَى
وَتُذْهِبُ رِيحَ المُسْلِمِينَ تَشَرْذُماً
وَتَدْفَعُهُم نحْوَ الفَنَا مَرّةً أُخْرَى
وَنَحْنُ نُعاني الغَزْوَ فِكْراً وَوَاقعاً
وَنَلْمَسُهُ شَوْكاً، وَنَسْتَفُّهُ مَكْراَ
وَنَرْتَاضُهُ زَيْفاً ونَألَفُهُ أسىً
وَنَعْتادُهُ مَسْخاً، ويَدْهَمُنَا ذُعْرَا
وَنُبْصِرُهُ في الشَّام يَخْنُقُ حُلْمَهَا
ويَطْفُو عَلَى مَاءِ الفُرَاتِ، وَفي مِصْرَا
وَيَعْدُو عَلى القُدْس الشَّريفِ جَرَاءَةً
ويَبْلَعُهَا أرْضاً، وَيَحْتَلُّهَا غَدْرَا
وسَيَأسَرُنا في غَزَّةٍ دُونَ رَحْمَةٍ
وَيَنْسِفُ تَوْقَ المُسْلِمينَ إلَى المَسْرَى
وَما نَفَعَ الشَّجْبُ الكَثيرُ ولا البُكا
وَلَمْ يُغْنِنَا الإلْقَاءُ شِعْراً وَلا نَثْرَا
وَنحْنُ كَتَبْنَا نَوْحَنا في صَحَائِفٍ
وَلَمْ يَكْتُبِ الأعْداءُ في ظُلْمِنا سَطْرَا
وَلمْ تُغْنِنا كُلُّ البَيانَاتِ عَنْ رَدًى
وَهلْ يُدْفَعُ التَّدْمِيرُ بالخُطْبَةِ البَتْرَا
وَهلْ ينْفَعُ الشَّعْبُ الغُزاةُ وَزَعْمُهُمْ
بأنَّ حُرُوبَ الغَزْوِ يَغْدُو بِها حُرَّا
وَنحْنُ نَرَى أنَّ الحَيَاةَ تَدافُعٌ
وَأنَّ شُعُوباً تَدخُلُ الحَرْبَ مُضْطَرَّهْ
وَأنَّا بِعَصْرٍ يَدْفَعُ المَرْءَ مُكْرَهاً
إلَى تُقْيَةٍ تَسْتَوْجِبُ الرَّقْصَ والزَّمْرَا
وتُعْرِضُ عَنْ نَهْج الهُدَى بتَبَرُّم
"كَأنَّ بها عَنْ كُلِّ مَكْرُمةٍ وَقْرَا"
تُصَافِحُ باليُمْنَى وتُخْفي ضَغِينَةً
يُغَلِّفُها غِلٌّ، وتَطْعَنُ باليُسْرَى
وَقَدْ سُوِّقَتْ كُلُّ المَبادِي وعُلِّبَتْ
وَصَارَ التزَامُ الحَقِّ في عَصْرِنا كُفْرَا
وَغَابَتْ سَمَانَا فِي غُيُوم صِراعِنَا
وَأصْبَحَ نَتْنُ الطَّبْعِ في عُرْفِنا عِطْرَا
وَصارَتْ مَعَانِينَا يُؤَرْجِحُهَا الهَوَى
وَلَمْ نجِدِ الحِلْمَ الّذي يَقْبَلُ العُذْرَا
وَرَغْمَ الخُطُوبِ الكَالِحَاتِ وَبَطْشِهَا
فَإنّي لأرْجُو أنْ نُيَسَّرَ لِلْيُسْرَى
رَعَى اللّٰه نَهْجَ الصَّالِحِينَ مِنَ الألَى
قَضَوْا عُمُرَهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ المُنَى صَبْرَا
وَقَدَّسَ رُوحَ الرَّائِدِ الأوَّلِ الَّذي
حَمَى القِيَمَ العُلْيَا، وَكَانَ بِها أحْرَى
وَشُدَّ بِهِ أزْرُ البَشِيرِ وصَحْبِهِ
وكَانَ بحَقٍّ صَانِعَ النَّهْضَةِ الكُبْرَى
وَهَيَّأَ لِلْعِلْم الشَّرِيفِ مَنَاخَهُ
لِيَحْمِي الحِمَى مِنْ كُلِّ مُعْضِلَةٍ تَطْرَا
فَألهَبَ بِالإيمَانِ جِيلاً بأسْرِه
وَهَيَّأَهُ بالعَزْمِ للثَّوْرَةِ الكُبْرَى
وفَكَّ قُيُودَ الفِكْرِ دُونَ تَرَدُّدٍ
وغَالَبَ كَيْدَ الحَاقِدِينَ وَمَا فَرَّا
ولَمْ يُثْنِهِ حِقْدٌ وَلا عَاقَهُ أسىً
وَلا ضَرَّهُ في أنْ يَجُوعَ وَأنْ يَعْرى
وَغَادَرَ لِلخُلْدِ المُقيم مُبكِراً
وَوَدَّعَ دُنيانَا العَقِيمَةَ مُفْتَرَّا
سَلامٌ عَلى تِلْكَ العُهُودِ وقَدْ بَدَتْ
بِهَذا اللِّقَا تَسْتَرْجِعُ المَجْدَ والذِّكْرَى
وَتَعْهَدُ للْجِيلِ الجَدِيدِ بِسِرِّهَا
فَيَرتَادُها نِسْراً، ويَعْتَادُهَا صَقْرَا
ويُعْجِزُ مُوسَى فَهْمُهَا فَيُحِيلُهَا
إلَى أمَدٍ يَأتي، لِيسْتَفْسِرَ الخِضْرَا
عَلى نَهْجِ حمَّانيٍ وَشِيبَانَ بَعْدَهُ
ومَنْ فَعَلَ المَعْرُوفَ لَمْ يَعْدِمِ الشُّكْرَا
وقَدْ تَرَكَا إرْثاً نَبيلاً وَمَنْهَجاً
يُبَرِّزُ قسُّوماً فَيَغْمُرُهُ فَخْرَا

الهامش:

* رئيس قسم العلوم الإسلامية

هذه القصيدة ألقيت في افتتاح الجمعية العامة الرابعة يوم الجمعة 04 محرم 1435هـ الموافق لـ 08/11/2013م

البيان الختامي للجمعية العامة الرابعة

في يومي 5 و6 من شهر الله الحرام 1435هـ الموافق لـ 8 - 9 نوفمبر 2013م انعقدت الجمعية العامة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتعاضدية عمال البناء بزرالدة - الجزائر العاصمة - تحت شعار: إعلاء البناء وتعميق الوفاء.

وقد سجلت الجمعية العامة الحضور النوعي المتعدد الأطياف الفكرية، الثقافية والسياسية وهو ما يؤكد على أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمقاصدها وأنشطتها وفعاليتها تمثل الفضاء الجامع للجزائريين والجزائريات وأنها جمعية حاضنة للثوابت والمقومات والقواسم المشتركة.

وبعد الاستماع إلى التقارير الأدبية والمالية للمكتب الوطني وتقارير اللجان المختصة، صادقت الجمعية العامة على مختلف اللوائح والتوصيات وأهمها اللائحة التنظيمية التي زكت بالإجماع الدكتور عبد الرزاق قسوم لعهدة جديدة مدتها خمس سنوات.

وإذ تذكر الجمعية بتمسكها بثوابتها ومبادئها الخالدة، فهي تؤكد حرصها على حماية المجتمع والدفاع عن الهوية الوطنية بمختلف أبعادها، معتبرة ذلك من أوكد واجباتها ووظائفها.

وتنتهز الجمعية، فرصة هذا الاجتماع الوطني، لتعبر عن صريح رأيها، بأهمية تعزيز المنظومة التربوية الوطنية، بالقيم الإسلامية لصيانة الأجيال وتقويمها، وضرورة الاهتمام باللغة العربية، وجعلها لغة الإدارة والتخاطب.

ومن حيث رؤيتها الإستراتيجية، تدعو الجمعية إلى إشراك مؤسسات الدولة، في تجسيد وتحقيق الأهداف المشتركة، والتعاون في ذلك، باعتبار أن أهداف الجمعية، تندرج ضمن خطط التنمية الشاملة، وخاصة ما يتعلق منها ببناء الإنسان.

كما حث المؤتمرون، على الإسراع في رفع العراقيل، التي تحول دون مضي الجمعية، في أداء وظيفتها، من خلال تعزيز قدراتها المالية، وتأمين مقر وطني يشرّف الجزائر، واسترجاع ممتلكات الجمعية.

وإن الجمعية، وفاء منها لمبادئها الكبرى، ترى ضرورة العمل على تحصين المجتمع من التيارات الدخيلة والمتطرفة والمهددة لوحدة الأمة، ووجوب العمل الهادف الرصين للتصدي لكل أنواع المسخ والتغريب التي تستهدف الشخصية الجزائرية المسلمة، بأدوات ووسائل مختلفة كثيرة، وتدعو بالتعاون مع كل الخيّرين إلى النهوض بالواجب الديني والثقافي والوطني.

ومن جهة أخرى تعبّر الجمعية عن بالغ قلقها من مجمل الأوضاع السائدة في العالمين العربي والإسلامي، وتعيد التأكيد على أن العنف بمختلف أشكاله، لا يمكن بأي حال أن يكون حلا لمشكلات سياسية ناشئة، بل يفتح باب التدخل الأجنبي لزرع الفتن بتمزيق الأوطان وتدميرها.

وتعرب الجمعية عن موقفها الثابت، في أن فلسطين هي القضية المركزية للعرب المسلمين، وتشجب كل أشكال التعسف والظلم الممارس من قبل الاحتلال الصهيوني، خاصة ما يتعلق منها بالمساس بالقدس الشريف، وكذا الحصار غير الإنساني لقطاع غزة منذ سنوات طويلة.

التوصيات

في يومي 5و6 محرم 1435 هـ الموافق لـ 8 و9 نوفمبر 2013 للميلاد انعقدت الجمعية العامة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتعاضدية عمال البناء بزرالدة - الجزائر العاصمة، في دورة عادية واختتمت أشغالها بالتوصيات التالية:

في مجال تعزيز دور الجمعية:

1.فتح المجال للطاقات والكفاءات العلمية وتجنيد كافة الوسائل والطرائق الحديثة لمواصلة آداء رسالتها على أحسن وجه، واستيعاب كافة القدرات الفكرية والتنظيمية والإدارية التي يزخر بها المجتمع الجزائري.

2.إيلاء المكانة اللائقة لفئة الشباب والطلبة في هياكل الجمعية وتنفيذ برامجها وتعزيز النشاط النسوي في جميع المستويات.

في مجال التربية والتكوين:

1.تأكيد المقترحات العملية التي تضمنها تقرير لجنة التربية وبالأخص

مراجعة سياسة التربية الوطنية بما يرتقي بها علما وأخلاقا ضمن ثوابت الأمة.

2.إنشاء المدارس وتكوين المكونين وتوفير الوسائل العصرية لذلك

في مجال الدعوة والإعلام:

3.الارتقاء بوسائل إعلام الجمعية المكتوبة والإلكترونية والعمل على الاستفادة من الوسائل السمعية والبصرية وتطوير العلاقات مع الهيئات الرسمية الوطنية في هذا المجال.

4. الحضور الإعلامي المستمر عن طريق البيانات والتصريحات وإبراز مواقف الجمعية من كل القضايا الوطنية والدولية عبر ناطق رسمي لها

5.تعزيز الدور الإعلامي للجالية الجزائرية في المهجر

في مجال الأسرة والطفولة :

تحصين الأسرة الجزائرية ضد عوامل التغريب والتفكيك والانحلال من خلال البرامج والدورات ونوادي الأسرة ولجان الإصلاح والإرشاد.

في مجال تطوير الوسائل المادية:

1.إنشاء هيئة خاصة لتعزيز مصادر الدخل

2.العمل على استرجاع ممتلكات الجمعية.

بقلم:
أمال السائحي. ح

تقبل الطفل المعاق والعناية به قضية الجميع

عقيدة المسلم هي رأس ماله، في دنيا مليئة بالاختبارات، فالحياة مدرسة، يتعلم المرء فيها الصبر عند الشدائد، الحِلم، تقبل الصعاب بصدر رحب... إلى غير ذلك مما تحمله الأيام في طياتها..

ولكن مما أصبح يرى عيانا في أيامنا هذه الكثير من المغالطات، ولم يعد المرء يتقبل ما وهبه الله من نعمة أو ابتلاء على أنه امتحانا له... نجح فيه أم رسب..

ففي ظل التطورات السائدة في مجال الطب، باستعمال أجهزة حديثة، تستطيع الحامل أن تعرف هل هي تحمل أنثى أم ذكرا، وكذا الصحة الجسمية والعقلية للمولود الجديد.. فالردود الفعلية للحامل أو للأسرة ككل تبدأ من فترة الحمل وقبل خروج الطفل إلى النور، حيث تسيطر على الأم المخاوف والشكوك، بمجرد إخبارها أن ابنها الذي تحمله معاقاً جسميا أو ذهنيا، فتتحسب لمواجهة مشكلات أثناء الولادة، وتتخوف فيما إذا ستكون الولادة طبيعية أم لا، وتزداد مخاوف الأم إلى أن يحين وقت الولادة، هذا إذا لم تراودها فكرة التخلص من هذا الجنين أصلا...لأن صدمة الأم أو الوالدين من جراء وجود طفل معاق في الأسرة تأخذ أبعادا طويلة المدى، حيث الإرباك والقلق، والتعبير عن الصدمة بعبارات عدم التصديق، وعدم معرفة كيفية التعامل مع مثل هذه المواقف..وكيف سيكون هذا الطفل، وكيف التصرف معه في كل مجالات حياته.

وقد يوجد من الأسرِ التي تتبنى هذه الفكرة، وتُسلم أمرها إلى خالق الكون والعالم بما في الأرحام، كما يوجد مِن ينكر أن يكون له ابنٌ معاقٌ في البيت، فتراهم يعزون الأمر لخلل في عملية التشخيص، ويبحثون خلال هذه الفترة عن مصادر أخرى تثلج صدورهم، وتنفي لهم أن ابنهم القادم معاق، ومنهم من يسلك طريق آخر وهو إجهاض الأم من غير تردد أو تفكير سليم، أو الرجوع إلى ما شرعه الله ...

من الطبيعي، أن تتمنى كلُّ حامِل طفلا سليما جسديا وعقلِيا، ولكن إذا قدّر الله، فلتعلم أنه يجب عليها أن لا تجعل ضغط البيئة الاجتماعية يأخذ معها منحنى آخر، لأنَّ هناك سلوكا أسريا يتمثِل في إخفاء الإعاقةِ والابن معاً؛ مما ينعكس سلباً على الأسرة، التي تعتبر ابنها وصمةً اجتماعية لا تتناسب مع مركزها الاجتماعي أو مكانتها، أو حتى مع الأسرة بحد ذاتها.

والرأي الصواب من أجل مواجهة هذه الضغوطات والتخفيف من حدتها، على الأسرة أن تعلم علم اليقين بأن هذا قدر الله تعالى في خلقه إن كانوا مسلمين حقا، وأن يتقبلوا هذه النتائج بصدر رحب، وعوض أن يفكروا في التخلص من الجنين، عليهم الاجتهاد في إيجاد حلول عملية بالنسبة لهذا الطفل الذي ليس له أي ذنب.

وليس لهم أن يخجلوا من وجود طفل معاق في الأسرة، لأن ذلك قضاءٌ وقدرٌ من الله سبحانه وتعالى، وهو مما يجب أن نقبل به ونسلم له، وإن كتمان هذا الأمر والتستر عليه، سيدخل الأسرة في عزلة عن محيطها الاجتماعي، وسيفوّت عليها الاستفادة من الكثير من الفرص التي يحتاجها أفرادها، للتعايش والتواصل السليم، الذي تفرضه علينا طبيعتنا البشرية.

كما ينبغي عدم إلقاء الحِمْلَ على الأم وحدها فقط في تربية الطفل المعاق، بل على الأسرة كُلِّها أن تساهم في ذلك، حيث أن المعاق بحاجة لمشاركة كلِ أفراد الأسرة صغاراً وكباراً، ليشعر بالدمج الكامل.

وعلى الدولة أن تضع البرامج والخطط التي تسهم بفعالية في مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على الاندماج في الحياة الاجتماعية وذلك عن طريق توفير المدارس المختصة في تعليم مختلف فيئات المعاقين سواء كانت الإعاقة بصرية أو سمعية أو ذهنية، وتدعيم وتطوير صناعة الأطراف الصناعية التي يمكن أن تساعد كثيرا المعاقين حركيا، كما عليها أن تقدم دعما ماديا للأسر التي تضم من بين أفرادها معاقين حتى تتمكن هذه الأسر من تحمل عبء العناية بالمعاق والقيام لهذا الواجب في أحسن الظروف.

وعلى المجتمع أن يجتهد بدوره في إيجاد الأطر والهياكل التي تسهم في التكفل بهذه الفيئات نفسيا وصحيا وماديا وتقديم الدعم الضروري والمناسب لإعاقتهم حتى يستكملوا تعليمهم وتكوينهم ويصبح بمقدورهم الانخراط في الحياة المهنية، على غرار ما هو واقع في البلاد الأخرى التي تعتبر إنسانية الإنسان وتقدس حقه في الحياة كيفما كان وضعه الصحي.

ولا شك أن ضابط الإيمان والشرع هو الحاكم الأمثل في مثل هده الظروف، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مساحة ود..

انتقادات حماتكِ في تربية أبنائك.. هل تتقبلينها؟!(*)

تثير الانتقادات من قِبل الأصدقاء والأهل غريزة الغضب لدى غالبية الأشخاص الذين يتعرضون لمثل هذا الموقف في العادة، الأمر الذي يجعل الانتقادات الموجهة للأم من قِبل الحماة «أم الزوج» أكثر إحراجاً وإثارة للغضب وذلك لتلبك الأم في مواجهة الموضوع بالتصرف الصحيح أمام الأشخاص الذين تحبهم .. فما التصرف الصائب الذي عليكِ إتباعهُ؟ .. وهل عليكِ تقبل النصائح والانتقادات مع العمل بها أم عليكِ الاستماع والصمت فقط؟! .. تعرفي على الإجابة فيما يلي ..

- استمعي للنصائح والانتقادات دون أن تعملي بها:

يُمكنكِ الحفاظ على سلامة علاقتكِ بأمّ زوجكِ عن طريق الابتسامة للنصيحة والانتقاد وتقبلهما مع إخبار الحماة بأنكِ ستطبقينها، وحافظي على هدوء أعصابكِ وانتبهي إلى لغة جسدكِ، ولا يُشترط العمل بها ولكن ذلك يُوفِّر عليكِ استقبال المزيد من النصائح والتوجيهات والتبريرات.

- تقبَّلي النصائح والانتقادات:

قد تكون نصيحة حماتكِ إيجابية وصادقة وفي موقعها، وفي هذه الحالة أنصحكِ بالاستماع لها والتفكير بإيجابية حول الموضوع، وذلك بالسيطرة على هدوء أعصابكِ، في الوقت الذي يجب عليكِ فيه شكرها على لفت نظركِ إلى هذا الأمر.

- انتقدي النصائح بأدب:

أخبري حماتكِ بأنك تتعلمين أمور تربية الطفل من خبرتكِ، فالأطفال وآباؤهم وظروف حياتهم لا تتشابه الآن عما كانت عليه سابقاً، مع شكرها على هذه النصيحة بشكلٍ وِدِّي.

- أطلبي مساعدة زوجكِ:

إذا كانت النصائح والانتقادات تتكرر بشكلٍ دائم ومُزعج ،ولم يعد بوسعك السيطرة على هدوئكِ أكثر من ذلك امتنعِي عن الرد، ثم استعيني بزوجكِ وتحدثي إليهِ بكل لطف حول ما إذا كانت تربيتك للأطفال سيئة، ثم اطلبي منه التدخل لوقف النصائح والانتقادات المتكررة، والتي ليس لها أساس من الصحة.

كيف تتصرفين أمام انتقادات حماتكِ في تربية أبنائك؟! .. شاركينا بتجربتكِ ..

(*) **موقع طفلي**

الغذاء قبل الدواء

النظام الغذائي في الحمل

سوفَ يحتاجُ جسمُكِ إلى التّوازن الصحيح من العناصر الغذائيّة والفيتامينات، لذلك عليكِ أنْ تأكلي مجموعة واسعة من الأطعمة الصحيّة.

وإذا زاد وزنُكِ فمن الأفضل محاولةُ إعادة وزنك إلى المستوى الصحّيّ، قبلَ أنْ تصبحي حاملًا.

لأنه ليس من المستحسن اتّباعُ نظام غذائي خلال فترة الحمل، لأن ذلك قد يكون له تأثيرٌ ضارٌّ على نموّ وتطور طفلك.

الأطعمة الواجب تجنُّبها تشمل الجبن غيرِ المبستر، الجبن الطري، والبيض النّيِّئ أو المسلوق قليلاً، واللحوم النيئة أو المطبوخة قليلاً، إذ إنّها قد تحتوي على البكتيريا الضارّة .

وينبغي أيضاً تجنُّب الأطعمة التي تحتوي على مستويات عالية من الفيتامينات (أ) مثل الكبد وزيت كبد السمك.

يجب الحرص على ضمان تخزين وإعداد الموادّ الغذائية بطريقة نظيفة وصحيّة، كما يجب تعريضُها إلى درجات حرارة عالية جدًّا عند إعدادها.

رسالة من رجل

سر انزعاج الرجال من ثرثرة النساء

أظهرت دراسة علمية حديثة نشرت في لندن أن المخ يتعامل مع أصوات النساء في المكان المحدد لترجمة الأصوات بينما يتعامل مع الأصوات الذكورية في مكان آخر. وأوضحت الدراسة أن المخ يتعامل مع الصوت الأنثوي الذكوري، مما يفسر السر وراء الاستماع إلى الصوت الأنثوي بوضوح أكثر من الصوت الذكوري.

وأظهرت الدراسة أيضاً أن المخ يشكل الصورة حسب الصوت المسموع.

وتقدم الدراسة تفسيراً مقنعاً لانزعاج الرجال من كثرة حديث النساء، لأن المخ يبذل مجهوداً أكبر عندما يتعامل مع الصوت الأنثوي.

ووجد العلماء أن الصوت الأنثوي ينشط في منطقة بالمخ تعرف بالمنطقة السمعية أما الصوت الذكوري فينشط في منطقة أخرى خلف المخ.

لسلامتك...

فوشار الميكرويف (Micro onde).. خطر كبير على الصحة

لا شك أن الفوشار «البوب كورن» من الأطعمة التي يحبها الصغار والكبار أيضاً، والفوشار لذيذ الطعم ومفيد وسهل التحضير، ومن أجل سرعة التحضير فهو متوفر ضمن أكياس يمكن أن توضع في فرن الميكروييف لعدة دقائق حتى تحصل على وجبة شهية منه.

ولكن؛ هل هذه الوجبة الشهية آمنة؟

تشير الدراسات إلى أن الوجبات السريعة المحضرة ضمن أكياس مثل أكياس الفوشار، يضاف لها مواد كيماوية للحفظ من جهة، ومواد أخرى لإضفاء النكهة المميزة على هذه الوجبة، وهذه المواد تبيّن أنها تسبب اضطرابات هرمونية في الجسم في الغدة الدرقية والغدد الجنسية، ويمكن أن تسبب العقم، وتضعف الجهاز المناعي، وتسبب السرطان مثل سرطان الخصية والثدي والبروستات والكبد والبنكرياس، إضافة إلى ذلك فهي تساهم في الاصابة بارتفاع كولسترول الدم، وأمراض القلب والأوعية الدموية.

لهذا ينصح خبراء التغذية والصحة العامة بضرورة تحضير مثل هذه الوجبات في البيت خصوصاً أنها سهلة التحضير ويمكن أن تفيد الجسم، بدلاً من أن تكون مصدراً لإصابته بالعديد من الأمراض الخطيرة.

قصة وعبرة

جلس بائع برتقال على قارعة الطريق يبيع ثماره، فمرت بقربه عجوز وسألته إن كانت هذه الثمار المعروضة للبيع حامضة ظن البائع أن العجوز لا تأكل البرتقال الحامض، فرد عليها مسرعا: لا. هذا برتقال حلو. كم يلزمك يا سيدتي؟

ردت العجوز قائلة: «ولا حبة واحدة. أنا أرغب في شراء البرتقال الحامض، فزوجة ابني حامل وهي تشتهي طعاماً حامضاً».خسر البائع هذه الصفقة لكنه وعد بأن يحسن الكذب في المرة القادمة!.

بعد يومين، اقتربت منه مرأة حامل، وسألته: هل هذا البرتقال حامض يا سيدي؟».

وبما أن المرأة حامل فقد تذكر درس العجوز، فكانت الإجابة بنعم لأنه يريد بيعها...ثم سأل سؤاله الشهير: «كم تريدين». فأجابته: «لا أريد شيئاً، فقد أرسلتني أم زوجي لأشتري لها برتقالاً حلواً أنت أخبرتها عنه قبل يومين لكن لا بأس».

أيقن البائع أن هذه هي زوجة ابن تلك العجوز، لكنه أيقن كذلك أن كذبه وخداعه مرده في النهاية ضده مهما كسب من النصب والاحتيال، فليعتبر كل غشاش وما اكثرهم في وقتنا هذا.

السجلات الفكرية في جريدة البصائر

حاوره.د/ مولود عويمر *

تفاجأتُ كثيرا وأنا أقرأ لأول مرة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نظرا للصراحة التي تضمنتها العديد من المقالات التي طرحت قضايا في غاية الأهمية والخطورة، وناقشها أصحابها المختلفون في الرأي بحرية تامة دون مصادرة أو تصرف من هيئة التحرير التي كان يترأسها الطيب العقبي، فمبارك الميلي ثم محمد البشير الإبراهيمي.

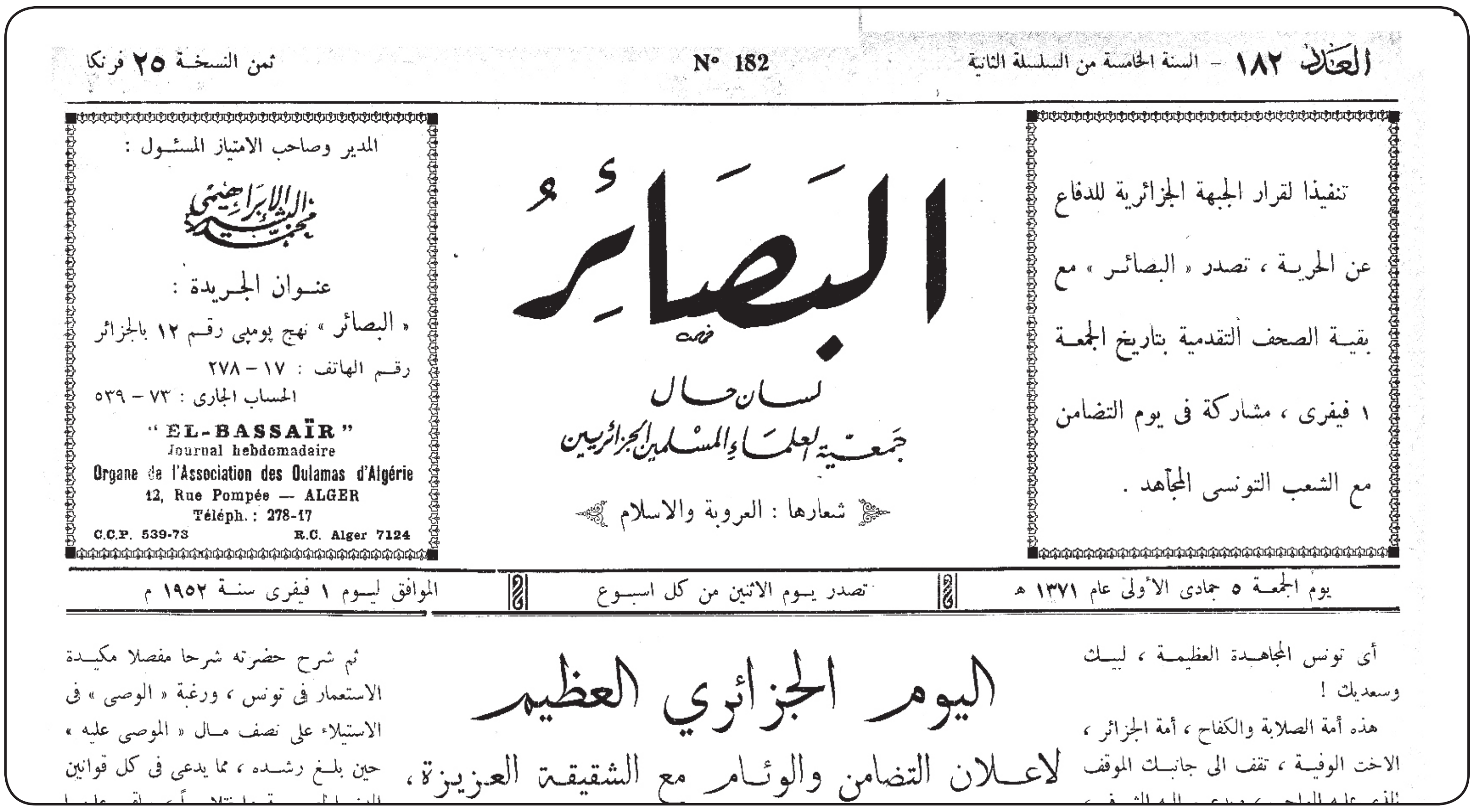

العدد ١٨٢ – السنة الخامسة من السلسلة الثانية N° 182 ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

تنفيذا لقرار الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريـة ، تصدر « البصائر » مع بقيـة الصحف التقدمية بتاريخ الجمعة ١ فيفرى ، مشاركة فى يوم التضامن مع الشعب التونسى المجاهد .

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسئول :

محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :

« البصائر » نهج پومپى رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ١٧ – ٢٧٨

الحساب الجارى : ٧٣ – ٥٣٩

"EL-BASSAÏR"
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٥ جمادى الأولى عام ١٣٧١ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١ فيفرى سنة ١٩٥٢ م

اليوم الجزائري العظيم

لاعلان التضامن والوئام مع الشقيقة العزيزة ،

أى تونس المجاهدة العظيمة ، لبيك وسعديك !

هذه أمة الصلابة والكفاح ، أمة الجزائر ، الاخت الوفية ، تقف الى جانبك الموقف

ثم شرح حضرته شرحا مفصلا مكيدة الاستعمار فى تونس ، ورغبة « الوصى » فى الاستيلاء على نصف مال « الموصى عليه » حين بلغ رشده ، مما يدعى فى كل قوانين

الحرية قبل كل شيء

لقد كانت حرية التعبير مكفولة خلال مختلف مراحل عمر الجريدة، ولم تقتصر على رئيس تحرير معيّن. فهو مبدأ قامت عليه الجريدة، وسارت عليه رغم معارضة بعض القراء أو العلماء الذين كانوا يرون أن بعض الكُتاب تجاوزوا الخطوط الحمراء.

لقد كان المسؤولون على البصائر لا يحفلون بهذه الانتقادات؛ بل كانوا يهتمون اهتماما بالغا بتلقح الآراء وتبادل الأفكار،كما فتحوا من أجل ذلك صفحة دائمة عنوانها: «المنبر الحر».

وهكذا، برهنت البصائر عبر مراحلها المختلفة على أنها كانت جريدة ديمقراطية ومتفتحة على كل الأفكار والآراء أكثر من الجرائد الأخرى التي لا تسمح دائما بإبداء الرأي الآخر، أو أنها قلما تهتم بالمناظرة باعتبارها أسلوبا سليما لمعالجة القضايا المطروحة.

الطلبة يزاحمون العلماء

ولم تكن المساهمة في هذه المناقشات مقصورة على الكُتاب والعلماء المعروفين، بل لقد ساهم فيها الطلبة الذين عبّروا عن آرائهم بأسماء صريحة أو مستعارة، واعتبروا ذلك العمل وسيلة من وسائل التحصيل.

ولا عجب في ذلك، فقد كان طلاب العلم في ذلك العصر لا يكتفون بالنهل من موارد المعرفة، فهم يتدربون أيضا على الخطابة، والمواجهات الفكرية سعيا وراء التميّز والتفوق العلمي.

وكان من أبرزهم محمد الصالح رمضان وبلقاسم بن أرواق...الخ، وهم الذين سيتقلدون -فيما بعد- مسؤوليات هامة في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أقـلام نسوية

على أن مشاركة النساء ظلت سنوات ضعيفة، ولم يكن ذلك راجعا إلى تدخل هيئة تحرير البصائر التي استبدت بسلطتها ضدهن، أو انزواء المرأة الجزائرية عن الشأن الثقافي، بل كان راجعا إلى قلة المتعلمات التي لهن القدرة أو الرغبة في الكتابة ناهيك عن الجدال والمناظرة على صفحات الجرائد.

ولكي تقضي جمعية العلماء على هذا الخلل عمدت إلى تأسيس المدارس الحرة لتعليم البنات.

وكان من أثر هذه الجهود أن برزت أقلام نسوية شاركن في السجال الفكري ليس فقط فيما يخص قضايا المرأة التي هي من صميم اهتمامهن، وإنما جادلن أيضا في قضايا أخرى كانت من قبل حكرا على الرجال.

بل أصبحت المرأة هي التي كانت تبادر أحيانا بإثارة القضية، ثم تجيب عن الذين يخالفونها الرأي. فعلى سبيل المثال هاجمت الطالبة زهور ونيسي الشاب الجزائري واتهمته بالخمول والكسل وتخليه عن دوره في المجتمع. وساندتها في هذا الرأي طالبة أخرى وهي فريدة عباس بينما عارضها كتاب آخرون.

إبن باديس في ميزان النقاد

ولم يسلم من المجادلة والنقد قادة الفكر والإصلاح في الجزائر. فهذا الشيخ عبد الحميد بن باديس يعاتبه تلميذه حمزة بوكوشة على تسامحه مع الدعوة إلى الشعوبية، وهذا تلميذه الآخر مصطفى بن حلوش يدافع عن طه حسين بعد أن كتب عنه ابن باديس نقدا صريحا لكتابه على «هامش السيرة».

وهذا أبو القاسم البيضاوي ينتقده على تلميع صورة مصطفى كمال في مقال نشره في مجلة الشهاب.

وكان ابن باديس يجيبهم في كل مرة إجابة علمية هادئة تنبعث من سعة صدره، وتكشف حرصه على إقناع كل من جادله، بالحسنى مهما كان سنه أو كانت مرتبته العلمية. واتخذ المناظرة التي لم يبادر بها هو إلا نادرا، فرصة سانحة لتصحيح المفاهيم وطرح أفكار جديدة جديرة بالتدبر والتطبيق.

مناظرات وسجـالات

وقد اختلفت مدة هذه السجلات من قضية إلى أخرى، فمنها من استغرقت زمنا طويلا حتى ملّ منها القراء، واستفز منها بعض الشعراء والأدباء. فهذا مفدي زكريا وجه عتابا إلى مصطفى بن حلوش وحمزة بوكوشة اللذين تجادلا كثيرا حول مسألة الحجاب، ولم يتوقف الجدال بينهما إلا بعد تدخل الشيخ أبي يعلى الزواوي، فقطع قول كل خطيب.

وكانت أطول المناظرات هي تلك المناظرة التي أثارها الأستاذ عبد الوهاب بن منصور حول كسل المثقف الجزائر حينما كتب مقالا تحت عنوان: «ما لهم لا ينطقون؟» ورد عليه كثير من الكتاب والمثقفين في صفحات العديد من الجرائد الجزائرية والتونسية خلال شهور متتالية.

وهناك سجالات استغرقت زمنا قصيرا، ولم يشارك فيها إلا شخصان كقضية التطفل على الكتابة التي تجادل حولها الشيخ أحمد سحنون وكاتب مجهول، أو قضية الحساسية بين المشرق والمغرب التي أثارها الشيخ فرحات بن الدراجي وناقشها الأستاذ أحمد بن ذياب، أو مسألة مسؤولية المكتبة في الترويج للكتاب التي تناولها عبد المجيد الشافعي وصاحب مكتبة مجهول.

وقد بلغ النقاش أحيانا حدة مرتفعة دون أن تخرج عن أدب الاختلاف وذلك حينما طرحت قضايا حساسة، فإشكالية صلاحية الشريعة في كل زمان ومكان، أو مسألة تخصيص علماء الدين باللباس يميّزهم عن غيرهم، فتساجل المثقفون حولها، وعبّر كل واحد منهم عن وجهته الخاصة أو انحيازه إلى طرف من الأطراف.

وتجاوزت هذه السجالات حدود صفحات البصائر التي انطلقت منها لتنتقل إلى جرائد جزائرية أخرى تجاوب معها القراء من خارج البلاد، خاصة من جانب النخبة الجزائرية المقيمة في تونس ومصر وفرنسا. إن ذلك لمكسب فكري يضاف إلى رصيد البصائر الثمين.

من أعلام المناظرة في الجزائر

وقد ظهر في ذلك العصر كثير من أعلام المناظرة كحمزة بوكوشة ومصطفى بن حلوش وباعزيز بن عمر وأبي القاسم البيضاوي وأحمد رضا حوحو وعبد الوهاب بن منصور وبلقاسم سعد الله...الخ.

وكان من أبرعهم في توليد الإشكاليات، وأطولهم نفسا في النقد والبحث عن المواجهة الفكرية حمزة بوكوشة صاحب الأسئلة الكثيرة: هل في الجزائر شعراء؟ هل عندنا رأي عام؟ هل عندنا قادة؟ هل ينقصنا غير الإيمان؟ كلنا نبكي فمن سرق المصحف؟ هل لرجال الدين في الإسلام لباس خاص؟

غير أن كل هذه المقالات رغم أهميتها لم تثر قريحة المثقفين أو أنهم فضلوا أن لا ينطقوا حتى لا يدخلوا في جدال مع صاحبها الذي لا يغلب بسهولة في ميدان المناظرة.

لقد قمت في كتابي الموسوم: «السجلات الفكرية في الجزائر 1956-1936» بجمع هذه المقالات، وتقسيمها إلى فصول حسب المواضع. والفائدة من إخراج هذا الكنز الثمين هو تسهيل على الباحث والطالب الرجوع إلى هذا التراث المتناثر بين أوراق الصحف بيسر وسهولة.

أؤكد مرة أخرى هنا على أن البصائر كانت فعلا منبرا لتبادل الآراء والنقاش الفكري البناء، وفضاء فسيحا سمح للمثقفين الجزائريين أن يعبّروا من خلاله عن همومهم، ويعالجوا مشكلات مجتمعهم.

وقد مست تلك النقاشات جوانب مختلفة في الدين والاجتماع والثقافة نادرا ما كانت تناقش في الجرائد الثقافية ناهيك عن جريدة دينية.

قصّة نجاح

قصة نجاح أصغر سيدة أعمال سعودية

ضمن نشاطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أقام مركز خدمات التوظيف والأعمال الريادية بالجامعة، وتحديدًا بمدينة الملك عبدالله للطالبات لقاء بعنوان (قصة نجاح) مع أصغر سيدة أعمال سعودية وهي نهى الحميد والتي تبلغ (19) عاماً وهي إحدى طالبات الجامعة، وذكرت وكيلة مركز خدمات التوظيف والأعمال الريادية الدكتورة سوسن بنت عبد الكريم المؤمن أنّ استضافة المركز لسيدة الأعمال السعودية (نهى) والحاصلة على المركز الثالث لأفضل مشروع دولي عام 2013 م والمركز الأول لأفضل مشروع صغير على مستوى الشرق الأوسط عام 2011 يأتي في إطار السعي إلى تحقيق أهداف المركز من خلال نشر ثقافة العمل الحر وتبني الفكر الريادي الإبداعي بين الطالبات، كما بينت سوسن المؤمن أن تقديم نموذج قريب من الطالبات من حيث السن والانتماء لنفس الجامعة كونها إحدى طالبات السنة التحضيرية سيعمل بإذن الله على تشجيع الطالبات وحثهنّ على ممارسة العمل الحر من خلال ابتكار مشاريعهنّ الخاصة.

موقع الأنباء

إعداد الصفحة : أ/ فـــارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

دراسات واكتشافات حديثة

مركز دراسات التنمية في بيرزيت يصدر دراسة بعنوان «التنمية كأداة للنّضال»

تناولت دراسة حديثة صادرة عن مركز دراسات التنمية/ جامعة بيرزيت، التنمية كأداة للنضال في مواجهة واقع الهيمنة في فلسطين للباحث أدم هنية، حيث يشير الكاتب إلى ضخامة المساعدات والاهتمام البالغ بقضية «التنمية» في الأراضي الفلسطينية الذي يقابله عجزا فادح في تحقيق أهداف ومؤشرات التنمية من خلال ارتفاع مستويات الفقر والجوع وتراجع وضع الصحة والتعليم، مع تسارع وتباعد الفجوة بين الطبقات.

وتؤكد الدراسة أن سيطرة «إسرائيل» على الأرض الفلسطينية المحتلة شكل من أشكال الاستيطان الكولونيالي (الاحلالي)، فأنه من المستحيل الحديث عن التنمية في الأرض الفلسطينية بدون مواجهة الاحتلال، فالتنمية على حد تعبير الكاتب، عملت على تمكين الفلسطينيين بدون تمكن، فهي عملت على تحسين الظروف الحياتية اليومية للفلسطينيين ولكنها لم تقم بتمكينهم من استرداد أرضهم أو التخلص من نيرِ الاحتلال.. وبقي نهج التنمية عاجزاً عن تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في استرداد أرضه وبناء دولته، حيث تم التعامل مع عملية التنمية على أنها أمر حيادي وعملية تقنية بحتة، وكل ما يلزمها هو مواصلة دعم المانحين مع التفاوض على تخفيف بعض القيود هنا أو هناك، بل قام المانحين والعاملين في هذا المجال بتحويل عملية التنمية إلى عملية تكنوقراطية خالية من البعد السياسي، وبهذا اسهمت التنمية بتعزيز ودعم الأشكال المهيمنة للقوة واستمرار بقاء الاحتلال.

ويرى الباحث أن التنمية قد تكون شكلاً من أشكال المقاومة والصراع وليست مسألة «نمو أو حكم أو مشاركة»، وذلك من خلال أن تعمل التنمية على إعادة تأطير كل جهود التنمية لمواجهة كل المحاولات الإسرائيلية الهادفة لشرذمة الشعب الفلسطيني وإخراجه من تاريخه عبر إعادة بناء الجسور والعلاقات بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد في كل أماكن تواجده. ويتم هذا من خلال تبني نماذج تنموية قائمة على مقاطعة الاحتلال، وبعيدة عن كل أشكال التطبيع، كالمناطق الصناعية المشتركة التي تعزز دمج الاحتلال في عملية التنمية وتساهم في إضفاء الشرعية على الاحتلال.

المصدر: وكالات

غيّر حياتك نحو الأفضل

السعادة ليست في الماديات فقط

إن السعادة في المنظور الإسلامي ليست قاصرة على الجانب المادي فقط ، وإن كانت الأسباب المادية من عناصر السعادة . ذلك أن الجانب المادي وسيلة وليس غاية في ذاته لذا كان التركيز في تحصيل السعادة على الجانب المعنوي كأثر مترتب على السلوك القويم . وقد تناولت النصوص الشرعية ما يفيد ذلك ومنها:أ/ قال الله تعالى: ((والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)). ب/ وقال الله تعالى : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)). ج/ وقال صلى الله عليه وسلم: (من سعادة ابن آدم : المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح).

محبرة حكيم

من يُسمِعك
الكلام المَعسول
يطعِمك
بملعقة فارغة

غرائب وعجائب

www.ssmara.jeeran.com

سبحان من صوّر.. حبة لفت على شكل يد!

تغريدات «تويتر»

الاستثمار في أسهم تويتر متوافق مع الشريعة الإسلامية

قالت شركة IdealRatings المتخصصة بمراقبة الأسهم وتحديد ملائمتها للمعايير الإسلامية أن أسهم شركة تويتر مؤهلة للإستثمار من قبل الصناديق الإسلامية.

وكان قد تقدم عدد من مدراء المحافظ المالية بطلب للشركة لإبداء الرأي حول سهم تويتر ومدى توافقه مع المعايير الإسلامية. وكانت شركة تويتر قد أطلقت الشركة للإكتتاب العام ضمن بورصة نيويورك تايمز و وصل السهم في أول جلسة تداول إلى حوالي 50 دولار كأعلى سعر وهو ضعف ما حددته تويتر كسعر إسترشادي.

و يحظر على مدراء المحافظ الإستثمارية الإسلامية التداول والإستثمار في أسهم شركات تعمل في صناعات محرمة كالتبغ و الكحوليات و القمار وغيرها و حتى لو كان نشاطها مباحاً لكنها تعتمد على الربا و الفوائد بشكل كبير في تسيير أعمالها. وليست تويتر الشركة التقنية الأمريكية الوحيدة التي يباح التداول بها من قبل المحافظ الإسلامية، بل تنضم إلى شركات اخرى مثل قوقل و مايكروسوفت حيث كلها تتوافق مع معايير IdealRatings.

و تبحث شركة IdealRatings في حوالي 42 ألف شركة متاحة للتداول بأسهمها و وضعت قائمة بحوالي 15 ألف شركة مؤهلة للتداول ولاتوجد عليها محظورات من الناحية الشرعية.

الجدير بالذكر أن الوليد بن طلال كان لديه حصة في تويتر قبل أن تطرح للإكتتاب العام وقامت شركته المملكة القابضة بزيادة الحصة كونه إستثمار إستراتيجي.

يذكر أن حجم صناديق الإستثمار الإسلامية يبلغ عالمياً 46 مليار دولار موزعة على 786 صندوق إستثماري

المصدر: الإستثمار في أسهم تويتر متوافق مع الشريعة الإسلامية by محمد حبش.

فيسبوكيات :

اختراق 13 ألف حساب فيسبوك إسرائيلي

اخترقت مجموعة هاكرز مؤيدة لفلسطين تطلق على نفسها اسم «Demons of Hack» حسابات 13ألف إسرائيلي على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وقامت بنشرها عبر الإنترنت.

وذكر موقع القناة العاشرة العبرية على الإنترنت صباح الثلاثاء أن أفراد هذه المجموعة الموجهة من تونس وغزة نشروا تفاصيل حساب 13 ألف إسرائيلي بما في ذلك أسماء المستخدمين وكلمات السر.

وتشير الصحيفة إلى أن الهاكرز اخترقوا هذه الحسابات خلال الأشهر الأخيرة، وتبين من خلال فحص القناة أن تفاصيل الحسابات المنشورة صحيحة.

وأضافت الصحيفة أن الهاكرز دخلوا لجزء من حسابات «فيسبوك» وغيروا الصور الشخصية، وتشير أيضا إلى أن موقع المجموعة مليء بالصور المعادية لـ«إسرائيل» بما فيها صور زعيم النازية الأسبق ادولف هتلر والصليب المعقوف.

وتمكن طاقم ما يسمى بـ «قناة الليل» في الصحيفة من التواصل مع أحد أعضاء مجموعة الهاكرز على «فيسبوك» والذي قال إن هذه الخطوة جاءت احتجاجا على الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، بينما قال الهاكرز في تسجيل فيديو نشروه على الإنترنت إن «اليهود تسببوا بالخراب فوق هذه الأرض وسفكوا الكثير من الدماء».

وعلقت شركة «فيسبوك» على هذا الاختراق بالقول إن طاقم الحماية يعمل على مدار الساعة لكي يعرف هل جاء هذا الاختراق عبر فيسبوك مباشرة أم لا، ونصحت كل من تعرض أو يخاف من التعرض لهكذا اختراق بتغيير تفاصيل حسابه والتوجه مباشرة لقسم الزبائن في حال الحاجة.

موقع: السبيل الإلكتروني

لأول مـــرة

أكبر جريدة بالأردن تغيب عن قرائها لأول مرة منذ 42 عاماً

احتجبت أكبر الصحف الأردنية وأشهرها عن الصدور، اليوم الثلاثاء، وغابت عن قرائها بنسختيها الورقية والإلكترونية، وذلك لأول مرة منذ تأسيسها قبل 42 عاماً، بسبب الأزمة الأكبر والأعمق بين الصحافيين والموظفين العاملين فيها من جهة، والحكومة من جهة أخرى، وهي أول أزمة من نوعها بين الطرفين.

ولم تصدر جريدة «الرأي» الثلاثاء، فيما خلا موقعها الإلكتروني أيضاً من أية مواد تحريرية نتيجة الإضراب المفتوح الذي نفذه كافة العاملين في الصحيفة، ومن اللافت للنظر أن «الرأي» جريدة شبه حكومية، تمتلك الحكومة من خلال مؤسسة الضمان الاجتماعي أكثر من 50% من أسهمها المدرجة في بورصة عمان.

وجاء امتناع الصحيفة عن الصدور كإجراء تصعيدي بعد خمسة أيام على القرار الذي اتخذته هيئة التحرير بمقاطعة كافة أخبار الحكومة، وعدم نشر أي خبر يرد من رئاسة الوزراء أو المكاتب والوزارات التابعة لها، وهو القرار الأول من نوعه في تاريخ الأردن، إذ لم يسبق أن قررت أية صحيفة يومية أردنية مقاطعة أخبار الحكومة التي تمثل نسبة كبيرة من المواد التحريرية في الصحيفة.

وقال مدير التحرير بجريدة «الرأي» غيث العضايلة لـ«العربية نت» إن الصحافيين قرروا الإضراب عن العمل وعدم إصدار الجريدة بعد أن «أصبحت كافة أبواب الحوار مع الحكومة ومع الإدارة المعينة من قبل الحكومة مغلقة».

وأضاف العضايلة أن «حكومة الدكتور عبد الله النسور أرسلت قوات الأمن لاقتحام مقر الصحيفة وإنهاء اعتصام العاملين في السادس من الشهر الحالي، وهو ما فاقم من الأزمة، وأدى إلى اتخاذ قرار بمقاطعة أخبار الحكومة ومن ثم الاحتجاب كلياً عن الصدور اليوم».

وكانت الحكومة التي تملك حصة الأغلبية في شركة «المؤسسة الصحافية الأردنية - الرأي» قد عينت رئيساً جديداً لمجلس الإدارة قبل أيام، وهو وزير الداخلية الأسبق مازن الساكت، وهو ما اعتبره العاملون في الصحيفة محاولة لتبني الحل الأمني.

وأكد العضايلة في حديثه لـ«العربية نت» أن العاملين في «الرأي» اعتبروا أرض الصحيفة «حراماً على رئيس مجلس الإدارة الجديد»، مشيراً الى أنه لم يتمكن حتى الآن من دخول مكتبه ولا حتى دخول مقر الصحيفة.

ولدى العاملين في جريدة «الرأي» مجموعة من المطالب التي يقولون إن الادارة تتجاهلها، وأول هذه المطالب وقف التدخل الحكومي في عملهم، حيث يشكو صحافيو «الرأي» لأول مرة من أن الحكومة تحاول فرض رؤيتها وموقفها على السياسات التحريرية.

كما يطالب العاملون في الصحيفة بالتحقيق في مشروع ضخم كلف الشركة أكثر من 50 مليون دولار، تضمن شراء مطابع جديدة لم تتمكن من العثور على زبائن، وهو ما كبد الصحيفة خسائر يقول العضايلة «إن الأردنيين دفعوها من جيوبهم، حيث إن الضمان الاجتماعي هو أكبر مستثمر في الرأي».

ويريد العاملون أيضاً عزل رئيس مجلس الإدارة الجديد، ووقف عقود عدد من الكتاب وأصحاب المقالات الذين يتقاضون مبالغ مالية كبيرة، إلى جانب صرف علاوات مالية وتنفيذ اتفاق سابق يتعلق بتطبيق حقوق العاملين في الصحيفة.

يشار إلى أنه توجد في الأردن سبعة صحف يومية، أكبرها «الرأي» و«الدستور»، إضافة إلى عشرات الصحف الأسبوعية، وعدد كبير من المطبوعات الدورية، إلا أن غالبية الصحف المطبوعة تعاني من أزمات مالية خانقة، حيث علمت «العربية نت» أن جريدة الدستور تتأخر منذ عدة شهور في صرف رواتب موظفيها، فيما اضطرت جريدة «العرب اليوم» إلى التوقف عن الصدور بشكل كلي قبل شهور بعد أن تعثرت في سداد رواتب العاملين فيها.

المصدر: موقع العربية

صورة أعجبتني

بعدما غرقت السفينة ، استغل نصفها الباقي كمتنزه عام.. فكرة تستحق التأمل..

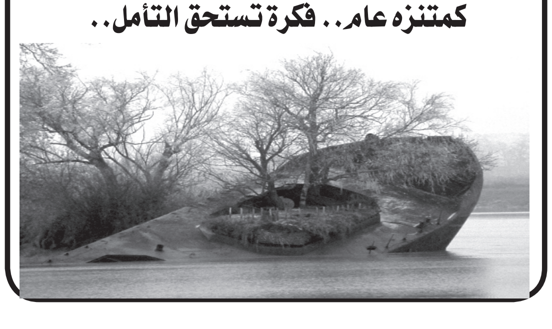

المقامة الحواريّة- الهندليّة[1]

حوارية
البشير بوكثير

حوار مع الشاعر الكبير «الصّالح هنـدل».

الشّعر رسالة، وهو غذاء العقل والرّوح.

عندما يبلغ الشعر ذروة إيقاعه وموسيقاه، ويلمع وميض تجلياته الإبداعية في أفق الهمّ العربي الإسلامي، فإنّك أخي القارئ مع شاعر فذّ تنسكبُ روحه الشاعرة في شعره انسكابا آسرا على نحو غير مألوف كأنّها فصائل الجُمان، وعناقيد الورد والريحان، ألوانها زاهرة، وعطورها آسرة، وأوراقها تتندّى بهذا العبق الأصيل، لتتوشّح رداء الشاعر «صالح هندل» الجميل، الذي يمثّل شعره في معظمه: الكلاسيكية الشعرية في عنايتها بجودة الصّياغة، وجزالة اللغة، ورصانة التعبير، ووحدة القافية مع مزاوجة عجيبة بين المستويات الإيقاعية والروح التجديدية، فقد أفلتتْ منه بعض الومضات الرومانسية التي كانت صدى لهموم الغربة والاغتراب والحنين والإحساس بضياع الإنسان بل الوطن والتراب، نتيجة لمشاعر الإحباط واليأس التي كانت تواكب فشل كل أمل من أجل تغيير الوضع الرّاهن، بل اتسعت مضامين شعره لألوان من النقد الاجتماعي كتنفيس لهموم ثقيلة ألقت بكلكلها لا تريم .

إنّك على موعد أخي القارئ في هذا الحوار مع شاعر موهوب خُلق للشعر ولم يُخلق لغيره، ودانت له مملكة الكلمة والبيان، وتوّجَتْه ملكا للقريض بلا منازع، فصال وجال وحلّق في فضاءات لم يحلق فيها باعتقادي شاعر سواه. يتسلل إلى أغوار اللغة الشعرية فيستلّ مكنوناتها فإذا بالإلهام يتكشّف، والخواطر المكبوتة تصدح وتتشفّف، والأسماع تنصت وتتشنّف، والصّورة الباهتة عند غيره تصبح ناصعة جليّة تتهفهف. وإذ نتشرّف باستضافة هذا البلبل الصّداح، وفارس القريض الجحجاح، والسّلسبيل القراح، فلنؤكّد حرصنا الشّديد، وعزمنا الأكيد، على إبراز المواهب المدفونة في ثرى الجزائر العميقة، تثمينا للفعل الثقافي والإبداعي وتهذيبا للمشاعر الرقيقة.

س-1 من يكون ضيفنا؟

-أنا المسمى صالح هندل ولدت في الثامن مارس عام 1961 بمدينة سطيف في أسرة فقيرة محافظة. وفي سنة 1966 التحقت بالمدرسة الابتدائية في حيّ «طنجة»، وأكملتُ هذه المرحلة بمدينة رأس الوادي التي انتقلت إليها أسرتي واستقرّت فيها إلى يومنا هذا، ثم تابعتُ دراستي بمتوسّطة «الشيخ محمد البشير الإبراهيمي»، ومنها إلى ثانوية «السعيد زروقي» بمدينة برج بوعريريج.

وفي سنة 1980 التحقتُ بجامعة باتنة بعد حصولي على شهادة البكالوريا، وانتسبتُ إلى معهد الآداب واللغة العربية، ولما نلت شهادة الليسانس اشتغلت بالتعليم الثانوي بمدينة رأس الوادي، ولا أزال إلى يومنا هذا أستاذا لمادة الأدب العربي بثانوية «سالم صريفق».

س-2 كيف كانت بداية قرانك بالقريض؟

-أحببت الشعر مُذ كنت تلميذا بالمتوسطة وكانت لي محاولات وطنية حاكيت فيها الأناشيد الحماسية الثورية، وكنت مُولعا بالمطالعة وحفظ الأشعار، وما إن انتقلت إلى الثانوية وتعرّفت على البحور الشعرية وفنّ البلاغة، حتى تفتّقتْ موهبتي وجادتْ قريحتي بأجمل القصائد العاطفية.

وفي جامعة باتنة اكتملتْ هذه الموهبة ونضجت، فنشرتُ الكثير من القصائد في الجرائد الوطنية مثل: النصر، والنهار، والخبر والنور، ورسالة الأطلس، وغيرها...

كما شاركتُ في مهرجانات وطنية عدّة، وكنت محظوظا حينما أدرِج اسمي ضمن مجموعة الشعراء في «مَعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين».

س-3 أين غبت كل هذه المدة؟ وهل تخليت عن الشعر؟

- لظروف نفسية واجتماعية اعتزلت الشعر ولم أكتب منذ سنة 1996 ولا قصيدة واحدة، فضاعت معظم قصائدي واستطعتُ أن أنقذ منها ثلاثا وعشرين قصيدة قيّدتُها في ديوان واحد تحت عنوان (حروف تتحدّى)، لا يزال مخطوطا إلى اليوم.

س-4 سؤال روتيني يتردّد كثيرا: هل اخترت الشعر أم اختارك؟

- الشعر وحي لا ينزل إلاّ على من تأهّبتْ نفسه لاحتضانه، وكانت له الاستعدادات الروحية والشعورية والفكرية ما يؤهّله للنبوغ والتفوق و الإبداع. ولا يكفي ذلك ما لم يتسلّح الشاعر بالقدرة على البيان والدُّربة على التعبير الشعري المرهف.

ولا مجال ها هنا لأن أتلاعب بالكلمات وأدعي ما يُردّده البعض مثل: اختارني الشعر أو كتبتْني القصيدة، أو صاغتني الحروف، أو ما شابه ذلك...

وإنما أقول: أحببتُ الشعر وتعلّقت به في صغري، فحفظت منه الكثير ورحت أقلّد بعض الشعراء، ثم شيئا فشيئا تحرّرتُ كليّا، وأصبحت أكتب قصائد من نسيجي الخاص.

ولما اجتهدت أكثر في القراءة والتذوق تفجّرتْ مَلكاتي الفنية وتفتّقتْ وتألّقت، وتوهّجت قصائدي بالإبداع والإمتاع، ثم انصرفتُ إلى مشاغل الحياة وأسرتني مشاكلُها فخبا وحيُ الشعر عندي، ولم أعُدْ أحسّ بتلك الرغبة الجامحة لا في القراءة ولا في قول الشعر.

س-5 بم تأثرت قديما وحديثا؟

-لا أعتقد أني أستطيع أن أحدّد شاعرا ثم أزعم أني تأثّرت به أو بمنهجه، لأنّي وبكل بساطة قرأت كثيرا من الشعر قديمه وحديثه، وتراكمتْ في رصيدي الثقافي تجارب الشعراء على اختلاف ألوانها وطعومها، ثم امتزجتْ جداولهُم في نهرٍ واحد فلم أعد قادرا على التميز بين الألوانِ والطعومِ التي توحّدت في ملكتي الشعرية، فقد تلمسُ روح «الأعشى» في قصيدة، وقد تفهم فلسفة «المعرّي» في أخرى، وقد تدرك عمق «السّياب» في ثالثة، كما قد تحسّ برومانسية «الشابي» في قصيدة رابعة، وقد تشعر بكل هذه الطعوم أو ببعضها في قصيدة واحدة. وحسبي أن أترك الإجابة عن هذا السّؤال للنّقاد المتمرّسين إذا حظيت قصائدي بنقدهم.

س-6 لمن يقرأ صالح هندل؟

- كنت سابقا أقرأ كثيرا للشابي وابن الرومي والمعرّي وأدونيس ودرويش وأطالع عيون الشعر القديم والحديث، لكنّي اليوم بكل صراحة لم أعد أقرأ إلا لِماما وفي أوقات محدودة جدا، إذْ لم يعد باستطاعة الإنسان البسيط الذي تشعّبتْ همومه، وتعقّدت أموره وتزاحمت عليه المسؤوليات أن يجد رغبة في المطالعة، بله اقتناء الكتب الباهظة الثمن، واصطياد الوقت المناسب للقراءة والمطالعة. وما زاد الطين بلّة ما يمارس في بلادنا من سياسات التهميش والإقصاء وثقافة النسيان في حقّ البراعم الشابة المتطلعة إلى النجاح والطامحة إلى الأخذ بيدها إلى عالم الإبداع و النبوغ.

القصيـــــد

الهمزية العاشورائية

لا تَعجَبي ..فالماءُ هو الماءُ
هيـدرو وأوكسيجينُ يا حواءُ
لكنْ لـِ (جلّ جلالهُ) في لحظةِ
تتغيّـــر الفِزيـاء والكمياءُ
ليمرّ موسى ..خلفه من آمنوا
ولكي تحوزَ الفضلَ (عاشوراءُ)
الكونُ يقضم خائفا أظفارهُ
والرملُ يضرب كفّه، مستاءُ
رفع العيونَ إلى السماءِ فحلّقتْ
منها حمامةٌ قلبهِ الخضراءُ
كسَرَ الزجاجة بالعصا فتكسّرتْ
وكذاك تكسرُ بعضَها الأشياءُ
وتمزّقتْ مِن ضربةٍ نبويةٍ
مِن كفّ موسى الجبّة الزرقاءُ
والماءُ يعرف كيف يعبدُ ربهُ
الماءُ شيـــخٌ عابـــدٌ بَكّاءُ
ولقد تنحّى في انحناءة خادم
صفين، واخترقتهما الصحراءُ
عبَر الحفاةُ الراجفون بخوفهمْ
وتنهّدتْ مِن بعدهمْ (سيناءُ)

شعر: محمد جريوعة

الخميس 10 محرم 1435 هـ

فيها لِمَنْ يَبْتَغي التِّبيانَ تِبيانُ

معيار الفحولة في الشعر العربي

وابن اللبون إذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس

أولا معاني الكلمات:

ابن اللبون: هو ما تمّ له سنتان ودخل في الثالثة، لأن أمّه قد وضعت غيره غالبا، فهي ذات لبن... ويقال بنت لبون وابنة لبون.

لز: دفع جاء في لسان العرب: «لز الشيء بالشيء يلزه لزا: ألزمه أياه. قال الليث: اللز، لزوم الشيء بالشيء بمنزلة لزاز البيت، وهي الخشبة يلز بها الباب.

صولة: من صال عليه يصول إذا استطال عليه، والصولة الوثبة، يقال: رب قول أشد من صول.

القِرن: الحبل المفتول

البزل: وهو البعير إذا طلع نابه، وذلك في السنة التاسعة من عمره.

القناعيس: الشداد الأقوياء.

وذلك أن ولد الناقة الصغير إذا قُيِّد بحبل مفتول لم يستطع أن يصول كصولة البازل، أي البعير الذي بلغ سن التاسعة، واشتد قوة وجسما.

وهذا البيت لجرير، وقد أقام الأصمعي معظم أحكامه على أساس مبدأ نقدي ثابت ومحدد وهو «مبدأ الفحولة»، إذ اتخذ منه معيارا نقديا للموازنة بين الشعراء وتفضيل بعضهم على بعض، من خلال النظر في أشعارهم ومدى استيفائها لجمل خصائصه وأركانه. وقد أبرز كذلك أهم خصائص منهجه النقدي في أحد ردوده على تلميذه أبي حاتم السجستاني إذ سأله: «فما معنى الفحل؟ قال: إن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحِقاق، قال وبيت جرير يدلك على هذا:

وابن اللبون إذا ما لزَّ في قَرَنٍ
لم يستطع صولة البِزل القناعيس

وإذا ما تأملنا البيت أدركنا أن مفهوم الفحل في ذهن الأصمعي، عبد الملك بن قريب الباهلي(ت_216هـ)، مرتبط بقدم العهد فـ «ابن اللبون» من الشعراء ليس كـ «البَازل» في قوته وقدرته الشعرية أسلوبا ونسجا وجودة. ولما كان قدم العهد في الشعر شرطا من شروط الفحولة نجده يسكت عن تقديم الثلاثة الإسلاميين جرير والفرزدق والأخطل، ويقول: «هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن، ولا أقول فيهم شيئا لأنهم إسلاميون»، ويبدي إعجابه الشديد بـ «الأخطل»خاصة، فيقول بعد سماع إِحدى قصائده: «من قال لك إن في الدنيا أحداً قال مثلَها قبله ولا بعده فلا تصدقه»، دون أن يعترف بفحولته لحداثة عهده.

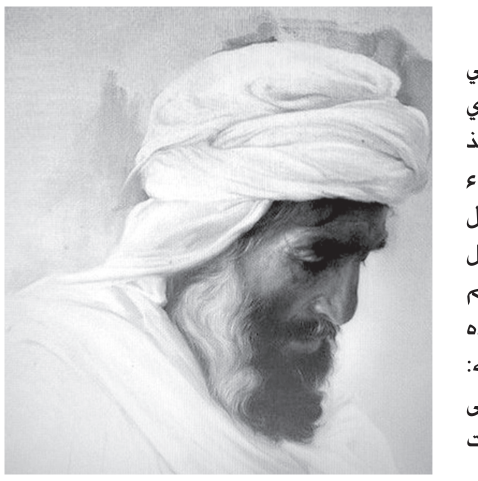

فقه العربية

الفــــرق بين الخوف والخشية

قال المحقّق الطوسي ـ عليه الرحمة ـ في بعض مؤلفاته: إن الخوف والخشية وإن كانا في اللغة بمعنى واحد، إلّا أن بين خوف اللّه وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقا، هو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيّات والتقصير في الطاعات، وهو يحصل لأكثر الخلق، وإن كانت مراتبه متفاوتة جدا، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلّا للقليل، والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه، وهذه الحالة لا تحصل إلّا لمن اطّلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب، ولذلك قال سبحانه: «إِنَّمَا يَخْشَى اللّٰه مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء»، فالخشية خوف خاص، وقد يطلقون عليها الخوف أيضا. انتهى. وقال العلامة البهائي عند بيان قول أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: وأُوصيك بخشية اللّٰه في سرّ أمرك وعلانيتك: المراد بالخشية في العلانية أن يظهر آثارها في الصفات والأفعال من كثرة البكاء ودوام التحرّق وملازمة الطاعات وقمع الشهوات، حتى يصير جميعها مكروها لديه، كما يصير العسل مكروها عند من عرف أن فيه سمّا قاتلاً، وإذا احترقت جميع الشهوات بنار الخوف، ظهر بالقلب الذبول والخشوع والانكسار، وزال عنه الحقد والكبر والحسد، وصار كل همه النظر في خطر العاقبة، فلا يتفرغ لغيره، ولا يصير له شغل إلّا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة في الاحتراز من تضييع الأنفاس والأوقات، ومحاسبة النفس ومؤاخذتها في الخطوات والخطرات، وأما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء من هذه الآثار فلا يستحق أن يطلق عليه اسم الخوف، وإنما هو حديث نفس.

إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات*** إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***إصدارات***

«دمعة حبر جزائرية»

رؤية مفكر لأحداث مازالت تتفاعل؟!

تقديم: إسلام ساحلي

من الكتب الهامة الصادرة حديثا في طبعة أنيقة، والتي استقطبت اهتمام الزائرين للمعرض الدولي للكتاب بالجزائر، كتاب: «**دمعة حبر جزائرية**» للأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو نشر مشترك بين دار الشيماء للنشر والتوزيع، ودار النعمان للطباعة والنشر.

يقع الكتاب في 335 صفحة من القطع المتوسط، ويحتوي على 120 مقال في الفكر والسياسة والتاريخ والدين والرياضة، والمقالات هي عبارة عن رؤية عميقة لمفكر أصيل وفيلسوف بصير أثرى بإنتاجه الفكري الخصب والمتنوع المكتبة العربية بمجموعة من الكتب القيمة، وعرفه القراء من خلال إسهاماته ومقالاته الفلسفية والأدبية والتاريخية والسياسية في العديد من المجلات والجرائد الوطنية والدولية.

المقالات المنشورة في هذا الكتاب هي إسهامات الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم في جريدة «البصائر» منذ العدد الأول لسلسلتها الرابعة الصادرة بتاريخ 18 إلى 25 صفر 1421هـ الموافق من 22 إلى 29 ماي 2000م إلى غاية العدد 222 من البصائر الصادر بتاريخ 6 إلى 13 ذو الحجة 1425هـ لموافق لـ 17 إلى 24 جانفي 2005م، وقد كتب مقدمة الكتاب الباحث الأنتربولوجي الدكتور أحمد بن نعمان ومما جاء فيها: «إن هذا الكتاب الذي أسعد بتقديمه للقارئ العربي المسلم، ليدخل في هذا الإطار والمضمار وهو لمؤلفه الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم الخليفة الثامن لإمام الجزائر عبد الحميد بن باديس على رأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تمثل إحدى أهم القلاع، وخطوط الدفاع (الإيماني والوجداني واللساني والشخصاني) الأولى في جبهة الهوية والوحدة الوطنية للجزائر المسلمة العربية، والكتاب كما سيكتشف القارئ ذلك بنفسه هو مجهود مشكور ومعتبر، يمثل عصارة عقل مستنير متدبر، وحس قلب وضمير متحرر من قيود التبعية إلى ما يفرضه واجب الالتزام بقواعد الدين والثوابت الوطنية وخدمة واقع الوطن والأمة، تمحيصا وتشخيصا، توضيحا وتصحيحا، ترشيدا وتجديدا.. مما يجعل الكتاب بمثابة مرآة عاكسة لمكنونات الضمائر الحية من قيم ومبادئ منقولة من النفوس المؤمنة والعقول المتأملة والمتدبرة والقلوب المتبصرة إلى صفحات «البصائر» المتحررة من كل تقليد غير مقيد والراغبة في كل تجديد لبناء إنسان قبل بناء الجدران!».

يبدو لي وأنا أتصفح موضوعات هذا الكتاب أن سبب تسمية المؤلف لكتابه بـ«دمعة حبر جزائرية» وفيها ما فيها من معاني الحزن والأسى والتحسر والنقد العميق للواقع، يعود إلى أن هذه المقالات كتبت زمنيا في فترة حرجة من تاريخ الأمة العربية والإسلامية تميزت بتسلط قوى الظلم والطغيان على واقعها المأزوم، فقد اتسمت هذه الفترة باحتلال بلدين مسلمين هما أفغانستان والعراق اللذين تعرضا إلى غزو ظالم غاشم من زعيمة الإمبريالية العالمية، إضافة إلى ما تعرضت له فلسطين المغدورة والقدس المسلوبة من عدوان وحصار صهيوني دون نجدة أو سند من الأشقاء المسلمين أو من إغاثة من قانون إنساني منصف لصاحب الحق، إضافة إلى مشاكل وأزمات الواقع الجزائري المرير: وكمثال على ذلك نقرأ هذه الصرخة المتأوهة في مقال «تأملات: البحث عن الذات»: «إن صور القبح الثقافي مثلا في طوفان الغزو اللغوي الذي يشوه معالم محيطنا العربي الإسلامي وقد غدت بمثابة المسامير التي تقض مضاجعنا في الليل والنهار وإن مظاهر إفساد المحيط بالتلوث الإيديولوجي، والانحلال الأخلاقي، وقد غدا رسالة واضحة إلى كل جزائري -على جميع المستويات- تخاطب فيه بقايا ضمير وتتساءل السؤال المشروع الذي سأله أخونا الدكتور بن نعمان: «هل نحن أمة؟».

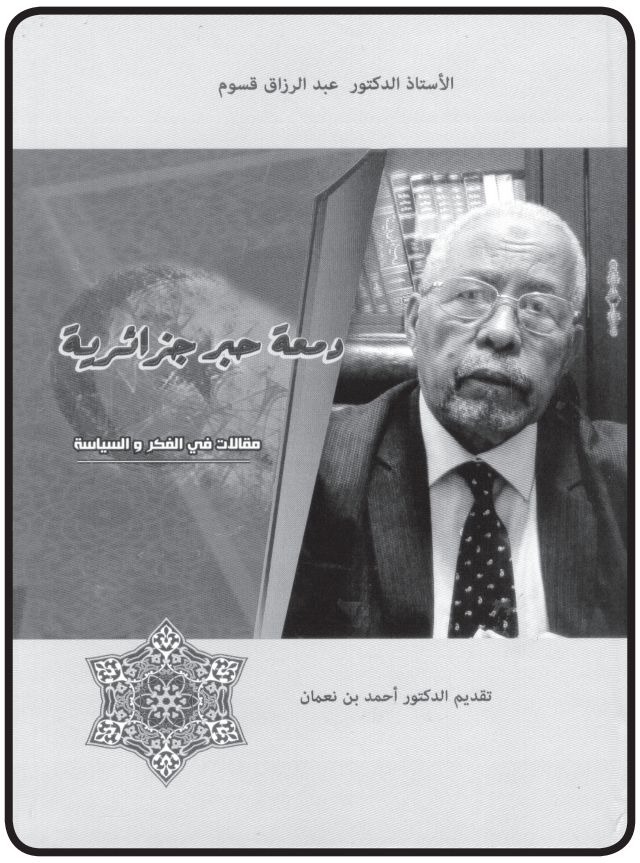
الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
دمعة حبر جزائرية
مقالات في الفكر و السياسة
تقديم الدكتور أحمد بن نعمان

أليس منا رجل رشيد، لا تأخذه في الوطنية لومة لائم، فيصدر أمرا بتغيير المنكر الوطني وتذكير الجميع بأن «شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب، وأن «العربية عقيلة حرة ليس لها ضرة»...وأن الجزائر تملك «المأسوف عليه» قانون اللغة العربية، ولها مجلس أعلى لحماية العربية من القبح اللغوي، والغزو الثقافي والعدوان العقلي، ولها شعب جاهد وضحى بالنفس والنفيس في سبيل «العودة إلى الذات».

فما بال هذه المبادئ كلها قد طمست، وصرنا نرى المحلات التجارية، واللافتات الإشهارية تخرج على الناس كلها باللغة الفرنسية وحدها دون وازع ثقافي أو حياء وطني».

كتب هذا المقال في 27 ديسمبر 2000 ونحن اليوم بعد صدور هذا الكتاب في نوفمبر 2013 فماذا تغير في الواقع الجزائري بعد مرور 13 سنة على هذه الملاحظة الصريحة واللفتة الجريئة.

ولذلك سيجد القارئ كل المتعة والفائدة في هذا الكتاب الذي يؤرخ ويوثق لأحداث عاشتها الجزائر ومازالت تفاعلاتها متميزة إلى اليوم.

الفكر المسيحي المعاصر

كتاب يرصد قضايا الفكر الديني الغربي

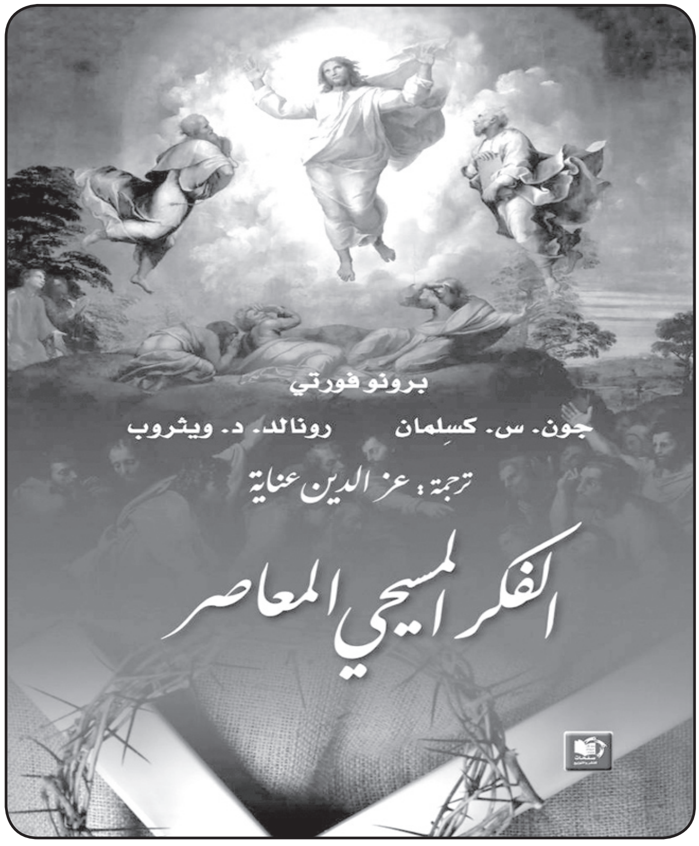

بقلم: الأستاذ عز الدين عناية

الفكر المسيحي المعاصر
تأليف: برونو فورتي-جون. س. كسِلمان-رونالد. د. ويثروب
ترجمة: عزالدين عناية
دار صفحات، دمشق 2013.

على غرار الأديان التي يستحوذ فيها السدنة على تصريف شؤون المقدّس، تواجه المسيحية في الغرب، في عصرنا الراهن، جملة من الأسئلة العويصة، ذات طابع لاهوتي وأخلاقي واجتماعي، تسائل واقعها وتستشرف مصائرها. فما فتئ العقل اللاهوتي عرضة للعديد من الأزمات، التي لم يخفّف من وطأتها تدخّل الفاتيكان الثاني (1962-1965) المنعوت بالثورة الكوبرنيكية، بإصلاحاته العاجلة.

حيث يستعرض هذا المؤلَّف المترجم من اللغة الإيطالية أوجه تفاعل العقل اللاهوتي مع المسائل المطروحة في العالم المسيحي والوافدة من خارجه؛ وبالمثل كيفية تلقّيه مختلف القراءات النقدية للنصّ المقدّس. متضمّنا مسألتين محوريتين، تعالج كل منهما، وفق منهج مغاير، مصائر هذا الدين. تتناول الأولى القضايا من منظور فكري، مبرزة الأسئلة التي تستوقف العقل اللاهوتي؛ في حين تعالج الثانية مختلف القراءات النقدية للعهد الجديد، مبرزة التطورات الحاصلة. إذ تاريخ هذا السفر المقدّس حافل بالمراجعات التي فتحت آفاقا رحبة، وصاغت مقاربات متنوعة ساهمت في بلورة رؤى مستجدّة عن المسيحية. فالحداثة الجامحة ما تركت موضعا إلا وداهمته بأسئلتها، حتى أن المراجعات الفكرية لم تدّخر أسّا من أساسات هذا الدين بعيدا عن سؤالي المعقولية والحداثة، وبالمثل، لم تُبق التحوّلات الاجتماعية مسلكا من مسالك «العقيدة الاجتماعية» للكنيسة، في منأى عن المراجعة والملاءمة مع العصر.

مؤلّفو هذا الكتاب هم من أعلام الفكر اللاهوتي الراهن، وبالتالي، يعكس مقولهم صدى الجدل الذي يؤرق رجالات الكنيسة. ذلك أن المسيحية الحالية تقف من ناحية، في مهبّ تحدّيات جمّة تربك علاقة المركز بالأطراف، ومن ناحية أخرى أمام مراجعات تمس بنية النص. أي إشكالية المأزق الفكري وما تصحبه من قضايا مصيرية، وإشكالية التحدي النقدي وما يفرضه من تعاطي مع النص القدسي.

لكن في خضمّ هذه المستجدات ما انفكت المؤسّسة الدينية الكنسية تعضّ بالنواجذ لإدامة الاستحواذ على روح الدين، التي تبدو متفلّتة كالفرس الجموح، وتُصرّ كذلك على احتكار التأويل الصائب، وما يصحبه من إضفاء نعوت «التكريم» و«التطويب» و«التقديس». لكن في الغرب، حيث تتركز سلطة الكنيسة العالمية، وحيث تبدو «الساحات عامرة والكنائس خاوية»، لا يعني ذلك أن الإيمان في أزمة، ولكن مؤسسات الدين هي التي تعتريها الأزمة.

حين كنت أترجم هذا المؤلف كنت أدرك عميق الإدراك اعتياد الفكر الديني الإسلامي، كلما بادر بتدارس قضايا الدين المسيحي، القفز قرونا إلى الخلف، وحتى وإن تنبه إلى الراهن، فهو يجد نفسه مهووسا ومكبّلا بمسألة «التبشير» التي استنزفت قواه منذ أن أثيرت مع مصطفي خالدي وعمر فروخ في مؤلفهما «التبشير والاستعمار». مهملاً التحولات والإشكاليات التي عاشها ويعيشها أتباع المسيح في عصرهم الراهن. ولكن على العموم تبقى المسيحية تندرج في تصور المسلم ضمن «ماضي الأديان» وليس ضمن «حاضر الأديان»، وهو في الحقيقة قصور ألمّ بالفكر الديني لدينا جراء افتقار الساحة إلى علم مسيحيات في مؤسساتنا الجامعية والبحثية. ولذلك لا يزال الفكر الإسلامي وبشكل عام يطوف حول قضايا «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لشيخ الإسلام ابن تيمية. لم يخرج من التناول السجالي إلى التناول العلمي الواقعي. لذلك أردت هذا الكتاب إطلالة على أهم قضايا الفكر المسيحي الغربي اليوم، من قبل أتباع عيسى وأحمد (عليهما السلام) في بلاد العرب.

مترجم الكتاب عزالدين عناية، هو أستاذ تونسي بجامعة روما في إيطاليا، نشر مجموعة من الأعمال والترجمات تتناول الدراسات العلمية للأديان منها: «علم الاجتماع الديني»، و«علم الأديان»، و«نحن والمسيحية»، و«السوق الدينية في الغرب» و«الاستهواد العربي».

قضايا فقهية معاصرة

الدكتور: فهد باهمام

الصلاة في الطائرة

صلاة النفل في الطائرة

يشرع للمسافر أداء النوافل في سفره على كرسيه يومئ بالركوع والسجود، ولا يلزم في ذلك القيام، كما لا يلزم استقبال القبلة (انظر: الاجتهاد في معرفة القبلة). فعن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنه: «أن النبي صلى اللّه عليه وسلم كان يصلي على راحلته نحو المشرق، فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة» (البخاري 1048).

صلاة الفريضة في الطائرة

للمسافر بالطائرة أحوال فيما يتعلق بوقت الصلاة:

-1 الحالة الأولى: إذا دخل وقت الصلاة على المسافر وهو في الطائرة وكان يستطيع أداءها في وقتها بعد نزوله ووصوله.

فالأولى له في هذه الحالة أن يؤخر الصلاة حتى يصل، ويلزمه ذلك إن لم يجد مكانًا يؤدي فيه الصلاة بشروطها وأركانها في الطائرة.

-2الحالة الثانية: إذا كانت الصلاة مما يجوز جمعها مع غيرها عند السفر وهي الظهر والعصر، أو المغرب والعشاء، وكان يستطيع أداءهما في الوقت جَمْعَ تقديم أو تأخير على الأرض، فالأولى الصلاة قبل صعود الطائرة، أو بعد النزول منها.

وبيان ذلك أن وقت الظهر والعصر يبدأ للمسافر من زوال الشمس ولا ينتهي اضطرارًا إلا بغروبها، كما يبدأ وقت المغرب والعشاء من غروب الشمس ولا ينتهي إلا بمنتصف الليل اختيارًا، أو طلوع الفجر عند الاضطرار، فإن أمكنه الصلاة قبل السفر أو بعده في الوقت الموسع للصلاتين فذلك أولى.

-3إذا أدركت المسافر الصلاة ويعلم أن الوقت لا يمكِّنه من أدائها على الأرض فيلزمه أداؤها في الطائرة، وعليه الانتباه لما يلي:

- تحقيق القيام مع القدرة وهو أحد أركان الصلاة.
- تحقيق استقبال القبلة وهو أحد شروط الصلاة.

ماذا أعمل؟

-1على المسافر أن يتحين الفرصة لأداء الصلاة على الأرض في المطار قبل الإقلاع أو بعد الهبوط، إذا أمكنه ذلك في وقت الصلاة.

-2 على المسافر أن يستأذن مضيفي الطائرة ويطلب منهم أن يؤدي الصلاة مع القيام واستقبال القبلة في مكان لا يؤذي فيه الآخرين، والعادة أن المضيفين يسمحون، ويهيئون مكانًا لذلك في آخر الطائرة، ونحو ذلك.

-3إذا لم يأذن المضيفون لأي سبب، فعليه أن يصلي على كرسيه؛ يومئ بالركوع والسجود، ولا يؤخر الصلاة عن وقتها، واللّه تعالى يقول:{فَاتَّقُوا اللّه مَا اسْتَطَعْتُمْ}.

خطبة الأسبوع

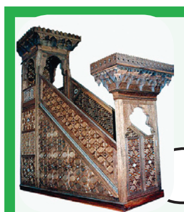

بقلم: عمّار رقبة الشُّرفي

الهجرة حدثٌ غيّر مجرى التّاريخ

•الاستخلاف في الأرض والتمكين للإسلام وعد الله لعباده الصّادقين الذي لا يتخلّف: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور55]

• إذاَ سدّت أبوابَ الأرض فتحت أبواب النّصر من السّماء:

]إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ[[التوبة 40]

• حماية الله لدينه ونبيّه فوق كيد المعتدي:

]وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ[[يس9]

• الحيطةَ والحَذر نَهج نبوي، واتخاذَ الأسباب أدب سنّي مع الخالق العليّ:

- تأخير هجرته عليه السّلام إلى حين هجرة أصحابه رضي اللّه عنهم.
- خروجه وقت القائلة ملثّما والنّاس ينام.
- استخدامه للتمويه بترك عليّ رضي اللّه عنه بفراشه.
- استئجاره لخبير يدلّه على أأمن طريق.
- بقاؤه في الغار ثلاثاً مختبئاً.
- تهيئة عبد اللّه بن أبي بكر الصّدّيق لإتيانه بأخبار قريش بمكة.
- استعانته براعي الغنم للتزود بالطعام والشّراب وإخفاء أثر سيره.

• إذا عجزت الأسباب الدّنيويّة تدخّلت العناية الرّبّانيّة:

- {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة40]

- عن أبي بكر رضي اللّه عنه قال: قلت للنبي صلى اللّه عليه و سلم وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال (ما ظنك يا أبا بكر باثنين اللّه ثالثهما) أخرجه البخاري.

• فرح الأنصار بمقدمه صلّى الله عليه وسلّم:

طلـــع البدر علينا * من ثنيّات الـــوداع**
وجـــب الشّكر علينا * ما دعـــا للّه داع**
أيها المبعوث فينا * جئت بالأمـــر المطاع**
جئت شرّفت المدينة * مرحباً يا خيـــر داع.**

مفاهيم ومصطلحات

صلاح عباس فقير

مفهوم وليِّ الأمـــــر

مفهوم واسع:

مفهوم وليِّ الأمر مفهوم واسع، ليس يقتصر على الحاكم، بل كلّ صاحب ولايةٍ شرعيّةٍ، فهو وليُّ أمرها، قال الإمام النّوويُّ: «قال العلماء: الرَّاعي هو الحافظ المؤتَمن الملتزمُ صلاحَ ما قام عليه، وما هو تحتَ نظره، ففيه أنَّ كلَّ من كان تحتَ نظره شيءٌ فهو مُطالَب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلّقاته»[شرح النووي على مسلم: 12 /213].

وفي ذكر سبب نزول قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} يقول ابن جريج: «نزلت في عُثمان بن طلحة بن أبي طلحَة، قَبض منه النبي صلى اللّه عليه وسلم مفاتيح الكعبة، ودخل به البيتَ يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح»[تفسير الطبري: 8/492]، وفي هذه الحالة يكون مخاطباً بهذه الآية الرَّسول صلى اللّه عليه وسلم، وكلّ ولاة الأمر من بعده، ويُعلّق ابن جرير الطبري على ذلك قائلاً: «وأمَّا الّذي قال ابنُ جريج من أنّ هذه الآيةِ نزلت في عثمان بن طلحة، فإنه جائزٌ أن تكون نزلت فيه، وأريدَ به كلُّ مؤتمن على أمانةٍ، فدخلَ فيه ولاةُ أمور المسلمين، وكلّ مؤتمن على أمانةٍ في دين أو دنيا.»[تفسير الطبري: 8/ 493].

كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيّته:

نعم، فليس من أحدٍ إلا وهو مُسترعىً من اللّه رعيَّةً، ومؤتمنٌ عليها، وقائمٌ بولاية أمرها، مصداقاً لقول الرّسول صلى اللّه عليه وسلم: «ألا كلّكم راع، وكلّكم مسؤولٌ عن رعيَّته: فالأميرُ الذي على النَّاس راع، وهو مسؤولٌ عن رعيَّته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعيةٌ على بيت بعلها وولده، وهي مسئولةٌ عنهم، والعبدُ راعٍ على مال سيِّده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤولٌ عن رعيَّته»[متفق عليه].

وهذا الحديث يُشير إلى نوعي الولاية المعروفَين، وهما الولاية السياسية والولاية الاجتماعية.

الولاية السّياسية:

فالولاية السياسية دلّ عليها قوله صلى اللّه عليه وسلم: «فالأميرُ الذي على النَّاس راع، وهو مسؤولٌ عن رعيَّته»، ومن البدهيِّ أنّ الأمير يقومُ بتفويضٍ بعض سلطاته إلى أمراء آخرين يكونون تحت مسؤوليّته، فكلٌّ منهم وليُّ أمرٍ في حدود ولايته، ومسؤولٌ عنها لدى من ولاه أمرها.

الولاية الاجتماعية:

ودلّ على الولاية الاجتماعية التي تقوم في إطار مؤسسة الأسرة، قوله صلى اللّه عليه وسلم: (والرجلُ راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعيةٌ على بيت بعلها وولده، وهي مسئولةٌ عنهم، والعبدُ راع على مال سيِّده، وهو مسؤول عنه)، وهكذا يمكن أن نقول: الابن الكبير راع على إخوانه في غياب والده، وهو مسؤولٌ عنهم، ... إلخ، فالحديثُ يضعُ في بدئه وختامه قاعدةً عامّةً: (فكلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته).

وبالإضافة إلى هذين النوعين من الولاية، ثمّة نوعٌ ثالث لا يقلُّ أهميةً عنهما، إن لم يفقهما، ألا وهو:

الولاية العلميَّة:

الولاية العلميَّة هي المنسوبة إلى العلماء والدّعاة، وهي الّذي ذُكرت في تفسير قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه والرسول وأولي الأمر منكم} (النساء: 59) حيث روي عن كثير من أئمة التفسير من السَّلف، أنّ المقصود بأولي الأمر في هذه الآية العلماء والفقهاء، فممّن ذهب إلى ذلك: ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم، وأبو العالية الذي روي عنه في ذلك قوله: «هم أهل العلم» ثمّ استدلّ عليه بقوله: «ألا ترى أنه يقول: {ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم} (النساء:83)»[تفسير الطبري: 8/502].

كلُّ صور الولايات تدخل في إطار هذا المفهوم:

وبناءً على القاعدة العامّة التي يقرّرها الحديث، يُمكن أن تتأسّس كلُّ صور الولايات الأخرى، وبناءً على ذلك، فالطالب راعٍ فيما هو مفرّغ له من طلبه للعلم، وهو مسؤولٌ عنه، وحارس الأمن راع على ما كُلّف به من عمل، وهو مسؤوَل عنه، والموظف راع في شأن وظيفته، ... وهكذا لا يخرج عَمل في دائرة المجتمع عن أن يكون مسؤوليةً وولايةً دينيَّةً وشرعيّة، بالمعنى العامّ للولاية الدينيّة، أي: معنى كون المكلّف بها مسؤولاً أمام وليِّ الأمر الأعلى، كما هو مسؤولٌ عنها يوم القيامة بين يدي اللّه عزّ وجلّ.

فلو أنّ كلّ مسلم، اجتهد في إتقان عمله الّذي كُلّف به واقعاً وشرعاً، إذن لرأينا روحاً جديدة تسري في جسد الأمة شيئاً فشيئاً، إذن فالسؤال هو: ما هي شروط تحقيق الجودة والإتقان في العمل؟

والدّاعية:

وأيضاً فإنّ الداعية، حين قيامه بدعوته، فإنه يقوم بعمل جليل، غايته تقديم منفعةٍ جزيلة، تتمثّل في الدعوة إلى اللّه تعالى، ودلالة الناس على الخير، بلا أجر يتقاضاه إلا ابتغاء مرضاة اللّه عزّ وجلّ، وبموجب هذه الوظيفة الشرعيّة يكون له إزاء من يدعوهم حقوق كما تكون عليه واجبات.

مفهوم واسع:

وبهذا المفهوم الواسع للولاية، بجوانبه المتعدّدة، بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعريّ، ليقوما بمهامّ ولاية أمر اليمن، بما يتضمّنه ذلك من القيام بمهامّ ضبط الأمن والقضاء في الخصومات، وكذا الدّعوة والتربية والتعليم، و... الخ، وعند بعثهما أوصاهما الرسول صلى اللّه عليه وسلم بقوله:

«يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا»[صحيح البخاري].

وجوب طاعة وليّ الأمر:

إنّ طاعة وليّ الأمر، مهما كانت منزلته، واجبةٌ على من هم دونه في ولايته، وذلك استناداً إلى قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه والرسول وأولي الأمر منكم} (النساء: 59) وذلك في حدود ولايته، مادام أنّها ولايةٌ شرعيّة، أقرّها وليُّ أمر المسلمين وأذِن بها، فشرطيُّ المرور وليٌّ للأمر في إطار ما يتعلّق بولايته، ومدير المدرسة، والمدرس، وباختصار: «كلكم راع، وكلّكم مسؤول عن رعيّته»[صحيح مسلم].

أهمية السجود وإعجازه

من الأشياء التي لفتت انتباهي أيها الأحبة هذا التصوير الإلهي الرائع الذي يصف لنا حال أولئك الخاشعين المؤمنين الذين تأثروا بكلام الحق تبارك وتعالى فلم يجدوا إلا أن يخروا ساجدين أمام عظمة كتاب اللّه وعظمة معانيه ودلالاته، ولكن للأسف على الرغم من المعجزات الكثيرة التي نراها اليوم لا نكاد نتأثر أو نتفاعل مع هذا الكلام العظيم، انظروا معي: {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا، قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا، وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا}[الإسراء: 109-105].

سؤال أطرحه على نفسي:

لماذا لا نتفاعل مع كلام اللّه تعالى ولا نسجد من تلقاء أنفسنا عندما نسمع آية أو عندما ندرك ما تحويه من إعجاز مبهر؟

إن الجواب ببساطة هو أننا لم ندرك أبعاد ومعنى هذا الكلام العظيم.

فالإنسان عندما يقف أمام لوحة رائعة أو يسمع مقطوعة موسيقية وهو بعيد عن الفن والذوق الفني، لا يتأثر ولا يحس بأي شيء، بينما تجد إنساناً آخر يبكي لدى سماع الموسيقى، ويتأثر ويتمايل عندما يسمع لحناً جميلاً، فإذا كان هذا حال من يستمع لشيء من كلام البشر، فكيف بمن يستمع إلى كلام خالق البشر ولا يتأثر؟

فما هي أهمية السجود بالنسبة لنا كمؤمنين؟

لماذا نسجد للّه؟!

-1 إن العبد يكون أقرب ما يمكن من اللّه في حالة السجود.

-2 إن كل شيء يسجد للّه في هذا الكون: الشمس والقمر والنجوم والشجر وحتى كل خلية من خلايا جسد وكل ذرة من ذرات هذا الكون: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّه يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللّه فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللّه يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ}[الحج: 18].

-3 إن كل سجدة تسجدها للّه يرفعك بها درجة، وكل درجة تساوي ما بَيْنَ السماء والأرض!!

-4 السجود هو رياضة لتفريغ الشحنات الزائدة ولتنشيط الدورة الدموية ولزيادة التركيز وتدريب الإنسان على الصبر والهدوء (لاحظوا معي أن الإنسان الانفعالي سريع الغضب لا يستطيع أن يطيل سجوده!).

-5 انظروا معي إلى حال هؤلاء الذين مدحهم اللّه في كتابه بقوله {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا}[الفرقان: 64]. فما هو جزاؤهم؟ انظروا معي:{أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا}[الفرقان: 75]. وانظروا معي كيف قرن اللّه بين السجود في الليل وبين الصبر، وهذا دليل على أن كثرة السجود تعالج الانفعالات وتزيد الإنسان صبراً!

عدم السجود أخرج إبليس من الجنة

لقد ربط القرآن بين السجود والتكبر، والتكبر مرض عضال، وحتى في علم النفس يعتبرون أن التكبر حالة شاذة تسبب التوتر النفسي، بل إن الدراسات العلمية أظهرت أن أطول الناس أعمارا هم أكثرهم تواضعاً وتسامحاً!

ولذلك قال تعالى عن إبليس وتكبره ورفضه السجود لآدم: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ، قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ، قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ، قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ}[الأعراف: 18-11].

انظروا معي كيف أن السجود مرتبط بالتكبر، فكلما كان الإنسان أكثر سجوداً للّه كان أكثر تواضعاً، ومن تواضع للّه رفعه اللّه تعالى، ولكن في هذا العصر للأسف لا تكاد تجد من يتواضع للّه تعالى!

عجيبة رقمية في السجود!

في القرآن الكريم هناك سورة اسمها (السجدة) والشيء الذي لفت انتباهي أيها الأحبة أن رقم هذه السورة في القرآن هو 32، وعندما بحثتُ عن السجود في القرآن وجدته يتكرر في 32 سورة بالضبط!

وقد وردت فيها آية السجدة يقول تعالى:{إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}[السجدة: 15]. تأملوا معي هذه التوافقات العجيبة:

- رقم هذه الآية كما نرى هو 15 وعدد السجدات في القرآن هو 15 أيضاً!
- ولكن عدد كلمات هذه الآية هو 17 وعدد الركعات المفروضة كل يوم هو 17 ركعة!
- لاحظوا معي الكلمة التي تشير إلى السجود في هذه الآية وهي كلمة: (سُجَّدًا) جاء قبلها 8 كلمات، وبعدها 8 كلمات وهي في الوسط!

ملاحظة:

نعتبر واو العطف كلمة مستقلة في جميع أبحاث الإعجاز العددي.

وربما نتذكر ذلك الصحابي الذي سأل النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام عن أعظم عمل يقرب إلى اللّه تعالى فأوصاه بكثرة السجود، فهل تسجد أخي القارئ للّه تعالى ولو مرة كل يوم عند سماعك لآية أو رؤيتك لمعجزة علمية تتجلى في كتاب ربك!

الدكتور عبد الدائم الكحيل

مختصر تفسير ابن عاشور (145)

a.talbi@albassair.org – **الدكتور : عمار الطالبي***

قوله: {كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ}: أي كهذا البيان الذي فيه تقريب المعقول بالمحسوس بين الله ذلك نصحا لكم، رجاء أن تفكروا في العواقب، وأن لا تكونوا من الغافلين.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}(البقرة/267) :

الأمر بالنفقة يشمل النفقة الواجبة والصدقة المندوب إليها تطوعا، ولذلك قيد بالطيبات من الرزق، والمقصود بالطيبات ما هو أحسن في صنفه، وخيار الأموال، ويطلق الكسب على ما يحصل عليه المرء بسعيه كالتجارة والحرث أو الغرس كما يطلق الطيب على المال الذي كسبه صاحبه بوجه حلال لا ظلم فيه ولا غش، وهو الطيب عند الله الذي ورد به الحديث: «من تصدق بصدقة من كسب طيب -ولا يقبل الله إلا طيبا- تلقاها الله بيمينه» وفي حديث آخر: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا».

والمراد بما أخرج من الأرض المزروع والثمار سواء تخرج بنفسها أو بالعمل، والمعادن أيضا، والمعدن يزكى عند الإمام مالك إذا بلغ النصاب، فيخرج من ربع العشر، ولعل المراد بما كسبتم الأموال المزكاة من العين والماشية، وبالمخرج من الأرض الحبوب والثمار المزكاة.

قوله: {وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ} تيمموا أصله تتيمموا حذفت التاء منه للتخفيف، وتيمّم بمعنى قصد وعمد، أي فلا تقصدوا الخبيث للإنفاق منه، والخبيث الصنف السيئ سواء كان حراما أو مستقذرا، قال تعالى:{وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ} (الأعراف/157) وهو ضد الطيب.

فلا يجوز إخراج الزكاة مما هو رديء من ثرواته، وأما إخراج الزكاة من الجيد والرديء معا فجائز لاسيما في الزكاة الواجبة ويؤخذ في الحيوان الوسط.

{وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ} تغمضوا أن تطبقوا الجفن، ويقصد به التغافل عن الأمر المكروه، أي إلا أن تتسامحوا في أخذ المال الذي تكرهونه فكما أنه لا يجوز الإنفاق من المال الخبيث فكذلك أخذ هذا المال لا يكون إلا إذا تغاضى الإنسان عن النهي على أخذ هذا المال السيئ إذا ما أعطي لكم فتجاهلتم ما فيه من رداءة ونقس، فكيف ترضون لله ما لا ترضون لأنفسكم؟

فكما تكرهون كسبة كذلك ينبغي أن تكرهوا إعطاءه للفقراء، فأخذ المال الحرام وإعطاؤه لا يرضاه الله.

{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}

أي أن الله غني عن صدقاتكم التي لا تنفع الفقراء أو فيها إنفاق المال الحرام، وهو حميد شاكر لمن تصدق صدقة طيبة، وافتتح الجملة بقوله:{اعْلَمُواْ} للاهتمام بهذه القضية والخبر عنها.

فالله يحمد من يعطي لوجهه من طيب الكسب، والغني هو الذي لا يحتاج إلى ما تكثر حاجة أغلب الناس إليه، فالله غني غنى مطلقا، فلا يعطى لأجله امتثالا لأمره إلا الطيب، وخير ما يعطيه أحد للغني عن المال.

والحميد صيغة مبالغة، أي شديد الحمد، لأنه يثني على من يفعل الخير الطيب، كما يجوز أن يكون المراد أنه محمود بمعنى مفعول أي فتخلقوا بذلك لأن صفات الله تعالى كمالات، فكونوا أغنياء القلوب عن الشح محمودين على صدقاتكم.

{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}(البقرة/268) :

عمل الشيطان أنه يصد الناس عن إعطاء خيار أموالهم، ويغريهم بالشح أو بإعطاء الرديء، والخبيث منها، كما يخوفهم من الفقر إذا أعطوا من أموالهم، وقدم اسم الشيطان مسندا إليه، لأن ذلك يؤذن بذم ما سبق له الكلام من الحكم وشؤمه لتحذير المؤمنين من هذا الحكم، وتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي يؤكد الحكم ويحققه.

ومعنى: (يعدكم) يسوّل لكم، ويعدكم، وقوعه مستقبلا إذا أنفقكم خيار أموالكم فإنكم تصابون بالفقر، فهو يلقي في نفوس الناس توقع الفقر ويعدهم بحصوله، والفقر هو شدة الحاجة لضرورات الحياة وهو مشتق من فقار الظهر وأصله، فقَره إذا كسر ظهره وقصمه، جعلوا الفقير كمن يعجز فلا يستطيع أدنى حركة، لأن الظهر أساس للحركة، ولذلك يسمون المصيبة فاقرة، وقاطمة للظهر، ويقال رجل فقر بالمصدر وهو أقوى في المعنى كأنه هو الفقر لذاته.

والفحشاء اسم لما هو شديد السوء، من قول أو فعل، وهو ما يذم عرفا وشرعا، مشتق من الفُحش بمعنى تجاوز الحدّ، ويستعمل خاصة فيما هو شديد القبح من الأفعال، وهذا تحذير من الخواطر الشيطانية التي تغري وتدعو إلى الأفعال المذمومة، وأطلق الأمر هنا على وسوسة الشيطان وتأثيره في النفوس كأنه يأمر بذلك وهو مجاز، لأن الأمر لغة قسم من أقسام الكلام.

{وَاللّه يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً} أما الله فهو يعد المؤمنين الوعد الصادق من الغفران للذنوب، ومن الفضل الكثير.

{وَاللّه وَاسِعٌ عَلِيمٌ} إنه واسع الفضل، والوصف بالواسع مشتق من وَسِعَ إذا عمر بالعطاء ونحوه كما في قوله تعالى: {رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً}(غافر/7) فإذا قلت: لا يسعني أن أقبل كذا أي لا أجد سعة، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: «قد وسِعَ الناس بِشره وخلقه» بمعنى أنه وسع الناس بعطائه وفضله.

{يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}(البقرة/269) :

ما تضمنته الآيات السابقة من الإنفاق والآداب وتلقين الأخلاق الكريمة أمر يكسب الإنسان رجاحة العقل واستقامة العمل، والمراد بذلك الإشارة إلى نفاسة ما وعظهم الله به، وتنبيههم إلى أنهم بذلك يصبحون حكما، بعد أن كانوا في جاهلية لا حكمة فيها، أي هذا عن الحكمة التي آتاكم الله فهو يؤتي الحكمة لمن يشاء من عباده فوعد الرحمن لكم حكمة وعقل، وما يعدكم به الشيطان شهوة وحسرة، فهو يأمر بتحصيل اللذة الحاضرة التي توقع في البلاء والمحنة، وما وعد الله به من المغفرة والفضل هو من الحكمة، والحكمة كلها لله يعطيها من يشاء، ومن معاني الحكمة إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم، وهي مشتقة من الحكم بمعنى المنع، لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الضلال، ومنه سميت الحديدة التي في اللجام تجعل في فم الفرس حَكَمَه بفتح الفاء، والكاف، والذي أعطاه الله الحكمة هو الذي يخلقه مستعدا بسلامة عقله واعتدال قواه، قابلا لفهم الحقائق منقادا للحق إذا لاح له، وبان لا يصده عن ذلك هوى، ولا عصبية، ولا مكابرة، ولا أنفة، ولا يقهر من عتاة يسلبونه حريته في العلم فإذا انضم إلى ذلك توجهه إلى الله بأن ييسر له الأسباب ويمنع عنه ما يحجب الفهم فقد كمل له التيسير، وفسرت الحكمة بأنها معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه قدر الطاقة.

قسوة القلوب.. والتشبّه باليهود

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد عبد الغني*

حين تُصاب أمة من الأمم في دينها تستعيض عن تخليها بالأماني، تدغدغ عواطفها، وبالتحايل في السلوك، تبتغي به تحقيق مصلحة ترجوها، أو دفع مفسدة تخشاها، وإن ظهر بعد ذلك أنها لم تكن مفسدة، وهي لا تزداد بذلك إلا بعدا ونكوصا، والأمر لا يؤول إلى هذه المرحلة إلا بعد زمن، يكون فيه الالتزام قويا، ثم يفعل الوقت فعله، حتى إذا طال الأمد بالأتباع، أو تصادمت أحكام الدين مع المصالح ألفوا التحلل، وأدمنوا التحايل، وإن أقنعوا أنفسهم بالشعار يلوحون به تباهيا، أو يستخدمونه مع خصم أو عدو، إلهابا للعواطف، واستصراخا لأتباع لا يهمهم من حياتهم إلا المتاع.

أخرج ابن بطة في جزء إبطال الحيل(42) عن أبي هريرة يرفعه: «لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل.» قال ابن كثير في التفسير (1/293): «وهذا إسناد جيد، وأحمد بن محمد بن مسلم-الوارد في السند- هذا وثقه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، وباقي رجاله مشهورون على شرط الصحيح.» وحسّن الحديث الشيخ الألباني في صفة الفتوى (28)

اليهود قوم أكرمهم الله بموسى النبي، وأنجاهم من فرعون الطاغية، وبالرغم من ذلك تحايلوا على إنفاذ الأوامر في ذبح البقرة، وفي الصيد يوم سبتهم، وفي تجميل الشحم وبيعه، وبلغ بهم الجحود بعد الإنعام أن عبدوا العجل في غيبة النبي، وهذا يوضح مسالة قد تخفى على الناس، وهي أن الناس إذا بلغ بهم العصيان مبلغه قد ينحرفون عن الحق بعد مدة، بالرغم من شهودهم للمعجزات، وبالرغم من وجود النبي بينهم، ولا شك أن للطبائع دورا في هذا المجال، ولا ريب في أن للمصالح شأنا لدى من ألف التمرّد، ولكن للزمن أيضا دوره في هذا المجال، قال تعالى{فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون}

قصص الأنبياء في القرآن مع أقوامهم لم تُسق في القرآن للتفكه، واعتناقُ الدين الخاتم لا يوفّر حصانة لمن يريد أن يزيغ، والسنن لا تحابي أحدا، والقرآن الذي وصف اليهود بقسوة القلب هو الذي وجه المسلمين إلى الاعتبار، وحذّرهم من مصائر أهل الكتاب، قال تعالى: {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون} (الحديد:16)

القرآن يوجه إلى ضرورة إبقاء القلب متيقظا في علاقته بالله، ومن بين الذكر إقامة الصلاة والحرص على تحصيل الخشوع فيها، لأن الخشوع في القلب ويقظته هما الكفيلان بمنع تسرّب القسوة إليه، كما حدث لليهود، بتأثير الزمن والذهول عن تعاهد القلب والعناية به، ولذلك أتبع القرآنُ استبطاء الاستجابة بضرورة إحياء القلوب التي قست، وشبّهها بالأرض الموات، ينزل عليها الغيث فيُحييها، قال تعالى:{اعلموا أن الله يحي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون} (الحديد:17)

قال ابن كثير (8/19): «يقول الله تعالى: أما آن للمؤمنين أن تخشع قلوبهم لذكر الله، أي: تلين عند الذكر والموعظة وسماع القرآن، فتفهمه وتنقاد له وتسمع له وتطيعه، قال عبد الله بن المبارك: حدثنا صالح المري عن قتادة عن ابن عباس أنه قال: إن الله استبطأ قلوب المهاجرين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن..»

وقال صاحب الظلال(6/3488): «وهو يبدأ برنّة عتاب من الله سبحانه للمؤمنين، الذين لم يصلوا إلى تلك المرتبة التي يريدها الله لهم، وتلويح لهم بما كان من أهل الكتاب قبلهم من قسوة في القلوب، وفسق في الأعمال، وتحذير من هذا المآل، الذي انتهى إليه أهل الكتاب بطول الأمد عليهم، مع إطماعهم في عون الله الذي يحيي القلوب،كما يحيي الأرض بعد موتها.»

تقلّد الشعار أو الاكتفاء بإشهاره لا يمنع من العقوبة، ولا يقي من الوقوع فيما وقع فيه اليهود، حين ارتدوا على الأعقاب، وتحايلوا على الأوامر، ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوقوع فيما وقعوا فيه، والقرآن ينزل، والرسول بينهم، وقد أدركنا زمن تحايل فيه بعض المسلمين في نصاب الزكاة، حتى لا تُؤدى، وسموا فيه بعض المناكر الواضحة بغير اسمها، للتخفيف من وقعها، ولإقناع النفس بعدم حرمتها، وما ذلك إلا لأن الأمد قد طال بالكثيرين، فقست القلوب، واستُؤنس بالمعاصي، واستُخفّ بالصغائر والمتشابهات، فما عادت القلوب تعرف للذكر مذاقا، ولا لتلاوة القرآن حلاوة، ولا لغذاء العقل متعة والتذاذا.

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

العلاقات الاقتصادية بين الدولة الإسلامية والدول المسالمة

بقلم نور الدين رزيق

1- التجارة الخارجية:

هي علاقة الدولة بغيرها من الدول والشعوب والأمم من ناحية تجارية، ولابد أن تكون هذه السياسة مبنية على أسس معينة، تتقيد بحسب هذه الأسس، وتختلف نظرة الأمم إلى التجارة الخارجية تبعا لاختلاف وجهة نظرها للحياة، كما تختلف أيضا باختلاف مصلحتها الخاصة، خاصة الاقتصادية لتحقيق الربح الاقتصادي.

فسياسة التجارة الاقتصادية لدى الاشتراكية مبنية على نظرتهم الاشتراكية في تطوير العالم يستوردون إلاّ ما يزيد الإنتاج، بخلاف البلدان الرأسمالية فإنها تسير وراء الربح المادي، جاعلة أساسا لسياسة التجارة الخارجية.

والإسلام ككيان ودولة تسعى إلى إيجاد علاقات تجارية مع الدول المسالمة التي لا خطر من التعامل معها من أجل السعي إلى إكمال عوز الدولة الإسلامية عن طريق التجارة الخارجية، ولابد من الدخول في علاقات تجارية دولية لكسب الأرباح التي تعود على الدولة بالخير العميم.

والإسلام ينظر إلى التجارة الخارجية على أنها عملية بيع وشراء، ولا مانع شرعا من إجراء عمليات تجارية سواء أكانت داخلية أو خارجية، والتجارة الخارجية كانت تنتقل بين الدولة بواسطة الأفراد التجار، وتقوم من جانبها بتنظيم هذه التجارة، ومن أجل ذلك وضعت مراكز على حدود البلاد التي سماها الإمام أبو يوسف (المسالح): ينبغي للإمام أن تكون له مسالح (أي أماكن حراسة) على المواضع التي تنفد إلى بلاد أهل الشرك من الطرق، فيفتشون من مر بهم من التجار، فمن كان معه سلاح أخذ ورد، ومن كان معه رقيق ومن كان معه كتب قرئت كتبه... (الخراج ص 190).

فوظيفة هذه المصالح تتمثل في تنظيم هذه التجارة، وتنفذ هذا التنظيم في هذه المراكز التي على الحدود أو تقوم على تنظيم الأشخاص والأموال والبضائع الداخلة إليها والخارجة منها عبر الحدود، وتشرف مباشرة على ذلك، ولما كان الحكم الشرعي هو خطاب الله المتعلق بأفعال العباد، كانت الأحكام الشرعية المتعلقة بالتجارة الخارجية إنما نزلت في حق الأفراد، وكان الحكم بالمال إنما يتعلق بالمال من ناحية كونه مملوكا لفرد معين.

وعلى هذا فإن الأحكام التجارية الخارجية منها ليست متعلقة بالتجارة ولا بالمنشأ الذي أنتجها، وإنما هي متعلقة بالتاجر، لأن أحكام المال نابعة لمالك المال فنأخذ حكمه، وهذا خلاف النظام الرأسمالي فإن حكم التجارة الخارجية إنما هو للمال لا لصاحبه، فالرأسمالية تعتبر المال والإسلام يعتبر الشخص.

نعم إن لنوع المال الذي يتاجر به أثرا في إباحة التجارة أو منعها، ولكن هذا متعلق بوصف المال من حيث كونه مضرا أو نافعا، وليس هو من حيث منشؤه، فالحكم إنما هو بالنسبة للشخص المالك للتجارة أي بالنسبة للتاجر لا التجارة، ولذلك أعتبر الإسلام التجار الذين يدخلون أراضي الدولة الإسلامية أو يخرجون منها ثلاث أصناف:

- فهم إما أشخاص من رعايا الدولة سواء أكانوا مسلمين أو ذميين، وإما أشخاص معاهدون (من دولة ارتبطت بنا بمعاهدات خاصة)، وإما أشخاص حربيون.

مشكلات فكرية على طريق الإصلاح (1)

د. رحيمة بن حمو*

فوجئ الإنسان المسلم تحت وطأة الضربات الاستعمارية المتتالية في القرنين الماضيين بأنه كان في غفلة تامة عما يحدث حوله، واستيقظ على أصوات متناقضة تدعوه إلى الإيمان والرجوع إلى الله، وتدعوه أخرى إلى نبذ هذا الدين لأنه هو سبب تخلفه، فإن أراد أن يعوض ما فاته، وأن يلحق بالأمم المتقدمة فليطرح عنه هذا الدين وليشتغل بالدنيا وبأسباب التقدم فيها. وقد أدى هذا التناقض إلى نشوء حركات وتجمعات وتنظيمات مختلفة المشارب، يمكن تصنيفها في تيارين كبيرين كل منهما يحمل أفكارا على طرفي نقيض من الآخر. التيار المناهض للدين والممثل بشكل أساسي في الفكر العلماني بكافة درجاته، والتيار الديني أو الإسلامي أيضا بكل توجهاته ومذاهبه.

وقد أحدث هذا الوضع تناقضات كثيرة في مجتمعاتنا الإسلامية على مستوى الفكر أدت إلى تعطيل عجلة التقدم نحو الأفضل مما يستدعي الإصلاح ومراجعة هذه الأحوال. ونحن سنركز في هذه الورقة على أهم المشكلات الفكرية التي أثرت سلبا على نهضتنا الإسلامية. وهي على وجه الخصوص: اختلال الموازين الفكرية، وظاهرة التدين المشوه، والدعوات المناهضة للدين، والاستبداد السياسي، ثم الحرب الخارجية المعلنة على المفاهيم الإسلامية.

وإذ نذكر هذه المشكلات على أنها أسباب للتخلف الذي نعيشه اليوم، والذي يستدعي منا النهوض للإصلاح، فإن في ذلك إشارة إلى مكمن الداء الذي ينبغي علاجه، ومحاولة لاقتراح بعض الحلول. ولكن نمهد لذلك ببيان أهمية الفكرة في النهوض الحضاري.

تمهيد في أهمية الفكرة في النهوض الحضاري

«من سنن اللّٰه في خلقه أنه عندما تغرب الفكرة يبزغ الصنم، والعكس صحيح أحيانا»

مالك بن نبي

إن تقدم الأمم يوزن بمدى ما وصلت إليه من رقي فكري، ومدى ما وصل إليه مجموع أبنائها من انسجام في التصور الشامل للوجود والنظرة المتجانسة والمتوازنة للكون والحياة. ورغم أن الأمة الإسلامية؛ أمة شاهدة حضاريا ودينيا على سائر الأمم بتكليف من اللّٰه عز وجل، لقوله تعالى: {لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[1]، إلا أنها اليوم تعاني من مشكل حضاري فعلي، فرغم ما استجلبته من الغرب من أسباب التقدم ووسائل المدنية الحديثة، تعيش في حالة تشبه البداوة إلى حد كبير. ويجمع المحللون لهذه الحالة على أن الأمة الإسلامية لم تنل من محاولاتها في سبيل التقدم سوى مظاهر الترف والاستهلاك المادي، وهي حالة تصل إليها الأمم عند تداعي حضاراتها على حد توصيف ابن خلدون، رغم أنها في القرون الأخيرة لم تتلبس بأطوار الحضارة الأولى؛ فكأنها حصدت نتاج حضارات غيرها فلم تنل منها سوى مرحلة الشيخوخة. وذلك هو السر في أن أمما أخرى كاليابان مثلا، قد انطلقت في نهضتها الحضارية في زمن واحد مع محاولات النهضة العربية، ونجحت في تحقيق أهدافها، بينما تراوح الأمة العربية والإسلامية مكانها، بل إنها لا تزال تشهد منذ ذلك الحين إخفاقات متتالية لا تكاد تنقطع.

إن أي بناء حضاري لابد أن يكون نابعا من ذات المجتمع ومن تأسيسه الفكري والوجداني، وذلك لا يتأتى إلا عبر توحيد الفكرة، ذلك الرابط المفعِّل لعناصر الحضارة (الإنسان، الزمن، التراب) عند بن نبي، أو (الإنسان، الحياة، الكون) عند البوطي، يسميه الأول: الفكرة الدينية، ويسميه الثاني: التبصرة الربانية (القرآنية). ويفسره النجار بـ «..تلك الرؤية الشاملة في تفسير الوجود وفي تقويم حياة الإنسان، انتهاء بذلك إلى تحديد غاية لهذه الحياة يسعى المجتمع إلى تحقيقها.»[2].

وأطلق عليه المفكر الألماني (هرمان دي كيسر لنج) في كتابه (البحث التحليلي لأوروبا): «الروح الدينية» التي اعتبرها أعظم مرتكز للحضارة الأوروبية، ثم فسر هذه الروح الدينية بأنها شعور قوي في الإنسان تصدر عنه مخترعاته وتصوراته وتبليغه لرسالته، وقدرته الخفية على إدراك الأشياء[3].

وإذا كانت الفكرة الدافعة إلى التحضر قد تكون فكرة دينية (ذات مصدر غيبي حقيقي أو وهمي) وقد تكون فكرة إنسانية (متأتية من الخيال الأسطوري أو التأمل الفلسفي) إلا أن الفكرة الدينية هي الأقوى دفعا إلى إنشاء الحضارة، كما أنها الأدوم في الحفاظ عليها وتنميتها[4].

ومن هنا، فإن أية محاولة لتحديد الداء الذي أصاب هذه الأمة والعمل على علاجه وإصلاحه، لا يمكن أن يكتب لها النجاح إذا أغفلت هذه الحقيقة التي يشهد عليها القرآن الكريم {إِنَّ اللّٰهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ}[5]، أو أهملت هذا الجانب الحيويّ من حياتها؛ ألا وهو الجانب الإيماني والفكري، الذي يستقر في ضمائر أبنائها ثم يتجلى فيما ينتجونه من أفكار على الصعيد النظري، وما تتفاعل معه وجداناتهم فيظهر في ثمرات جهودهم وإنجازاتهم في الحياة اليومية.وليست الفكرة عاملا أوليا لبناء الحضارة فحسب، بل هي -كذلك- عامل صياغة للبناء الحضاري في جميع جوانبه، بحيث تظل تكيف كل التداعيات الحضارية المادية والمعنوية بحسبها. فالحضارة الإسلامية نشأت على فكرة تمحيض الحياة الإنسانية للّٰه تعالى، فجاءت مطبوعة بطابع التوحيد في فنونها وعمرانها وعلومها وقيمها الاجتماعية..[6]

والمسلمون اليوم يعانون من مشكلات كثيرة على مستوى الفكر، سنعرض بالتحليل والبيان لأبرزها، وهي خمس: اختلال الموازين الفكرية، وظاهرة التدين المشوه، والدعوات المناهضة للدين، والاستبداد الضارب أوتاده والجاثم على قلب الأمة، الحرب الخارجية المعلنة على الثقافة الإسلامية ومفاهيمها. ثم نعطي مقاربة متواضعة عن تصورنا لحل بعض هذه المشكلات.

اختلال الموازين الفكرية

إننا نمر بمنعطف فكري واجتماعي خطير طالت مدته، فالفكرة في مجتمعاتنا الإسلامية حدث فيها ما يشبه الانشطار قسمها إلى أقسام كثيرة غير متكافئة ومتفاوتة في الأحجام، وتباعدت المسافة بين هذه الأقسام بسبب قوة الانشطار ودفعه المركزي، فغدت هذه الأقسام خبط عشواء لا يصل بينها واصل. وربما كان السبب في ذلك عوامل كثيرة، إلا أن أهمها على ما يبدو عاملان:

الأول: انقطاع صلاتنا بالماضي، أو على الأقل اختلال في انسجام هذه الصلات. سواء من حيث التمسك بمقومات شخصيتنا الحضارية، أم من حيث الاستفادة من تجاربنا السابقة وأخطائنا المتكررة عبر التاريخ... وما ظهور الفئات التي توصف بيننا بالجمود والعيش في الماضي... إلى غير ذلك مما يطلق عليها من أوصاف، إلا رد فعل عفوي على هذا البتر المقصود والممنهج للأمة عن ماضيها، ومحاولات مسخ هويتها.

العامل الثاني: تتبعنا لخطوات الآخرين واعتبارنا بتاريخهم بدل الاعتبار بتاريخنا الذاتي، وما ذلك إلا لأن القائمين على الأمر ومن يسمون أنفسهم بالنخبة، قد اختاروا الطريق الأسهل، وهو استيراد الحلول جاهزة من الحضارة المتفوقة.

ولقد أدى العاملان المذكوران بالتضافر مع عوامل أخرى، إلى هذا التهارج والتخاصم الذي نعيشه، والذي حبسنا في سجن هذا المنعطف؛ تنكر للماضي-مقابل- محاربة للجديد، وآخرون بين هؤلاء وهؤلاء، والكل يتصارعون في جو لا يكاد يسمح للعقل أن يهيمن، ولا للفكر أن يتحرر. وإنما الذي يهيمن هو النفس وحظوظها، ثم ينتقل الصراع إلى الأجيال عبر مناهج التربية والتعليم ومنابر الإرشاد والإعلام... فينشغل الجميع بالصراع وتترك القضايا المصيرية شاغرة وسبل النهضة والتقدم خاوية..

في هذا المناخ يتبدد الإشراق الفكري، ويتزعزع الاستقرار النفسي، ويذهب الفرد -الذي هو وحدة المجتمع ضحية الغشاوات التي تغلف على الذهن والعقل... هذا الاضطراب هو أخطر المعوقات التي تصد عن سبيل التقدم الحقيقي[7].

إن الخلل في الفكرة ليس سببا لذهاب الحضارة فحسب، بل هو سبب لفناء الشعوب أيضا؛ فكم من شعب لقي حتفه واندثر من الوجود وأصبح أثرا بعد عين، بسبب ما اعتنقه من أفكار وعقائد بائسة، قادته إلى معاندة إرادة اللّٰه وصد الرسل الذين جاؤوهم بالحق، أو أهلكتهم من حيث يظنون أن ثم النجاة، كقصة أهل الجزيرة الذين استنفذوا الجبال التي كانت توفر لهم الأمان في صناعة تماثيل ليعبدوها، حتى إذا مدهم البحر بموج كالجبال لم يجدوا لهم من دون اللّٰه واقيا، وغرقت الجزيرة بمن فيها في غياهب المحيط.

كثيرة هي المتناقضات الفكرية والخلقية والنفسية التي يعاني منها المسلم اليوم-وأنا أتحدث هنا عن البلد الذي أعيش فيه؛الجزائر، فلقد اشتبه الأمر على الإنسان المسلم بين هذه المتناقضات حتى غدا أسيرا لها لا يكاد يعرف لها فرقا ولا حدا؛ فأصبح يعتقد أن الالتزام بالآداب والأحكام الشرعية والوضعية ضرب من التشدد، وانتشر ذلك حتى صار من يلتزم بها نشازا بين الناس، شاذا في قومه، لا يجد لنفسه بينهم مكانا. ثم استشرى ذلك في الناس حتى أصبح المرء لا يجد رجلا متقنا لعمله، ملتزما بأوامر ربه، قائما على حرمات دينه... وقد يعود بعضه إلى الخوف من أن يوصم بوصف التشدد...

لقد اختلت الموازين عند كثير من الناس وغابت منطقية التفكير إلى درجة تثير الدهشة، وقد كنت ألمس ذلك عند بعض الطلبة الذين درستهم بالجامعة؛ فقد جرت بيني وبينهم بعض المناقشات حول كثير من المسائل الشرعية، فأجد عند بعضهم تمسكا عجيبا، بل تقديسا لآراء فقهية في العبادات، وخاصة منها هيئة الصلاة، كقبض اليدين أو إسدالهما ورفع اليدين بالدعاء...وتبين لي بشكل واضح أن مجتمعنا يعاني من الجهل بفقه الموازنات وفقه الأولويات مما هو من أهم مقاصد الشريعة.

وحدث أني كنت أدرس مادة السياسة الشرعية في السنوات التي تتالت فيها العمليات الاستشهادية في فلسطين ضد العدو الصهيوني الغاصب. وعندما عرض الحديث عن مشاركة المرأة الفلسطينية في الجهاد، تساءلت بعض الطالبات عن الشهيدات اللواتي نفذن العمليات الاستشهادية؛ هل كن يضعن الخمار على رؤوسهن؟ قلت: عن أي خمار تتحدثن؟ إنها ذاهبة إلى الموت، وكيف يمكنها التنكر من أجل تنفيذ عمليتها إذا وضعت الخمار؟ فبادرتني إحدى الطالبات: لا يمكنني بأي حال من الأحوال أن أنزع خماري، وكيف يمكنهن فعل ذلك؟ الخمار واجب...

ظاهرة التدين المشوه:

كثيرة هي الأدواء التي أصيبت بها الأمة الإسلامية، حتى وهي تحاول العودة إلى طريق اللّٰه لتصلح ما فسد من أمرها عبر قرون عديدة، وإذ نذكر هنا بعض هذه الأدواء، فإننا لا ندعي حصرها، وإنما نذكر ما تيسر منها في هذه العجالة:

أولا: في مجال العقيدة

أول ما بدأ المسلمون في التفكير، سعوا إلى استحضار الخلاف وما يثير الجدل والنقاش من المسائل العقيدية، وكأن الخلاف هو التعبير الوحيد عن الوعي وإبراز الذات، كما المثل السائر:(خالف تعرف)، فاستدعيت القضايا الفكرية من التاريخ وجعلت محل صراع محتدم بين المتدينين.ولم يكن أغلبهم يدرك كثيرا من حقائقها ولا خلفياتها ولا أسباب طرحها في وقتها، وإنما يتلقفون بعض مقولاتها فيتشدقون بها لإغاظة الخصم واستعراض العضلات أمامه.

ثانيا: في مجال الفقه

بدا للمسلمين، عندما شعروا بأن دينهم يتعرض للتهديد، أن التمسك به لا يكون إلا بالجمود على الأحكام الموروثة عن الفقه القديم واجترارها من غير إعمال النظر في تنزيلها على الواقع، حتى أدى ذلك إلى نتائج وخيمة منها:

أن الناس اضطروا للتحاكم إلى غير الشريعة من القوانين.

ومنها أنه صعب عليهم تناول الشريعة حتى رضوا بجهلها عجزا عن الوصول إلى علمها، مما أسقط احترامها من أنفسهم.

وفي هذا السياق يقول الإمام محمد عبده: «سألت يوما أحد المدرسين في بعض المذاهب؛ هل تبيع وتشتري وتصرف النقود على مقتضى ما تجد في كتب مذهبك؟ .. فأجاب أن تلك الأحكام قلما تخطر بباله عند المعاملة بالفعل، وإنما يفعل ما يفعل الناس. هكذا فعل الجمود بأهله، ولو أرادوا أن تكون الشريعة حياة يحيا بها الناس لفعلوا، ولسهل عليهم وعلى الناس أن يكونوا بها أحياء»[8].

أما اليوم وبعد المحن التي أصابت المسلمين بسبب التزامهم بدينهم ومطالبتهم بتفعيل شرائعه في حياتهم، فقد حدث تراجع واضح في مسار التدين، وأصبح التعامل بين الناس، إلا من رحم ربك، تقوده المصالح العاجلة، بغض النظر عن حكم الشارع، فانتشرت البنوك الربوية، وشاعت كثير من أنواع الصفقات التجارية المحرمة شرعا، أو التي تصحبها شروط محرمة.ولم يتورع كثير ممن يدعون التدين عن اقترافها رغم وضوح الحكم فيها.

هوامش:

[1] سورة القرة، الآية143.

[2] عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، دار الغرب الإسلامي (داغ) بيروت، 1999م، ص27. وهذا يختلف عن «الفكر» الذي هو (حركة العقل في عملية المعرفة للوصول إلى الحقيقة)، كما عرفه المؤلف في موضع آخر: مباحث في منهجية الفكر الإسلامي، دار الغرب الإسلامي (داغ) بيروت 1992م ص34. أي هو عملية إنتاج الأفكار.

[3] مشار إليه في مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر مسقاوي، عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر، 1969م، ص84.

[4] ينظر: النجار، فقه التحضر، المرجع السابق، ص27.

[5] سورة الرعد الآية 11.

[6] ينظر: النجار، فقه التحضر، المرجع السابق، ص28.

[7] محمد سعيد رمضان البوطي، منهج الحضارة الإنسانية في القرآن، ط3، دار الفكر، دمشق، 1998، ص161.

[8] مجمد عبده، الإسلام دين العلم والمدنية- مكتبة الحياة- بيروت- 1409هـ1989م -ص164.

يتبع

***أستاذة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.**

مادة إشهارية

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني.

الاثنين 14 - 20 محرم 1435 هـ/ 18 - 24 نوفمبر 2013 العدد: 679 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

جمعية العلماء
الحاجة إلى التنظيم والتنظير

بقلم: الدكتور محمد دراجي

هناك أمر يجمع عليه كلّ العقلاء والمنصفين، والمتابعين للشأن العام في بلادنا وهو أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحظى باحترام الجميع، من سياسيين ورجال أحزاب، وإطارات دولة، ومنظمات المجتمع المدني، ورجال التربية، ورجال إعلام، ودعاة وأئمة...إلخ، والحقيقة أن هذا الاحترام لم يأت من فراغ، وإنما مردّه إلى الماضي المجيد، والتاريخ الحافل لهذه الجمعية، وجهاد رجالاتها الكرام، وتضحيات أبنائها البررة في سبيل الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية، مما يشهد به العدو قبل الصديق:

والناس أكيس من أن يحمدوا رجلا، حتى يروا آثار إحسان، ولكن الذي لاحظته ولمسته بيدي في شأن التعامل مع هذه الجمعية هو أن هذا الاحترام مشروط ومقيّد، بأمرين أحلاهما مرّ، أما الأول فهو الامتناع عن التفاعل مع هذه الجمعية ومشروعها التجديدي، لبناء الأمة، وإعادتها لأداء رسالتها الحضارية، فهم في هذا الشأن كبني إسرائيل لما قالوا لموسى عليه السلام وهو يدعوهم للخروج لقتال عدوهم:{فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} أو ما تحكيه لنا الأسطورة عن الرجل الشجاع الذي خرج لمبارزة الأسد، فإذا ظفر هو بالأسد صفق له الجميع، وإذا ظفر به الأسد، عادوا عليه باللوم وقالوا ما الذي دفعه لمبارزة الأسد؟

وأما الأمر الثاني: فهو أن كل واحد من هؤلاء المحترمين قد وضع له صورة نمطية عن جمعية العلماء، لا يريد من العاملين اليوم لإحياء مشروعها أن يتجاوز تلك الصورة، وبالتالي يمارسون عليهم نوعا من المصادرة الفكرية، ويرسمون لهم لونا من الخطاب، ويضعون لهم دائرة لا يجب تعدّيها، ولا يحل هذا الإشكال في نظري إلا حسم معركة التنظيم والتنظير.

فالتنظيم هو أساس كل عمل جماعي، صغر أو كبر، فالجمعيات والأحزاب، والثورات..إلخ لا يمكن أن تحقق شيئا من أهدافها المسطرة إذا لم تكن منظمة تنظيما محكما دقيقا، بحيث تكُون الشعب كلها عبارة عن خلايا تنظيمية للتواصل بين القادة وعموم محبي جمعية العلماء، ومعتنقي فكرها، والمناضلين في صفوفها، الكل يسير على خط واحد من الانسجام والتحاب، أما إذا تحولت الشعب إلى جزر معزولة، لكل شعبة من الشعب أهدافها وبرنامجها الذي لا يكون بالضرورة برنامج القيادة، بل قد يكون مضادا له أو مخالفا، أو سائرا في الاتجاه المعاكس له، فتتحول بذلك جمعية العلماء إلى «ملوك الطوائف» حيث كان في كل قرية أو مدينة إسلامية أمير للمؤمنين ومنبر، ومن العجائب في هذا المجال والعجائب جمّة ما حدثني به الثقات العُدول عن امتناع بعض الشعب عن اعتماد «جريدة البصائر» وهي اللسان المركزي لجمعية العُلماء، أو تأسيس عديد المدارس القرآنية والمدارس التحضيرية وروضات الأطفال، دون أخذ إذن من المكتب المركزي لجمعية العلماء، واعتماد برامج للتكوين في هذه الأطر التربوية غير مصادق عليه من المكتب المركزي، ثم يظهر هذا كله تحت عنوان جمعية العلماء و«بالبنط العريض».

حتى إذا انتقلنا إلى المجال الثاني وهو مجال التنظير، فإننا نجد فراغا رهيبا، علما بأن المؤسسين التاريخيين كالإمام عبد الحميد بن باديس، والعلامة محمد البشير الإبراهيمي، كانوا مدركين جيدا لأهمية، بل لأولوية المجال التنظيري، لأنه إن توفر هو الكفيل بجمع المناضلين كلهم على فكر واحد، وأرضية واحدة، وعليه فلا غرو أن نجد الإمام ابن باديس يكتب عن «أصول الدعوة» و«جمعية العلماء: مبادئها وغاياتها» ونجد الإمام الإبراهيمي يكتب عن «فلسفة جمعية العلماء» وغيرها من النصوص التأسيسية، وعليه فإذا لم تجعل جمعية العلماء اليوم من أولى اهتماماتها تقديم (أو تبنّي) جملة من النظريات الثقافية في العمل الإسلامي، فإنها تظل تراوح مكانها، وتظل صورتها ضبابية، فما لم تحدد علاقتها جيدا بالسياسة والعمل السياسي والأحزاب القائمة، ذات المرجعية الإسلامية وغيرها، وما لم تفصح دونما أدنى مواربة عن علاقتها بالحركات الصوفية، والمدارس الفكرية الإسلامية، وتحدد حدود التفاعل معها -إيجابا وسلبا- وما لم تتضح معالم استقلاليتها عن الإسلام الرسمي، ممثلا في وزارة الشؤون الدينية والهيئات التابعة لها، وتتضح حدود التقاطع معها، وما لم تملك الجرأة الضرورية لبلورة موقفها من التمذهب الفقهي، والعقدي، وموقفها من التصوف، فكل هذه القضايا وغيرها كثير، ما لم تحسم فيها الجمعية وتكون هي الأرضية الفكرية التي يجتمع عليها مناضلوها ومنخرطوها، ويتعاونوا على خدمتها وتحقيقها.

أقول ما لم يتحقق هذا الوضوح الفكري، فإن الجمعية تبقى مطمعا لكل طامع، يتخندق فيها لنيل أغراضه، وتحقيق مآربه، لا لخدمة مشروعها النهضوي التجديدي العظيم.

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي*

اختناق الجزائر العاصمة

لا تكاد تستطيع السير في طرقات الجزائر العاصمة وشوارعها مع ضيقها، لأنها غرقت في بحر السيارات التي تكثر يوما فيوما، كأن «قصادير» أوربا وآسيا طوفان عم الجزائر، و«غمّها» ولا تكاد تجد حيا من أحيائها يخلو من شركة من هذه الشركات التي تستورد آلاف السيارات، وتغري المشترين بالتسهيلات والتقسيط، كما أنك ترى في كل حي تقريبا بنكا من البنوك الأجنبية التي تسحب أموال الجزائريين.

إن هذه السياسة في الاستيراد لا تساعد الوطن على أن يجد عافيته في الاقتصاد والنمو فقد كنا في زمن مضى لا نستطيع الحصول على شراء سيارة إلا بشق الأنفس، بسبب احتكار شركة «صونا كوم» فكم عانى الناس من جراء ذلك أما اليوم فقد طاف طوفان السيارات وتيسر شراؤها كأنك تشتري الكاوكاو أو البطاطا.

إذا مضينا في هذه السياسة فإن اختناق المدن الجزائرية بها يزداد وطوفانها لا يتوقف، إننا نمنا طويلا عن وضع سياسة ناجعة في صنع السيارات أو تركيبها على الأقل، كما غفلنا طويلا عن بناء الطرق الواسعة وتخطيط المدن التي تتسع في بنائها اليوم ولا تتسع الطرقات التي تؤدي إليها.

كما أننا كنا نتحدث عن التنمية ولم نفكر جدّيا في توسيع السكك الحديدية والإسراع في شق قطار الأنفاق «المترو» وما إلى ذلك من وسائل النقل العمومي التي تجعل بعض الناس على الأقل يستغنون عن استعمال السيارات، وتتيح الفرصة لنمو الاقتصاد، وأبعاد هذا التلوث من عواد السيارات الخانقة.

ويمكن القول بأن النمو الديمغرافي، واستعمال النساء للسيارات وكنّ من قبل لم يتسع أمر توظيفهن، أما اليوم فتجد الإدارات مكتظة، بالعنصر النسوي وبالضرورة فإنهن في حاجة إلى وسائل النقل، وتوصيل أبنائهن أحيانا إلى المدارس إذا كان الأزواج لا يستطيعون ذلك.

كما أننا مقصرون في توفير الحافلات التي توصل الأطفال إلى المدارس الأمر الذي يخفف من استعمال كل ولي من أولياء التلاميذ للسيارات.

وبهذا الاعتبار أصبح من الضروري إعادة النظر في هذه السياسة، ورسم سياسة جديدة تأخذ في عين الاعتبار المعطيات الحالية، كما أن من الضروري وضع سياسة واضحة للمساحات الخضراء والحدائق الواسعة لتكون رئة يتنفس من خلالها السكان كما نرى في المدن الأوربية مثلا، فنحن اليوم نكدس العمارات ونحشر فيها السكان كأنهم في أقفاص الدجاج، وترى الفضلات مكدسة في كل مكان، وأكياس البضائع تتطاير لا في المدن الكبرى وحدها وإنما تراها أيضا مكدسة وتتطاير في المدن والقرى الصغيرة.

إننا نشعر بالضيق والضغط في حياتنا في مدينة الجزائر العاصمة، ويمكن القول أيضا بأن المدن الكبرى الأخرى تعاني من هذا الازدحام، والضيق والقلق والحوادث والتلوث والاختناق به.

وعلى البلديات أن تعنى بنظافة البيئة، فإن البعوض والأمراض والتلوث ينشأ ذلك كله من هذه الفضلات المكدسة، وهذه الروائح الكريهة التي تنبعث منها، وتجمع القطط والكلاب وفي بعض المدن ترى الخنازير أيضا ترعى ليلا على هذه الفضلات وتمرح بأولادها تتبعها، ففي العاشور مثلا بناء أخذ في إعداده سوقا محلية ثم توقف الأمر فأصبح مزيلة، وعشا للفساد وبجانبه عيادة يعالج فيها المرضى ويقصدها الرجال والنساء والأطفال يوميا، والبلدية لا تحرك ساكنا.

بالمختصر المفيد

«فيروس» الوطنية المزيفة.!

بقلم: كمال أبو سنة

الوطن...اسم حبيب إلى القلوب.. وكلمة غالية، وقيمة عالية، ومن الوطن ولدت «الوطنية» صفة ملازمة للأخيار من دون الأشرار، فهي فطرة الله التي فطر الناس عليها بعد ولادتهم، فيرتبطون بالمكان والزمان، فتزداد الصلة مع الأيام قوة إلى قوتها، أو تضمحل حتى يذهب ريحها من قلوب بعض الأشقياء..!

ولكن -للأسف- من المآسي تحوّل «الوطنية» إلى مصطلح لا يُعبر عن حقيقتها، فتُربط عند بعض المغرر بهم بالقضايا التافهة، أو الأحداث التي توجهها دعوى الجاهلية الأولى..!

لقد كان آباؤنا يقدِّمون أعناقهم رخيصة إلى المقاصل من أجل تحرير «الوطن»، فيطلبون الشهادة في سبيل الله حتى ينفكوا من ربقة الاحتلال، ويسترجعوا الأرض، ويثأروا للعرض، فكانت «الوطنية» دافعا لوقوفهم المواقف البطولية، وصناعة الانتصارات الخالدة، التي لا تمل الألسن من ذكرها، والألباب من التفكر فيها..!

بيد أن «الوطنية» في زماننا هذا -بعد إصابتنا في «هويتنا»، وتجارة بعض قومنا بثوابتنا، وأصبحت القيم عادات وتقاليد بالية- تحوّلت «مباريات كرة القدم» إلى «معارك قومية» تُجند لها الجيوش، وتُوضع لها الأناشيد، ويموت في سبيلها الشباب، وتُقطع بسببها العلاقات بين الدول..!

«الوطنية» لا تُختزل في رفع علم، والتسابق به في الطرقات، أو البكاء دما على هدف مضيع في مباراة كرة قدم، أو أنفة في غير محلها تمس الصديق الشقيق، ولا تطال عدوا أرغم أنوف مليار ونصف المليار من المسلمين..!

إن «الوطنية الحقيقية» هي التي تصنع من الرجل مواطنا صالحا، وتجعله عنصرا إيجابيا لا سلبيا، يشتغل بمعالي الأمور لا بسفاسفها... ويضحِّي إن احتاجه «وطنه» حتى يكون قويا، مزدهرا، محافظا على استقلاله المادي والمعنوي...

فالوطني بإيجاز هو الذي يحب لوطنه ولأبناء وطنه ما يحبه لنفسه، بعيدا عن العنتريات الفارغة، والتصرفات الساذجة..!